AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2880 - السنة الخامسة والسبعون- الخميس 24 ربيع الآخر 1447هـ
الموافق 16 أكتوبر 2025 م

طيران الرياض..
إطلاق أول رحلاته من الرياض إلى لندن.

علي الخرجي..
الكاريكاتير موقف ناقد وليس للتسلية.

9771319029600

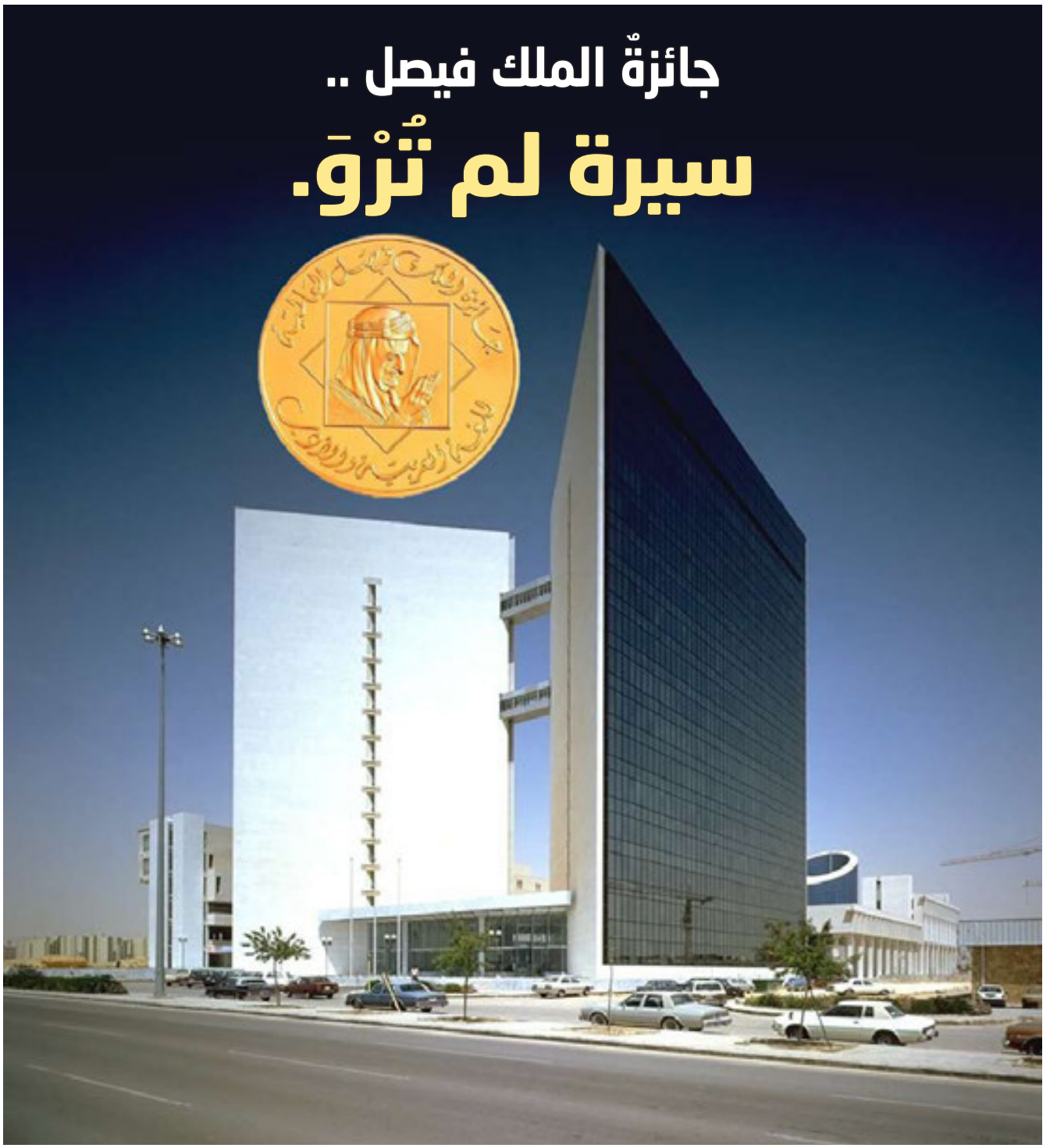

تتقـدم

أسرة تحرير مجلة

AL YAMAMAH

اليمامة

بخالص العزاء وصادق المواساة

إلى الأستاذ الشاعر الكبير

السيد / عدنان العوامي

بوفاة المغفور لها بإذن الله

حرمه " أم أحـمد "

والعزاء موصول

إلى أبناء وبنات الفقيدة

وكافة أفراد أسرة العوامي

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة

بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم

أهلها الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر ١٠ ﷼

العبارات الاصطلاحية في اللغة الإنجليزية

IDIOMS

عبارات ذات معنى لايمكن أن تستمد من مجرد فهم الكلمات

عبدالعزيز المحمد الذكير

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

لطالما أكدت جائزة الملك فيصل تفرّدها بين الجوائز العالمية، بموضوعيتها وحياديتها، وبأنها لا ترتبط بدينٍ أو جنسية، بل بالعلم والإنجاز وحدهما.

وقد جاءت المحاضرة التي روى فيها الأمين العام للجائزة، الدكتور عبدالعزيز السبيل، سيرة الجائزة التي لم تُرْوَ، لتضيء جانبًا من المسيرة الزاخرة لإحدى أهم الجوائز العالمية. إنها جائزة تضع بصمتها أمام العالم وتواصل تطورها عامًا بعد عام بما يؤكد حرصها على ترسيخ رسالتها لتكون منبرا عالميا للعلم والمعرفة، وجسرا للتواصل بين الحضارات، في إطار منظومة رفيعة من القيم العلمية والإنسانية.

وقد اختار فريق التحرير هذه السيرة العطرة لتكون موضوع غلاف هذا العدد، تأكيدا للأثر الكبير الذي تمثله الجائزة في المشهد الثقافي والعلمي. وفي هذا السياق، يتناول الدكتور زاهر عثمان كتاب "الحملات الصليبية.. منظور إسلامي" الذي ألّفته كارول هيلينبراد، الفائزة بفرع الدراسات الإسلامية للجائزة. وفي الميدان التاريخي نسلط الضوء على أبرز ما تحدث به الدكتور عبدالله الوليعي في مركز حمد الجاسر الثقافي حول جهود علماء ومؤرخي الجزيرة العربية في التأليف عن الخيل العربية وأنسابها.

وفي مقالات العدد، يكتب محمد القشعمي عن رسام الكاريكاتير الشهير علي الخرجي، الذي أثبت برسوماته أن الكاريكاتير رسالة وموقف ناقد قبل أن يكون وسيلة للضحك والتسلية. ويأخذنا الدكتور صالح الشحري في رحلة إلى "المدينة المنورة عبر قلب البادية"، وتكتب الدكتورة سارا فارس عبدالله فلبي عن "النوم.. القصيدة التي يسطرها الليل بقلب الأحلام".

أما في التقرير، فنرصد أرقام وأثر معرض الرياض الدولي للكتاب الذي اختتم فعالياته السبت الماضي، مسجلًا زيادة في عدد الزوار بنسبة 37 ٪ وارتفاعًا في المبيعات بنسبة 20 ٪ ، ما يعزز مكانة المعرض كأحد أكبر وأهم معارض الكتب العربية.

وفي "المرسم" يكتب الفنان القدير أحمد فلمبان عن الفنان الراحل هشام بنجابي، وفي "ذاكرة حية" يقدم كاظم الخليفة إضاءة على مسيرة الفنان إبراهيم الحساوي. كما يستعيد محمد الجلواح سيرة مبارك بوبشيت، عميد شعراء الأحساء، ويكتب الدكتور عبدالله بانخر عن النقد السينمائي بوصفه فنًا قائما بذاته لا مجرد رأي فني.

ونختتم مع "الكلام الأخير" الذي يتأمل فيه أحمد حاصل الأحمري "تمدد حجاب الخصوصية".

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2880

CONTENTS

في هذا العدد

الوطن

06 | وثيقة سلام تاريخية تنهي حرب غزة.. الرئيس الأميركي يشيد بدور ولي العهد في صناعة السلام.

المقال

17 | د. زاهر عثمان: كتاب الحملات الصليبية منظور إسلامي.

المرسم

48 | الفنان هشام بنجابي.. التعبير عن العاطفة وممارسته متعة وراحة نفسية.

محاضرات

20 | رحلة معرفية يقدمها الأستاذ يحيى الكندري بإدارة د. الوليعي .. جهود علماء ومؤرخي الجزيرة العربية في التأليف حول الخيل العربية وأنسابها.

التقرير

44 | زيادة هائلة في الزوار وأرقام المبيعات .. كتاب الرياض 2025 .. تجسيد للتنوع الثقافي والانفتاح المعرفي.

الكلام الأخير

66 | تمدد حجاب الخصوصية. يكتبه: أحمد حاصل الأحمري

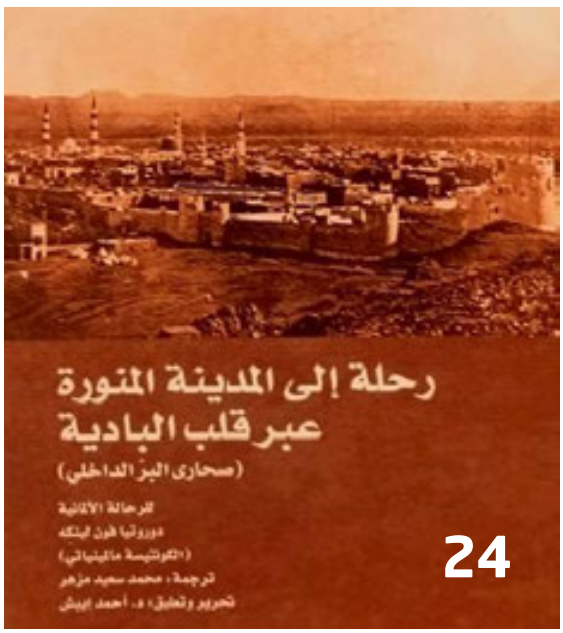

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
aalkhuzam@yamamahmag.com
هاتف : 2996415

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ﷼
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ﷼ للأفراد شاملاً الضريبة·
500 ﷼ للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة·
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

المشروع على مسطحات بناء بمساحة تصل إلى 12 مليون متر مربع بجوار المسجد الحرام..

ولي العهد يعلن إطلاق مشروع «بوابة الملك سلمان» في مكة المكرمة.

واس

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة شركة رؤى الحرم المكي -حفظه الله- إطلاق مشروع "بوابة الملك سلمان" بوصفه وجهة متعددة الاستخدامات في مكة المكرمة.

وتمتد "بوابة الملك سلمان" على إجمالي مسطحات بناء بمساحة تصل إلى 12 مليون متر مربع بجوار المسجد الحرام.

يهدف المشروع إلى تحقيق نقلة نوعية في تطوير البنية

التحتية لمدينة مكة المكرمة والمنطقة المركزية بشكل خاص لتصبح نموذجًا عالميًا للتطوير العمراني، ليكون مسهمًا رئيسًا في دعم الجهود المبذولة على تطوير المنطقة وتسهيل الزيارة مع تقديم خدمات ذات جودة عالية لقاصدي بيت الله الحرام وإثراء رحلتهم الدينية والثقافية بما يتماشى مع مستهدفات برنامج خدمة ضيوف الرحمن.

يتميز مشروع "بوابة الملك سلمان" بموقع إستراتيجي بجوار المسجد الحرام، ويعد وجهة متعددة الاستخدامات تهدف في المقام الأول إلى الارتقاء بمنظومة الخدمات المقدّمة، وتوفير مرافق سكنية وثقافية وخدمية محيطة بالمسجد الحرام، كما يضيف المشروع طاقة استيعابية تتسع لما يقارب 900 ألف مصلٍ في المصليات الداخلية والساحات الخارجية.

يرتبط المشروع بوسائل النقل العامة لتسهيل الوصول إلى المسجد الحرام، ويمثّل مزيجًا استثنائيًا متناغمًا بين الإرث المعماري الغني لمكة المكرمة مع أرقى أساليب الحياة العصرية، بما يضمن أعلى مستويات الراحة. كما يهدف المشروع إلى الحفاظ على الإرث التاريخي والثقافي لمدينة مكة المكرمة من خلال تطوير وإعادة تأهيل مساحة تقارب 19 ألف متر مربع من المناطق الثقافية والتراثية، لإثراء تجربة زائريها، وكذلك الإسهام في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030م على صعيد التنويع الاقتصادي من خلال استحداث أكثر من 300 ألف فرصة عمل بحلول 2036م بمشيئة الله.

يعمل على تطوير مشروع "بوابة الملك سلمان" شركة رؤى الحرم المكي، إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة لدعم تنفيذ إستراتيجيته من خلال رفع مستوى التطوير العمراني بالمنطقة المحيطة بالمسجد الحرام ليصبح من أفضل نماذج التطوير العالمية.

وتركز شركة رؤى الحرم المكي على الإدارة المستدامة للموارد عبر توظيف الحلول المبتكرة، بما يسهم في تحقيق أثر إيجابي ملموس على السكان وضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين والزائرين مع الحفاظ على النسيج الثقافي لمكة المكرمة، كما تلتزم الشركة بمراعاة المعايير والممارسات العالمية في عمليات التطوير العقاري وتوفير تجربة استثنائية.

رأي اليمامة

غزة تنهض من تحت الركام.

بعد عامين كانت خلالها أبواب الجحيم مفتوحة على غزة من السماء والأرض، وبعد عامين من العربدة الإسرائيلية التي قطّعت القطاع المنكوب وحولته إلى ركام، وبعد أن صودر حق الإنسان في الأمل، حتى في مجرد الأمل، جاءت اللحظة التي تخرج فيها غزة من تحت الأنقاض، تنفض عنها غبارها، وتحتضن أبناءها، تبتسم لأمل جديد ينبثق من تحت الركام والفوضى كنبتة صبار بين كومة حجارة استطاعت عروق الحياة فيها أن تمنحها النماء، فشقت طريقها من بين الصخور لتطلّ باخضرارها فتقول لكل بائس: لا يزال للحياة معنى.

بجهود عربية ودولية، جاءت اللحظة التي أعلن فيها وقف إطلاق النار في غزة، وإنهاء الحرب، وربما للأبد كما يأمل العقلاء حول العالم. أثمرت الجهود التي بذلتها دول عديدة في وقف نزيف الدم، وإعلان ولادة أمل جديد يليق بالفلسطينيين، الشعب الذي ظل حتى اللحظة محروماً من أبسط أبجديات مقومات الحياة، ليس هذا فحسب، بل حتى في الأمل الذي ظل ممنوعاً عليه كي يحيا به ويمنّي نفسه قليلاً. جاءت اللحظة التي بات فيها هواء فلسطين جديراً بأن يملأ صدور أهلها بالسكينة والرجاء في غدٍ أكثر استقراراً وإشراقاً، كل هذا يأتي بالتزامن مع جهود المملكة وفرنسا في حشد دول العالم للاعتراف بالدولة الفلسطينية؛ فكأن الأقدار سيقت لصناعة هذه اللحظة التاريخية من عمر قضية نالت اهتمام المنطقة وشعوبها وقادتها على السواء، مثلما أنهكت الضمير العالمي في كل مرة تعربد فيها آلة القتل والدمار، وتُرفض لغة العقل والسكينة والسلام.

في هذا التوقيت تحديداً، وعطفاً على الأحداث المتلاحقة، فإنه يمكن للفلسطينيين في المرحلة الانتقالية التالية من إدارة قطاع غزة أن يتولّوا بأنفسهم إدارة شؤونهم، كما يمكن لهم تقرير مصيرهم؛ فالشعب الفلسطيني لا تنقصه الكوادر المؤهلة، ولا الطاقات القادرة؛ حيث من المعروف أنهم من أكثر الشعوب ذكاءً حول العالم؛ إلا أنه ينبغي عليهم تغليب مصلحة فلسطين وشعبها فوق أية اعتبارات حزبية أو فئوية، وألا يسمحوا لمن لا يأمل الخير لفلسطين أن ينجح في جرّهم للوراء، وأن تكون «فلسطين أولاً» كعنوان لهذه المرحلة الفارقة في مصيرهم.

اليمامة

التأكيد على ضرورة وقف الحرب في السودان والحفاظ على وحدته ومؤسساته..

مجلس الوزراء: نتطلع أن تسهم «قمة شرم الشيخ للسلام» في استقرار الشرق الأوسط.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء أمس في الرياض.

وفي مستهل الجلسة؛ اطّلع مجلس الوزراء على مضمون الرسالة التي بعثها خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- إلى جلالة الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية، وعلى فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه سمو ولي العهد من جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

وأعرب المجلس عن تطلع المملكة العربية السعودية إلى أن تسهم نتائج (قمة شرم الشيخ للسلام) التي استضافتها جمهورية مصر العربية لإنهاء الحرب بقطاع غزة؛ في تعزيز جهود إحلال الأمن والاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط، ورفع المعاناة الإنسانية عن الشعب الفلسطيني الشقيق، والانسحاب الإسرائيلي الكامل، والبدء في خطوات عملية لتحقيق السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين، وتجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية.

وأكد المجلس ضرورة الوقف الفوري للحرب في السودان، والحفاظ على وحدته ومؤسساته، وتجنيب هذا البلد وشعبه الشقيق المزيد من المعاناة والدمار، وتنفيذ ما جرى التوقيع عليه في (إعلان جدة) بتاريخ 11 مايو 2023م.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء استعرض إثر ذلك مستجدات أعمال اللجان المشتركة بين المملكة العربية السعودية وعددٍ من الدول الشقيقة والصديقة، والتقدم المحرز في مسارات العمل الثنائي الهادف إلى تعزيز العلاقات وتوسيع آفاق التعاون؛ بما يحقق المصالح والمنافع المتبادلة في مختلف المجالات.

وتناول المجلس نتائج استضافة المملكة عددًا من الاجتماعات والملتقيات الدولية، مشيدًا في هذا السياق بنجاح أعمال "الملتقى العلمي الخامس والعشرين لأبحاث الحج والعمرة والزيارة" الذي أقيم تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله-، وما اشتمل على مبادرات مبتكرة ستسهم -بمشيئة الله- في تعزيز جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن.

وعدّ مجلس الوزراء إطلاق الشبكة الإقليمية لاسترداد الأصول في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛ خطوة عملية نحو بناء منظومة متقدمة تعزز قدرات دول المنطقة في مكافحة الفساد وغسل الأموال.

وهنأ المجلس العالِمَ والمشرف على مركز التميز المشترك بين مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وجامعة كاليفورنيا بيركلي البروفيسور السعودي عمر بن مؤنس ياغي بحصوله على جائزة نوبل في الكيمياء لعام 2025م؛ مجسدًا بذلك الدعم والرعاية من الدولة لمنظومة البحث والتطوير والابتكار، وللعلماء والباحثين في مختلف المجالات.

واطّلع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

ثانيًا: تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للمياه -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للمياه ومركز أبحاث العلوم البيئية بالأكاديمية

الصينية للعلوم في مجال صناعة المياه، والتوقيع عليه.

ثالثًا: الموافقة على النموذج الاسترشادي لمذكرة تفاهم للتعاون في مجال الترويج والتسويق السياحي بين الهيئة السعودية للسياحة والأجهزة النظيرة لها في الدول الأخرى، وتفويض معالي وزير السياحة رئيس مجلس إدارة الهيئة -أو من ينيبه- بالتباحث والتوقيع في ضوء النموذج الاسترشادي.

رابعًا: الموافقة على مذكرتي تفاهم بين الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية ومركز الإحصاء الوطني في دولة قطر، والمركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ للتعاون وتبادل الخبرات في مجال الإحصاء.

خامسًا: تفويض معالي رئيس مجلس إدارة هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال البحث والتطوير والابتكار بين هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار في المملكة العربية السعودية ومجلس البحوث العلمية والتكنولوجية في الجمهورية التركية، والتوقيع عليه.

سادسًا: تفويض معالي النائب العام -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع مذكرة تفاهم بين النيابة العامة في المملكة العربية السعودية ومكتب المدعي العام في محكمة الاستئناف العليا في الجمهورية التركية.

سابعًا: تفويض معالي وزير التعليم رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للتعليم الإلكتروني -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التعليم الإلكتروني بين المركز ومنظمة خدمة كوريا للمعلومات والبحوث التعليمية، والتوقيع عليه.

ثامنًا: تعديل نظام مهنة المحاسبة والمراجعة، وتنظيم الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين.

تاسعًا: تعديل تنظيم صندوق التنمية الوطني، وذلك على النحو الوارد في القرار.

عاشرًا: إسناد مهام تشغيل وصيانة محطات تنقية مياه السدود والمياه الجوفية وإعمارها التي تقل سعات إنتاجها اليومية عن (5.000) متر مكعب إلى الهيئة السعودية للمياه، وذلك بشكل تدريجي.

حادي عشر: اعتماد الحسابين الختاميين لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية والمؤسسة العامة لجسر الملك فهد لعامين ماليين سابقين.

ثاني عشر: الموافقة على ترقيات بالمرتبتين (الخامسة عشرة) و (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو الآتي:

-ترقية بندر بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز المرشد إلى وظيفة (مدير مكتب) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.

-ترقية فيصل بن دخيل الله بن فرج الروقي العتيبي إلى وظيفة (مستشار مالي أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.

-ترقية تركي بن محمد بن عبدالعزيز الحقباني إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.

-ترقية خالد بن أحمد بن حمود محمد الشريف آل خيرات إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.

-ترقية أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز المشيطي إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.

-ترقية خالد بن محمد بن عبدالرحمن الثنيان إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

-ترقية عبدالله بن صالح بن محمد الرشيد إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالمحكمة العليا.

كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة البيئة والمياه والزراعة، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، والهيئة العامة للأوقاف، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، والهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، والمركز الوطني لنظم الموارد الحكومية، والمركز الوطني لكفاءة وترشيد المياه، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الغلاف

برعاية وحضور الأمير تركي الفيصل..

الأمين العام لجائزة الملك فيصل يروي سيرتها التي لم تُرْوَ.

اليمامة/ خاص

نظّم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية يوم الأحد ٢٠ ربيع الآخر ١٤٤٧هـ الموافق ١٢ أكتوبر ٢٠٢٥م برعاية وحضور صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وحضور الأميرة هيفاء الفيصل والأمير عبدالله بن فيصل بن تركي بن عبدالله، ضمن البرامج الثقافي للمركز، وبالتعاون مع جائزة الملك فيصل، محاضرة بعنوان «جائزة الملك فيصل: سيرة لم تُرْوَ».

خالد الفيصل ألقى ٤٣ كلمة في ٤٣ حفلا، وقمنا بطباعتها في كتاب حمل عنوان "سجل الكلمات"

كل ملوك المملكة بلا استثناء رعوا وشرفوا احتفالات الجائزة بحضورهم.

-كيف فاجأ الأمير عبدالله الفيصل إخوته بالإعلان عن جائزة الملك فيصل؟

-اعلان خالد الفيصل فوز الملك سلمان بجائزة خدمة الاسلام شكّل لحظة استثنائية في تاريخ الجائزة.

المحاضرة قدّمها الدكتور عبدالعزيز السبيل الأمين العام للجائزة، واستعرض فيها أبرز المحطات في مسيرتها، والدور الريادي لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل في تأسيسها ورعايتها، إلى جانب الإشارة إلى حضور المرأة فيها، وتطور فروعها العلمية ومشروعاتها العالمية، وما شهدته من توسّع في دوائرها المحلية والدولية خلال أكثر من أربعة عقود.

أوضح المحاضر أن الأمير خالد الفيصل يُعدّ القلب النابض لجائزة الملك فيصل، مؤكدًا أن سموه واكبها منذ نشأتها وتابع كل تفاصيلها التنظيمية والفنية، إذ يحرص قبل كل حفل على زيارة موقع الاحتفال للتأكد من جاهزية كل التفاصيل، ويلقي بنفسه الكلمة السنوية في حفل التكريم.

وقد بلغ عدد كلماته (43 كلمة في 43 حفلًا) جُمعت مؤخرًا في كتاب بعنوان «سجل الكلمات» يوثّق مسيرته الخطابية في الجائزة.

وذكر المحاضر أن سموه بدأ في السنوات الأخيرة يميل إلى الإيجاز المكثّف في كلماته التي قد لا تتجاوز الخمسين كلمة في بعض الأحيان، لكنها تعبّر بعمق عن روح الجائزة ومقاصدها، مبينًا أن هذا النهج في التعبير المختصر يوازي دقّة الجائزة في اختيار موضوعاتها ولجانها.

واستعرض الدكتور السبيل مواقف تعبّر عن شخصية الأمير خالد

الأمير تركي الفيصل محاطا بالأميرة هيفاء الفيصل والأمير عبدالله بن فيصل بن تركي بن عبدالله

الفيصل في تعامله مع الجائزة، من أبرزها موقفه عام 2017 حين أعلن فوز خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله – بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام، مؤكدًا أن ذلك العام شكّل لحظة استثنائية في تاريخ الجائزة. كما أشار إلى موقف آخر لسموه عام 2018 حين رفض قبل يوم واحد من حفل الجائزة عرض فيلم أُعدّ عن الجائزة لأنه كان يظهر فيه وحده دون فائزين. وقامت الجائزة بإنتاج فيلم جديد تم فيه ظهور عدد من الفائزين الموجودين في الرياض. وحين عرض على سموه قبل الحفل حاز على رضاه.

وأوضح المحاضر أن مثل هذه المواقف تجسد حرص الأمير خالد الفيصل على إبراز الجانب الجماعي والعلمي في الجائزة، وهو ما يعكس نهجه في كل ما يرتبط باسم الملك فيصل رحمه الله، وإرثه الفكري والإنساني. وقد أشاد المحاضر بجهود الدكتور أحمد الضبيب الذي وضع الأسس التنظيمية للجائزة لكونه أول أمين عام لها. وبيّن الدكتور السبيل أن الجائزة تتميز بتركيزها على التخصصات الدقيقة داخل أفرعها الخمسة، إذ تتغيّر الموضوعات سنويًا في كل فرع من أفرع الجائزة لتواكب تطورات البحث العلمي.

ومنذ نشأتها عام 1977م، وبدء منحها لأول مرة عام 1979م، حرصت الجائزة على الالتزام بمعايير علمية صارمة، لا تُقبل فيها الترشيحات الفردية، بل تُقدّم من جامعات وهيئات ومراكز علمية مرموقة، وتُناقَش من لجان تحكيم دولية متخصصة تضم نخبة من العلماء من مختلف التخصصات والثقافات والأديان.

وقد منحت الجائزة لعدد من المستشرقين والمستعربين الغربيين تقديرًا لإسهامهم في خدمة العربية والثقافة الإسلامية، وهو ما يؤكد البعد الإنساني الذي يتجاوز الانتماء الجغرافي أو الديني. فالغاية من الجائزة – كما يقول الأمير خالد الفيصل – هي الاحتفاء بالعلم والعطاء لا بالهُوية.

وحول حذف وصف (العالمية) من اسم الجائزة، أوضح الدكتور السبيل أن طموح الجائزة منذ تأسيسها أن تكون عالمية، ولكن بعد أن أصبحت عالمية بالفعل، لم تعد بحاجة إلى ربط هذا الوصف باسمها، لتصبح (جائزة الملك فيصل) بدلا عن (جائزة الملك فيصل العالمية)، لأن تنوع جنسيات الفائزين، وتوسّع الشراكات العلمية التي حققتها الجائزة في مختلف أنحاء العالم يُعدّ من أبرز مؤشرات العالمية التي

الدكتور عبدالعزيز السبيل خلال المحاضرة

تميّز الجائزة. مضيفا أن المستوى الرفيع للترشيحات ونوعية الجهات المتقدمة إليها تمثل مقياسًا حقيقيًا لقيمتها، إذ ترتبط مباشرة بعلماء ومراكز بحثية مرموقة، ما يجعلها جائزة للعلماء الجادين لا للحضور الإعلامي.

وكما أن عددًا من الفائزين بجائزة الملك فيصل قد فازوا لاحقًا بجائزة نوبل، فإن عددًا من الفائزين بجائزة نوبل تقدموا لاحقًا للفوز بجائزة الملك فيصل، وهذا إدراك من هؤلاء العلماء لأهميتها وسمعتها الأكاديمية الرفيعة.

وخلال المحاضرة، عرض الدكتور السبيل عددًا من الإصدارات والمشروعات العلمية التي انبثقت عن الجائزة أو تناولت أعمال فائزين بها، مثل كتاب «الحملات الصليبية: منظور إسلامي» للمؤلفة البريطانية كارول هيلينبراند الفائزة بجائزة الدراسات الإسلامية عام 2005م، وكتاب «رياض الشعراء في قصور

جانب من الحضور الذي شهد المحاضرة

-قصة الفيلم الذي رفض خالد الفيصل عرضه قبل ٢٤ ساعة من حفل الافتتاح.

الحفل الاول جرى عام ١٩٧٩ وكان هناك فائزان فقط.

بعد اربعين عاما من الحضور الدولي حذفنا صفة العالمية من اسم الجائزة

-اخترنا موضوع الأدب العربي باللغة الفرنسية للعام القادم للتنويه بجهود غير العرب.

ميزة الجائزة عن غيرها أنها تحدد موضوعات الفروع.

الحمـراء» للدكتـور عبدالعزيـز المانـع، والدكتور خوسـيه ميغيل، إضافـة إلى مجلة الفيصل العلمية، ومشـروع «مائـة كتـاب وكتـاب» بالتعاون مـع معهد العالم العربي في باريس.

وأشـار إلى أن الفائزيـن يقدمون محاضـرات علمية في المؤسسـات العلمية والأكاديميـة في الرياض، وأماكن أخرى في العالم. وذكر إلى أن بدايـة الأنشـطة الثقافية لغير الفائزيـن كانت من خـلال الندوة التـي أقيمـت عـن المسـيرة العلميـة للدكتـور عبـدالله العثيميـن الأميـن العـام السـابق للجائـزة، الـذي سـاهم فـي ترسـيخ مكانتهـا الأكاديمية محليًا وعالميًا.

كمـا أشـار إلـى أن الاحتفـال بمـرور أربعيـن عامًـا علـى الجائـزة كان محطـة مهمـة فيما يتعلـق بتقييـم تجربتهـا واستشـراف مسـتقبلها، وقـد شهد ذلك الاحتفال تأسيس منتدى الجوائـز العربية الذي ضمّ أكثر من خمسٍ وثلاثين جائـزة من مختلف الـدول العربيـة، مـا عـزّز التعاون الثقافـي بين الجوائز العربية،وفتح المزيد من الآفاق لتبادل الخبرات.

وفي سياق متصل، تطرّق المحاضر إلى حضور المرأة في تاريخ الجائزة، موضحًـا أن المعيـار الأسـاس هو المنجـز العلمـي وليـس جنس أو هويـة صاحبـه. موضحًـا أن أولى الفائزات من النساء بالجائزة كانت الدكتورة عائشـة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) عام 1994م عن دراساتها القرآنية، تبعتهـا باحثات متميّزات في الأدب والعلوم، منهن الدكتورة وداد قاضـي، والدكتـورة مـكارم الغمري والعالمة البريطانية كارول هيلينبراند، والمسـتعربة سـوزان ستيتكيفتش، ثم العالمة المسلمة جاكي يي-رو ينغ التي نالت الجائزة عـام 2023م، وهي تعمل حاليًا في

-د. أحمد الضبيب له فضل كبير في وضع أنظمة الجائزة ولوائحها التنفيذية

-د. عبد الله العثيمين ساهم في ترسيخ مكانة الجائزة الأكاديمية محليًا وعالميًا.

مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحـاث. وأكد السـبيل أن حضور المـرأة العلمي المتزايد في الجائزة يترجم قناعة المؤسسة بأن التميّـز لا جنـس لـه، وأن المعرفة ميدان مفتوح أمام الجميع.

وتخللت المحاضـرة عروض لأفلام وثائقيـة قصيـرة تناولت مسـيرة الجائزة، وأبـرز فروعها وإنجازاتها، ومقتطفـات مـن كلمـات الأميـر خالد الفيصـل في حفلات التكريم، إلى جانب مشـاهد أرشـيفية لعدد مـن العلماء الفائزيـن في مجالات مختلفـة. وأوضـح المحاضـر أن الجائزة تحرص على إبراز هذا الإرث الثقافـي بالصـورة الحديثـة، عبر توظيف الوسائط المرئية والتوثيق العلمي، وتقديم الفائزين كشهود على مرحلة من تطور البحث العلمي في العالم الإسلامي والعالم أجمع..

وفي ختـام حديثه، أكـد المحاضر الدكتـور عبدالعزيـز السـبيل أن مـرور أكثـر مـن أربعـة عقود علـى الجائـزة جعلهـا تجربـة سـعودية فريـدة تجمـع بيـن الأصالـة والمعاصـرة، وأنهـا تمضي نحو توسيع دائرة أنشطتها العلمية والثقافية، وتعزيز حضورها على المستويين المحلي والعالمي، مـن خـلال التعـاون مـع المراكـز البحثية ومؤسسات الجوائز الكبرى.

وأشـار إلـى أن بعـض الفائزيـن أُتيحت لهم فرص علمية ومناصب دوليـة بعد فوزهـم بالجائزة، مما يعكـس حضورها المتميـز عالميا.

وبعـد المحاضـرة طـرح الحضـور المتميـز الكثيـر من الأسـئلة التي أشادت بمسـيرة الجائزة، واقترحت التوسع في فروعها مستقبلا.

يُذكر أن جائـزة الملك فيصل، هي إحـدى مبـادرات مؤسسـة الملـك فيصـل الخيريـة التـي تأسسـت عـام 1976م، وتهدف إلـى تكريم الأعمال البارزة في خدمة الإسـلام والإنسانية والبحث العلمي، وتُمنح سنويًا منذ عام 1979م تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين، واهتمام مباشـر من الأميـر خالـد الفيصل رئيـس هيئة الجائـزة الذي يحرص على اسـتمرار رسالتها لتكون منبرًا عالميًـا للعلـم والمعرفة، وجسـرًا للتواصل بين الحضـارات في إطار منظومـة رفيعة من القيم العلمية والإنسانية.

جائزة الملك فيصل التي لا نعرفها:

دخلت مناهج التعليم واستقطبت علماء إلى المستشفيات والمراكز العلمية في المملكة.

اليمامة- خاص

شهدت المحاضرة عددًا من المداخلات والأسئلة من الحضور وُجهت إلى الدكتور عبدالعزيز السبيّل، وتنوّعت بين الجدية والطرافة، مما أضفى على اللقاء جوًا وديًا وتفاعليًا.

كما أسهمت بعض التعليقات العفوية التي أطلقها الدكتورالسبيّل في إضفاء روح خفيفة على المحاضرة.

وفيما يلي أبرز ما جاء في ردود السبيّل على المداخلات، وبعض ما دار خلف الكواليس:

-نجحنا مع الإخوة في وزارة التعليم بإدخال الجائزة إلى مناهج التعليم وهي موجودة في مناهج المرحلة الثانوية في المواد العلمية.

-جميع إصدارات الجائزة متاحة للجميع في موقع الجائزة على النت. وهي معروضة للتحميل المجاني. وكذلك الإصدارات المطبوعة متاحة للجميع ايضا.

-حذفنا صفة العالمية من اسم الجائزة لأن العالمية باتت واقعا تعيشه الجائزة.

-جائزة الملك فيصل ليست أول جائزة تنشأ في العالم العربي، ولكنها أول جائزة عربية متاحة للعالم العربي بكامله.

-دعونا ٢٥ جائزة عربية لإنشاء كيان ثقافي عربي باسم منتدى الجوائز العربية. والآن بلغ عدد المنتمين للمنتدى ٣٥ جائزة.

-ليست سيرة الجائزة فقط التي لم ترو. هناك مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومدارس الملك فيصل، وجامعة عفت، وجامعة الفيصل.

-ما مقياس العالمية؟

عندما يتم الترشيح من الجامعات العالمية الكبرى فهذا مقياس من مقاييس العالمية. الجائزة ترتبط بالعلماء والباحثين وليست لعامة الناس. الحضور الذي يهمنا هو حضور العلماء والمؤسسات الأكاديمية.

-هناك علماء فازوا بجائزة نوبل ويرشحون لجائزة الملك فيصل

-ليس لدينا ما يسمى بـ»الكوتا». تمنح جائزة الملك فيصل للمنتج العلمي الأكثر تميزا سواء كان لرجل أو امرأة.

-عدد من العلماء الذين فازوا بالجائزة تم استقطابهم من قبل المؤسسات والمستشفيات والمراكز البحثية والطبية والعلمية في المملكة.

-سير الفائزين موجودة على موقع الجائزة وهي سير متجددة. لانكتفي بالمعلومات السابقة عنهم وإنما يتم تحديث معلومات سير الفائزين بشكل مستمر.

-نسعد حينما ينال أحد الفائزين بجائزة الملك فيصل جائزة نوبل أو غيرها من الجوائز الكبرى.

-يلفت النظر أن بعض الذين فازوا بجائزة الملك فيصل نالوا نوبل بعدها بعشر سنوات. وأحدهم نال جائزة الملك فيصل في يناير وفي شهر اكتوبر من نفس العام نال جائزة نوبل.

-ستبقى الجائزة على فروعها الخمس ولن يتم زيادتها على الأقل خلال الفترة القادمة. وربما يتم دراسة هذا الموضوع مستقبلا.

-الجائزة تواكب المستجدات في العلم، وموضوع الطب لهذاالعام يتناول الذكاء الاصطناعي في الطب السريري.

-الأستاذ خالد المالك روى ذكرياته عن الجائزة وهي في مقرها القديم في شارع جرير، واقترح أن يتم انشاء فرع جديد للجائزة يختص بالإعلام وأن مثل هذه الخطوة ستضع الإعلام في واجهة جديدة.

-الدكتور زياد الدريس أشاد بالاقتصار على اسم جائزة الملك فيصل بدون العالمية التي رأى أنها باتت أمرا واقعا، واقترح اختصارا آخر «جائزة الفيصل» فحسب.

-الدكتور صالح المسلم رشح الدكتور السبيل لنيل الجائزةفي فرع اللغة العربية، فعلق السبيل ضاحكا: هو يدعوني لأن أستقيل!

-المحاضرة تجاوزت الزمن المقرر لها بوقت طويل بسبب كثرة الأسئلة، ومن الأسماء التي حضرت وعلقت: الأستاذ خالد المالك د.زاهر عثمان،د. عبدالمحسن القحطاني، عبدالله الصيخان، د. عبدالرحمن المديرس، د. أحمد الطامي د. صالح معيض الغامدي. د. نوال الثنيان، د. محمد الفيصل.

-الدكتور السبيل قدم شكره للمشرف على تحرير مجلة اليمامة على متابعة المجلة المستمرة لأنشطة الجائزة ومركزالملك فيصل للبحوث ومؤسسة الملك فيصل الخيرية بعامة. كما أعرب عن تقديره لجريدة الجزيرة على متابعتها الصحفية لأخبار الجائزة.

المحاضرة شهدت العديد من المدخلات المتنوعة

العدد 2880 - 16 أكتوبر - 2025

تركي الفيصل وقع الاتفاقية مع المنظمة العربية ..

مركز الملك فيصل و«ألكسو» يوقّعان اتفاقية تعاون ضمن فعاليات يوم المخطوط العربي .

اليمامة - خاص

وقّع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية اتفاقية تعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، خلال اللقاء الذي جمع صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة المركز، بمعالي الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر، المدير العام للمنظمة، يوم الأحد الماضي، بمقر المركز في الرياض، على هامش الاحتفال بيوم المخطوط العربي في دورته الثالثة عشرة لعام (1447هـ – 2025م)، الذي أقامه المركز بالتعاون مع المنظمة.

وتهدف الاتفاقية إلى توطيد أواصر التعاون بين الجانبين في مجالات المخطوطات والتراث العربي والإسلامي، والعمل المشترك في نشر المعرفة وخدمة الثقافة العربية، إلى جانب تبادل الخبرات والمعلومات في الميادين العلمية والفكرية ذات الاهتمام المشترك، بما يحقق رسالة الطرفين في حفظ التراث العربي وصونه وتعزيز الوعي بأهميته. كما تهدف إلى التعاون بين الطرفين في مجالات متعددة؛ أبرزها تنفيذ البرامج والأنشطة المشتركة التي تُعنى بالمخطوط العربي، من جمعٍ وصيانةٍ وترميمٍ وفهرسةٍ ونشرٍ وإتاحةٍ إلكترونية، وكذلك تشجيع البحث العلمي في هذا المجال، وتيسير تبادل المصورات والوثائق والبيانات بين المؤسستين، بما يسهم في تعزيز المحتوى العلمي وتوسيعه.

كما تشمل الاتفاقية التعاون في إعداد وتنظيم المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية وورش العمل والدورات التدريبية المتخصصة، إلى جانب إصدار المنشورات والدوريات العلمية التي تُعنى بالتراث العربي والإسلامي، وبخاصة المخطوطات والدراسات المتعلقة بها. واتفق الجانبان على تفعيل العمل المشترك في مجال استخدام التقنيات الحديثة في رقمنة المخطوطات وإتاحتها للباحثين، إلى جانب تبادل الخبرات في مجال الترميم اليدوي والميكروبيولوجي، بما يعزز استدامة هذا الإرث الحضاري ويحافظ عليه للأجيال القادمة.

وفي ختام اللقاء، قدّم معالي المدير العام درع الألكسو إلى صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل؛ تقديرًا لدوره الريادي في دعم المعرفة والبحث العلمي، مؤكدين أن هذه الاتفاقية تأتي في إطار التكامل بين المؤسسات الثقافية العربية، واستمرارًا للتعاون المثمر بين مركز الملك فيصل ومنظمة الألكسو في رعاية الثقافة العربية والإسلامية وخدمة التراث المخطوط.

خادم الحرمين الشريفين مع الأمير خالد الفيصل رئيس هيئة الجائزة

جائزة الملك فيصل..

بصمة عالمية خالدة.

دقّة الاختيار وموثوقية التكريم جعلا جائزة الملك فيصل تُنصّب نفسها معيارًا عالميًا للنبوغ العلمي والإنساني

كتب ـ أحمد الغـــر

حين أُعلِنَ عن فوز البروفيسور السعودي عمر ياغي بجائزة نوبل في الكيمياء لعام 2025، لم يكن الحدث مجرد انتصار علمي جديد للمملكة والعرب، بل كان تذكيرًا بسبقٍ سعوديٍّ أصيلٍ حمل ملامحه قبل عقدٍ من الزمن، يوم مُنِحَت جائزة الملك فيصل العالمية هذا العالم المرموق تقديرها عام 2015، في إشارة مبكرة إلى عبقريته الاستثنائية وإسهاماته البعيدة الأثر. ذلك الإعلان أعاد إلى الأذهان مكانة الجائزة السعودية التي ما فتئت تُثبت عامًا بعد عام أنّها ليست تكريمًا لاحقًا للمنجز، بل استشرافٌ مبكر للعبقرية الإنسانية، ومنبرٌ عالميٌّ يتقدّم العالم في اكتشاف العقول التي ستصنع المستقبل. ففي سجلها الممتد منذ أكثر من أربعة عقود تتجلّى الريادة، إذ سبقت جائزة الملك فيصل العالمية نظيرتها نوبل في تكريم نخبة من العلماء الذين غيّروا مسار المعرفة البشرية، لتغدو شاهدًا على دقّة الاختيار وموثوقية التكريم، ومرآةً ناصعةً لرسالة المملكة في دعم العلم والإنسانية معًا.

منذ أن انطلقت جائزة الملك فيصل العالمية في عام 1979، وهي ترسم مسارًا مختلفًا لتكريم العلم والفكر والإنسان. جاءت الجائزة ثمرة رؤية حضارية من المملكة تُدرك أن الحضارة الحقة لا تقوم إلا على قاعدة العلم والمعرفة، وأن التكريم ليس غاية في ذاته، بل رسالة في بناء المستقبل. وقد اتخذت من دقّة المعايير وصرامة التحكيم أساسًا لتكون نموذجًا فريدًا في النزاهة والموضوعية على مستوى الجوائز الدولية.

تُمنح الجائزة في خمسة فروع تجمع بين خدمة الدين والعلم والإنسانية؛ هي: خدمة الإسلام تقديرًا للجهود الريادية في

جائزة الملك فيصل العالمية

نصرة قضايا الأمة، والدراسات الإسلامية لما يُقدَّم من بحوث أصيلة في الفكر والفقه، واللغة العربية والأدب احتفاءً بجهود حفظ اللغة وتطويرها، والطب لمن أحدثوا اكتشافات فارقة في صحة الإنسان، والعلوم بفروعها الدقيقة من فيزياء وكيمياء ورياضيات وعلوم حياة. هكذا تكتمل في الجائزة رسالة تجمع بين الروح والمعرفة.

مع مرور العقود، غدت الجائزة إحدى أبرز المنارات الفكرية والعلمية في العالم، تجمع بين رسوخ الجذور وانفتاح الأفق، وتكرّم العلماء والمفكرين الذين أسهموا بجهودهم في إثراء الإنسانية علمًا وفكرًا. ولا عجب أن تكون قراراتها محل احترام واسع في الأوساط الأكاديمية العالمية، إذ يشرف على اختيار الفائزين لجان علمية متخصصة تضم نخبة من الخبراء والعلماء المستقلين من مختلف أنحاء العالم. وقد تجاوزت الجائزة في حضورها البعد المحلي والإقليمي لتصبح عنوانًا سعوديًا للاحترام الدولي، وسجلًا ناصعًا يزخر بالأسماء اللامعة التي غيّرت وجه المعرفة الحديثة، لتؤكد أن العلم لا وطن له، لكن التقدير النزيه يصنع له وطنًا في الرياض.

السبق إلى التقدير

على امتداد تاريخها، لم تكن جائزة الملك فيصل تلاحق إنجازًا عليًا تحقق فحسب، بل كانت كثيرًا ما تستشرف ما سيحدث في عالم البحث والاكتشاف. فقد مُنحت لعدد من العلماء الذين لم يلبثوا أن فازوا لاحقًا بجائزة نوبل، وكأن الرياض سبقت ستوكهولم إلى اكتشافهم، وهكذا غدت الجائزة السعودية، بما تحمله من صرامة علمية ونزاهة فكرية، بمثابة المحرار الذي يقيس حرارة الاكتشاف الإنساني، ويشير إلى العقول التي تستحق صدارة التكريم العالمي.

ومن هؤلاء العلماء المرموقين:

* العالم المصري أحمد زويل
* العالم الألماني غونتر بلوبل
* العالم الألماني جيرد بينيغ والسويسري هاينريخ روهرر
* العالم الأمريكي ستيفن تشو
* العالم الأمريكي كارل وايمان
* العالم الأمريكي إريك كورنيل
* العالم الياباني ريوجي نويوري
* العالم الأمريكي باري شاربلس
* العالم الجنوب أفريقي سدني برينر * العالم الفرنسي لوك مونتانييه
* العالمة الفرنسية فرانسواز باري-سنوسي
* العالم البريطاني روبرت إدواردز

*** العالم الياباني شينيا ياماناكا**

لم تقتصر العلاقة بين الجائزتين على أن تكون جائزة الملك فيصل سابقةً إلى التقدير، بل تجاوزت ذلك إلى تلاقياتٍ علميةٍ عميقة تؤكد أن ما يجمع الرياض وستوكهولم ليس المصادفة، بل الرؤية ذاتها التي تُنصت إلى نبض الاكتشاف الإنساني. فهذه التلاقيات لم تكن يومًا عَرَضًا زمنيًا، بل برهانًا على أن جائزة الملك فيصل تقف في مصاف الجوائز الكبرى التي ترصد الاتجاهات العلمية قبل أن تتحول إلى عناوين في الصحافة الدولية.

الملك عبدالله يسلم الفائز بجائزة الملك فيصل في الطب لعام 1989 بحضور الأمير عبدالله الفيصل

الأمير سلطان يسلم الجائزة للبروفيسور ريوجي نويوري الفائز بالاشتراك بفرع العلوم لعام 1999

عمر ياغي.. الامتداد السعودي

حين حمل البروفيسور السعودي عمر ياغي، جائزة نوبل في الكيمياء لعام 2025، كانت الأنظار تعود إلى عام 2015، حين توّجته جائزة الملك فيصل العالمية تقديرًا لإسهاماته الرائدة في تصميم الأطر المعدنية العضوية (MOFs) التي أحدثت ثورة في كيمياء المواد وتخزين الطاقة. لقد قدّرت الجائزة قبل عشر سنوات عبقرية هذا العالم الذي جمع بين الصرامة العلمية والخيال الابتكاري، لتؤكد مرة أخرى قدرتها على استشراف آفاق البحث العلمي قبل أن يتردد صداها في الأكاديمية الملكية السويدية.

ويمثّل فوزه اليوم امتدادًا لنهج الجائزة في اكتشاف الطاقات العلمية قبل أن تتوّجها نوبل، ورسالة فخر سعودية بأن واحدًا من أبناء الوطن صار اسمه ضمن نخبة العلماء الذين غيّروا وجه الكيمياء الحديثة. إن قصة عمر ياغي ليست مجرد سيرة علمية، بل مرآة لهوية علمية سعودية تسهم في خدمة الإنسانية من خلال منظومة دعم معرفي راسخة، كان أحد أركانها الدائمة جائزة الملك فيصل العالمية.

وعدٌ سعوديٌّ مستمر

واليوم، وبينما ننتظر الإعلان عن الفائزين في الدورة الثامنة والأربعين لجائزة الملك فيصل لعام 2026، وإعلان الأمانة العامة للجائزة عن فتح باب الترشيحات للدورة التاسعة والأربعين لعام 2027، في فروعها الخمسة، نتيقن جميعا أن مسيرة الجائزة تتجدد بثباتٍ وثقة، حاملةً شعارها الأصيل: أن التكريم ليس خاتمة الإنجاز بل بدايته. فبفضل شراكاتها العلمية الواسعة وحرصها على تحديث معاييرها بما يواكب روح العصر، تبقى جائزة الملك فيصل منارةً عالميةً تستقطب أبرز الباحثين والعلماء في العالم، وتبني جسورًا بين العقول من الشرق والغرب، وتُسهم في رسم خريطة العلم الحديث من موقعها في الرياض، إنها ليست مجرد وسام شرف، بل وعدٌ سعوديٌّ مستمر بأن تكون المعرفة هي الطريق الأسمى إلى خدمة الإنسان والإنسانية

العدد 2880 - 16 أكتوبر - 2025

تدشين كتاب الحملات الصليبية منظور إسلامي

البروفيسورة كارول هيلينبراند، الفائزة بجائزة الملك فيصل في الدراسات الإسلامية

كتاب الحملات الصليبية منظور إسلامي.

د. زاهر عثمان

أن تقف في حضرة بيت المقدس، فذلك موقف مهابة وأسى وأمل.

وأن يؤثرك الله على يد جهةٍ قادرةٍ كجائزة الملك فيصل، فذلك فضلٌ يعتدُّ به.

وأن يكون التدشين يوم الإثنين 16 ديسمبر 2024، في معهد الفيصل، لهذا الكتاب المتمِّم لسلسة تاريخ القدس على يد سمو الأمير تركي الفيصل، ابن من تمنَّى أن يصلِّي في مسجدها الأقصى قبل أن يموت، فذلك تأكيدٌ على استمرار حرص هذه البلاد عبر تاريخها، وجميع قادتها، على العمل والتشرُّف دون منٍّ بالاهتمام بقضية المسلمين الأولى.

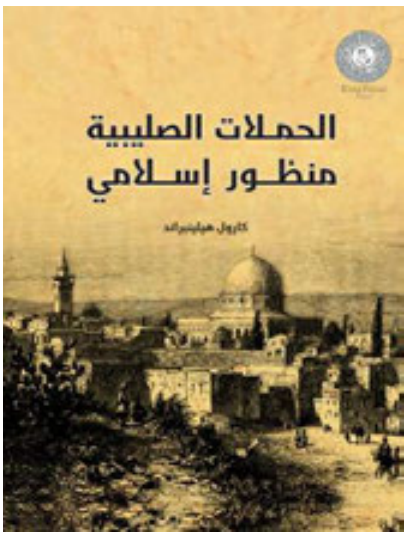

غلاف كتاب الحملات الصليبية

كتاب الحملات الصليبية لم يكن مجرد عمل تصميم وطباعة، بل تعالقٌ مع هذا المشروع في إطار فريقِ عمل بحبٍّ تحت توجيه د. عبد العزيز السبيل المُثقِل بمهنيَّة دقَّته ودقيق حرصه وأدب متابعته، وبمثابرة د. أميرة المنيعير التي تتقن ببراعة أن تجعلك تعمل مزيدًا عمَّا ظننتَ ألاَّ مزيد بعده، وأنت بكامل قواك الطوعيَّة.

هذا الكتاب أكثر من مجرد عمل فكري تاريخي. هو ذلك، بالإضافة إلى أنه يقدم للعالَم أجمع حقائق عن القدس والحملات التي عليها وعلى محيطها، من منظورٍ محايدٍ صادق، على يد كاتبةٍ بارعةٍ أمينة هي البروفيسورة كارول هيلينبراند، الفائزة بجائزة الملك فيصل في الدراسات الإسلامية لعام 2005م. ليس الحديث هنا عن المحتوى، ولكن في إطارٍ مكمِّل. هنا صحَّت المعادلة باتِّزانٍ في كلِّ جوانبها من الاختيار إلى الترجمة إلى التدقيق إلى التصميم ثم الطباعة. وكما لا يلاحظ النَّسَّاج روعة سجادته إلاَّ بعد اكتمالها، لم نعرف كمال جمال المنتج إلاَّ حين خرجَت النُّسخة الأولى.. وبمنتهى السعادة لاحظنا باعتزاز أنَّ هذه من الحالات النَّادرة التي تفوَّقت فيها الصورة على الأصل بشكلٍ لا يخفى.

في الكتاب غير مقصده الرئيس ما يدركه كلُّ صاحب فن، فهنا التملِّي في بهاء العمارة وهنا استقراء فنِّ الصورة وهنا اللغة العربية الدقيقة.. وهنا.. وهنا.

لجائزة الملك فيصل، العالميَّة، سيرةٌ تُروى.. وتُروى، أعمالًا، وكتابة، وستظلُّ تزدهر ما بقي ذكر من تنتمي إليه.

باحث بجامعة يوتا يشيد بتجربة محمد الفيصل ..

محاضرة عن "أمير" الماء بمركز الملك فيصل .

اليمامة ــ خاص

نظّم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، يوم 14 ربيع الثاني 1447هـ (6 أكتوبر 2025م)، محاضرة بعنوان "أمير الماء: محمد الفيصل" قدّمها الباحث مايكل كريستوفر لو أستاذ التاريخ ومدير مركز الشرق الأوسط بجامعة يوتا، تناول فيها تجربة الأمير محمد الفيصل رحمه الله في مجال المياه والتحلية، وما شكّلته من إسهام بارز في مسيرة التنمية الوطنية. وقد جاءت هذه المحاضرة لتفتح نافذة على جانب مهم من سيرة الأمير، وتكشف عن أبعاد فكره العملي ورؤيته الاستباقية.

أوضح الباحث في مستهل حديثه أن وعي الأمير بقضية المياه نشأ منذ طفولته وشبابه في مدينة جدة، حين كانت المدينة تعاني من أزمة حقيقية في تلبية الاحتياجات اليومية من المياه، حيث كان الأهالي يعتمدون على مياه الآبار المالحة، أو على ما يُجلب من الطائف بكلفة عالية، وهو ما جعله يدرك أن الماء ليس مجرد مورد؛ بل قضية مصيرية تتعلق بالحياة والاستقرار. هذا الإدراك المبكر رافقه في سنوات دراسته في الولايات المتحدة، فقد وجد وفرة الأنهار والبحيرات هناك تقابَل بندرة خانقة في بلاده، فتأصل في ذهنه أن البحث عن حلول مبتكرة للماء ضرورة وطنية لا تقبل التأجيل.

وأشار الباحث إلى أن هذه الرؤية دفعت الأمير إلى طرح أفكار بدت غير مألوفة في زمنها، مثل جلب قطع من جبال جليدية من القطب الجنوبي لتذويبها على شواطئ البحر الأحمر بالمملكة، أو تفجير منخفضات عملاقة في عمق الصحراء لتجميع مياه البحر. ورغم أن تلك المشاريع لم تُنفّذ، فإنها عبّرت عن خيال واسع وإصرار على مواجهة الأزمة بلا قيود ذهنية، كما أظهرت قدرته على التفكير في حلول غير تقليدية لقضية وجودية.

وبيّن الباحث أن الأمير سرعان ما انتقل من مرحلة الأفكار الجريئة إلى العمل المؤسسي، حيث دأب على إقناع والده الملك فيصل رحمه الله والجهات المعنية لإطلاق مشروع شامل للتحلية لا يقتصر على شراء محطات صغيرة جاهزة. وقد أثمرت جهوده عن إبرام اتفاق مهم في منتصف الستينيات لإنشاء محطة مزدوجة لإنتاج المياه والكهرباء في مدينة جدة، اعتُبر حينها نقطة تحول في مسيرة معالجة العطش، كما شكّل خطوة أولى لبناء استراتيجية وطنية متكاملة في هذا المجال.

ولفت مايكل كريستوفر لو إلى أن دور الأمير محمد الفيصل لم يقتصر على التنسيق الدبلوماسي في مشاريع المياه، بل تعزّز حين تولى مسؤولية إدارة تحلية المياه بوزارة الزراعة والمياه، التي شكّلت النواة الأولى للمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة، وتمثلت إنجازاتها في إطلاق أولى محطات التحلية الحديثة في مُدن: (الوجه، وضبا، وجدة، والخبر)، وتأسيس برنامج وطني متكامل لتحلية مياه البحر. ومع إنشاء المؤسسة بموجب مرسوم ملكي عام 1974م، واصل الأمير قيادة المشروع بتحويل التحلية من مبادرات محدودة إلى صناعة وطنية استراتيجية، فأنشأ محطات كبرى على سواحل البحر الأحمر والخليج العربي، وربطها بشبكات تنقل المياه إلى المدن الداخلية، مما أسهم في تحسين نوعية الحياة وتلبية احتياجات النمو السكاني المتزايد. وأكد الباحث أن هذه الجهود أرست الأساس الذي جعل المملكة لاحقًا في موقع الصدارة عالميًا في

إنتاج الميـاه المحلاة، وهو إنجاز يرتبط مباشـرة بالرؤية المبكـرة التي تبناها الأمير محمد الفيصل.

كما أضاف أن إسهامات الأمير لم تقتصر على البنية التحتية فحسـب، بل شملت أيضًـا بناء كـوادر وطنية قـادرة على إدارة وتشغيل وصيانة المحطات. فقد كان يؤمن أن التكنولوجيا المسـتوردة لا تكفي، وأن الاعتمـاد على الكفاءات السـعودية هـو الضمـان الحقيقـي لاسـتمرارية هذه الصناعـة. ومن هنا حـرص على تشـجيع برامـج التدريب والتأهيل، وعلى نقـل الخبرة إلى جيل جديد من المهندسين والفنيين.

وركّز الباحـث على أن اهتمـام الأمير بالمـاء لم يكـن منفصلًا عـن رؤيته الشـاملة للتنمية، إذ كان يعتبر المياه ركيزة أساسـية لا يمكن أن ينهض أي قطاع من دونها، سـواء في الزراعة أو الصناعة أو الإسـكان. ومن هنا ارتبط اسـمه بلقب "أمير الماء"، الذي أُطلق عليه تقديرًا لريادتـه في تحويل أزمة العطـش إلى فرصة للتقـدم، وتأكيدًا على أن الأمـن المائي جزء لا يتجزأ من الأمن الوطني.

وتوقف مايـكل كريسـتوفر لو كذلك عنـد الجانب الإنسـاني في شـخصية الأميـر محمد الفيصل الـذي ظل يذكّر من حولـه أن الماء حـق للجميع، وأن المسؤولية تقتضي ضمان وصوله إلى كل بيـت بصرف النظر عـن التكاليف. وقد نقل عنه قوله إن توفير الماء النقي للمواطنيـن لا يقل أهمية عن أي إنجاز اقتصادي أو مالي، بل هو الأساس الذي تقـوم عليـه الحياة الكريمة. هذه القناعة جعلتـه يتعامـل مع مشـروعات التحليـة كقضيـة وطنية في المقام الأول، وليست مجرد استثمار تقني أو مالي.

وشدّد الباحث على أن إرث محمـد الفيصل فـي مجـال الميـاه سـيظل حاضـرًا في مسـيرة المملكـة، ليس فقـط باعتباره سجلًا منجزًا في قطاع التحليـة، وإنما أيضًا بوصفه درسًا في أن الجرأة علـى التفكير والالتـزام بالعمـل يمكـن أن يحـوّلا التحديات الكبرى إلى إنجازات راسـخة.

ومن هنا فإن لقب "أمير الماء" لم يكن وصفًا عابرًا، بل شـهادة على مسـيرة رجـل أدرك مبكرًا أن الماء هو أسـاس الوجود، وأن الاستثمار فيه هو استثمار في مستقبل الأوطان.

وفي ختام المحاضرة، شـهدت القاعة مداخـلات من عـدد مـن المختصين والمسـؤولين، من بينهـم المهندس شـارخ الشـارخ نائـب رئيـس هيئة المياه للشـؤون الفنية والمشروعات، والمهندس عبدالعزيز الشـيباني وكيـل وزارة البيئـة والمياه والزراعـة، والدكتور خالـد باطرفـي، والدكتـور يحيـى محمـود بـن جنيد؛ تناولت فـي مجملها التطورات التقنية في مجال تحلية المياه، وجهـود المملكـة في تعزيز اسـتدامة مواردها المائية ورفع كفاءة مشـروعاتها، والتقديـر لدور الأمير محمـد الفيصل. كما تطرقـت المداخلات إلى أهمية الشراكات الدوليـة، وتبنّـي التقنيـات الحديثـة فـي تحقيـق الأمن المائـي، مؤكدين أن تجربـة المملكة تمثل نموذجًا عالميًا يجمع بين الابتكار والاستدامة في إدارة الموارد.

معارض

يقام في نوفمبر القادم تحت رعاية أمير الرياض..

نادي الطيران السعودي يكشف عن تفاصيل معرض الطيران العام 2025.

اليمامة - خاص

أعلن نادي الطيران السعودي اليوم عن تفاصيل معرض الطيران العام 2025 «ساند آند فن» الذي يُقام تحت الرعاية الكريمة لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز آل سعود، أمير منطقة الرياض. وشهد المؤتمر مشاركة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، المؤسس ورئيس مجلس إدارة النادي السعودي للطيران، ومعالي الدكتور أحمد بن فهد الفهيد، عضو مجلس الإدارة والمشرف العام على النادي، حيث كشفا عن أبرز ملامح النسخة الجديدة من المعرض الذي يُقام في الفترة من 25 إلى 29 نوفمبر 2025 في مطار الثمامة في مدينة الرياض. والذي يستهدف حضور 200 ألف زائر للاستمتاع بمناطقه الترفيهية للكبار والصغار.

وقدّم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز ومعالي الدكتور أحمد بن فهد الفهيد نبذة عما سيشهده زوار معرض هذا العام، حيث سيختبرون تجربة غنية ومُلهمة لجميع الزوار، تجمع بين الإبهار الجوي والعمق المعرفي، تشمل:

• العروض الجوية: أكثر من 90 عرضاً جوياً مبهراً، بما في ذلك استعراضات فرق سعودية وعالمية وعروض ليلية متخصصة ومبهرة تضيء سماء الرياض

• العروض الثابتة: توفر هذه العروض فرصة فريدة للتفاعل المباشر مع عالم الطيران العام، حيث يمكن للزوار الوقوف عن قرب من الطائرات الأيقونية واستكشاف تفاصيلها عن كثب. كما سيكون بإمكانهم التحدث مباشرة مع الطيارين والمهندسين لمعرفة أسرار الطيران العام والتقاط صور مميزة في هذه الأجواء الحماسية والتعليمية.

• العروض التجارية: يقدم المعرض منصة أعمال حيوية تضم أكثر من 100 جهة عارضة من قادة القطاع، وهي مصممة لعرض أحدث الابتكارات والتقنيات في قطاع الطيران. وتتيح هذه المنطقة للزوار استكشاف مجموعة مميزة من المعروضات والنماذج المستقبلية وتسهيل التواصل مع الشركاء وصناع القرار في القطاع، مما يعزز جانب الشراكات والأعمال.

• حـوارات «هانجـر توكس»: تسـتضيف حـوارات «هانجـر توكس» نخبـة مـن الخبـراء ورواد الفضـاء السـعوديين لمناقشـة مسـتقبل الطيـران العـام المسـتدام والتقنيات المتقدمة مثـل المركبـات الكهربائية ذات الإقـلاع والهبـوط العمـودي eVTOLs والطائـرات ذاتيـة القيـادة وتطبيقـات الـذكاء الاصطناعـي فـي قطـاع الطيـران العـام.

وفي خطـوة تؤكـد البعـد الاجتماعي للمبادرة واحتفالاً بمـرور 25 عاماً على تأسـيس نـادي الطيـران السـعودي، أعلـن صاحـب السـمو الملكـي الأمير سـلطان بـن سـلمان عـن مبـادرة خاصـة لتعزيـز الشـمولية والاحتفـاء بكافـة أفـراد المجتمـع تتيـح الدخول مجانـاً للـزوار ذوي الإعاقـة والأطفال دون سـن السادسـة. كمـا يلتـزم المعـرض بتوفيـر تسـهيلات وصول شـاملة وضمـان تجربـة ميسّـرة في مطـار الثمامـة، بمـا يجعـل الطيران العـام شـغفاً مشـتركاً لـكل أفـراد المجتمـع.

وحـول إطـلاق المعرض، أكـد صاحب السـمو الملكـي الأمير سـلطان بـن سـلمان بـن عبـد العزيز، المؤسـس ورئيس مجلس إدارة النادي السـعودي للطيـران: «إن مسـيرة نـادي الطيران السـعودي الممتدة لخمسـة وعشرين عامـاً هـي تجسـيد حـيّ للدعـم اللامحـدود الذي نحظى بـه من خادم الحرميـن الشـريفيين وولـي عهـده الأميـن - حفظهمـا الله - التـي حولت الطيـران العام مـن اهتمام متخصص إلى قطاع اسـتراتيجي. وتشـهد أرقام معـرض العـام الماضـي علـى ذلك، حيـث زار المعرض أكثر مـن 120 ألف زائـر من أكثـر من 90 دولـة وبحضور أكثـر مـن 3 آلاف زائـر مـن الوفـود الدولية و30 متحدثا. وبمناسـبة مـرور 25 عامـا على تأسـيس نادي الطيران السـعودي، فإننـا ننظـر إلـى الأمـام بثقـة مطلقـة؛ فاسـتثمار المملكـة في هذا القطـاع سـيضمن أن يظل وطننا مركـزا عالميا للابتكار وتمكيـن المواهب».

يُعـد المعرض مركـزاً حيوياً للتواصـل، حيـث اسـتقطب فـي نسـخته السـابقة أكثر مـن 100 عـارض وأكثـر مـن 5 آلاف زائـر مـن كبـار الشـخصيات. وتـم توقيـع مجموعـة مـن الاتفاقيـات ومذكرات التفاهـم الجديدة التـي تركـز علـى مجـالات حيويـة، والتـي تشـمل الاتحـاد السـعودي للمنطاد. وفـي إطـار تعزيـز مكانـة المعـرض كمنصـة أعمـال وشـراكات حيويـة، تـم الإعـلان عـن مجموعـة مـن الرعـاة والشـركاء الاسـتراتيجيين الذيـن يؤكـدون التزامهـم بدعـم قطـاع الطيـران العـام في المملكة. وفي هذا السـياق، أعلـن النـادي عـن انضمـام تجمـع مطـارات الثانـي Cluster2 والهيئـة العامـة للطيـران المدنـي وشـركة الصحة القابضـة وصحيفة الاقتصادية كشـركاء ورعـاة اسـتراتيجيين، ممـا يعكس التكامل بيـن القطاعين العام والخـاص لدفـع عجلـة النمـو ضمـن رؤيـة السـعودية 2030.

إعلام

حوار بين الرئيس الروسي وممثل مركز البحوث في منتدى فالداي بروسيا..

بوتين: المملكة تؤدي دورًا محوريًا في استقرار أسواق الطاقة العالمي .

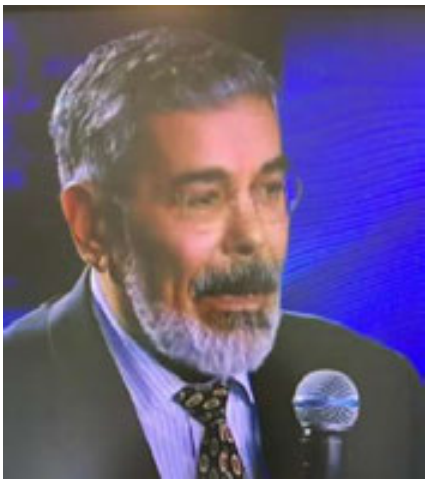

اليمامة- خاص

عبّر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن تقديره للمملكة العربية السعودية وجهودها المستمرة في استقرار أسواق الطاقة العالمية، مشيدًا بالدور الذي تضطلع به في تلبية احتياجات السوق الدولية من موارد الطاقة. جاء ذلك خلال الجلسة الختامية لمنتدى "فالداي" الدولي للحوار في دورته الثانية والعشرين، الذي استضافته مدينة سوتشي بجنوب روسيا، بمشاركة عدد من المفكرين والباحثين من مختلف دول العالم، من بينهم ممثل مركز البحوث والتواصل المعرفي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن الفرج.

ونقل الموقع الرسمي للرئيس الروسي على الإنترنت (الكرملين) مشاركة ممثل مركز البحوث والتواصل المعرفي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن الفرج في فعاليات المنتدى، الذي اختتمت أعماله بلقاء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيث طرح الدكتور الفرج سؤالًا حول قدرة العالم متعدد الأقطاب ضمان حرية ملاحة السفن في البحر وأمن إمدادات الطاقة في كافة أنحاء العالم، و أكد الرئيس بوتين في جوابه أن احترام القانون الدولي والتنسيق ،بين القوى الدولية يساهمان في منع أي تهديد للأمن البحري و أمن الطاقة، كما أعرب عن تقديره للمملكة ولمركز البحوث ، من خلال ممثل المركز، مؤكداً على الجهود المبذولة للملكة لتلبية احتياجات السوق العالمية على موارد الطاقة.

وهنا تفاصيل الحوار الذي جرى بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وممثل مركز البحوث

- عبدالله الفرج: سعيدٌ برؤيتكم يا سيادة الرئيس!

- فلاديمير بوتين: وأنا كذلك.

- عبدالله الفرج: لقد تطرقتم في خطابكم إلى موضوع "عالم متعدد الأقطاب". إنها قضية تهمنا كثيرًا، وبالدرجة الأولى باعتبارنا مصدرون للنفط ومستوردون لكل ما نحتاجه للاستهلاك والتنمية، ولذلك يهمنا بشكل خاص ضمان حرية ملاحة السفن في البحر وأمن خطوط تصدير نفطنا. لذا، سؤالي يا سيادة الرئيس: هل بإمكان "العالم متعدد الأقطاب"، الذي سوف يتشكل في المستقبل، ضمان حرية ملاحة السفن في البحر وأمن إمدادات الطاقة في كافة أنحاء العالم، وعدم تكرار ما حدث لـ "للتيار الشمالي"؟

- فلاديمير بوتين: فيما يتعلق بالأمن البحري، سبق أن ذكرتُ ذلك، لكنني أودُ تكراره لأهميته. إن خصومنا، ولنسمِّهم كذلك بحذر، يطالبوننا دائمًا بالامتثال للقانون الدولي. ونحن، من جانبنا، نطالبهم بالامتثال للقانون الدولي.

لا يوجد في القانون الدولي ما يُجيز ارتكاب أعمال السرقة أو القرصنة أو الاستيلاء على سفن الآخرين دون مبرر، فذلك قد يؤدي إلى عواقب وخيمة. ولكن إذا تصرفنا بالطريقة التي أوضحتها في خطاب اليوم، وإذا ناضل العالم متعدد الأقطاب من أجل مصالح الجميع ووجد سبلًا لتنسيق المواقف، فلا أعتقد أن الأمر سيصل إلى ذلك. هذه هي النقطة الأولى.

أما النقطة الثانية، فإني آمل بشدة من المؤسسات العامة ومواطنو الدول التي تسعى قياداتها إلى تصعيد الوضع، بما في ذلك من خلال خلق المشاكل للاقتصاد العالمي، والخدمات اللوجستية الدولية، وقطاع الطاقة العالمي، أن يبذلوا كل ما في وسعهم لمنع قادتهم من التسبب بتدهور الأمور وخلق تعقيدات تؤدي إلى نشؤ أوضاع دولية خطيرة.

ولكن مهما حدث، فأنا مقتنع تمامًا بأن قطاع الطاقة الدولي لن يتوقف عن العمل وسوف يستمر أدائه بشكل مستدام. وذلك نظرًا لأن الاقتصاد العالمي ينمو، والطلب على موارد الطاقة الأولية يزداد - وهذا ينطبق على اليورانيوم لمحطات الطاقة النووية، والنفط، والغاز، والفحم - مما يعني أنه لا مفر من ذلك؛ فالأسواق العالمية، تحتاج إلى موارد الطاقة تلك وسوف تجد السبيل الكفيلة لتلبية طلبها عليها بهذه الطريقة أو تلك،

لقد تحدثت اليوم عن اليورانيوم لمحطات الطاقة النووية فقط، ولكن عندما يتعلق الأمر بالنفط، وشحنه، وما إلى ذلك، من نقل وإنتاج - فالولايات المتحدة حاليًا هي أكبر منتج للنفط في العالم، تليها المملكة العربية السعودية وروسيا. ولكن من المستحيل تخيّل، أن يؤدي انخفاض النفط الروسي، على سبيل المثال، إلى المحافظ على الوضع الطبيعي في قطاع الطاقة العالمي أو الاقتصاد العالمي. هذا لن يحدث. لماذا؟ لأنه من المستحيل تخيل ذلك حتى في أغرب الأحلام، ولكن إذا تخيلنا استبعاد المنتجين والتجار الروس، الذين يزودون السوق العالمية بجزء كبير من النفط الذي تحتاجه، فإن ذلك سيؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط إلى عنان السماء وتصل إلى 100 دولار- ومعه سوف تحلق بقية الأسعار إلى أعلى. فهل هذا في مصلحة اقتصادات الدول التي تعاني أصلًا من ضعف في الأداء، بما في ذلك الاقتصادات الأوروبية؟ مما يعني: إما أن أحدًا لا يُفكّر في هذا الأمر، أو أنهم، يُدركون، ولكنهم ما زالوا يبحثون عن المتاعب.

ولكن مهما حدث، فإن احتياجات السوق العالمية من موارد الطاقة، سوف يتم تلبتها، بفضل العاملين في هذا القطاع الحيوي للعالم كافة وللنظام الاقتصادي العالمي بأكمله، وذلك بفضل أشخاص مثلكم. فشكرًا جزيلًا لكم.

د. الوليعي خلال المحاضرة

رحلة معرفية يقدمها الأستاذ يحيى الكندري بإدارة د. الوليعي ..

جهود علماء ومؤرخي الجزيرة العربية في التأليف حول الخيل العربية وأنسابها .

اليمامة ــ خاص

تناول الأستاذ يحيى الكندري جهود علماء ومؤرخي الجزيرة العربية في التأليف حول الخيل وأنسابها مركزًا على ما وصل مخطوطا ومطبوعا وأشار إلى أن أقدم ما وصل مخطوطا من تأليف هو كتاب "اليعسوب في الصيد والخيل" لابن الحائك الهمداني منوهًا إلى أن هذه المؤلفات بدأت في القرن السادس الهجري، وذكر أن هناك روايات تتحدث عن كتب متقدمة لعرب سابقين، وأكد أن أقدم كتاب وقف عليه مخطوطًا هو كتاب "المعارف الجامع لصفات الخيل" للقاضي أحمد بن عمران ابن الفضل اليامي الهمداني، ونسخة كتابه المختصرة تحتفظ به جامعة لايدن، وقال إن كثيرا من علماء اليمن نقلوا من هذا الكتاب ومنهم الأمير عبدالله الحمزي في كتابه "الياقوت المعظم" ثم سرد

التسلسل التاريخي لهذه المؤلفات الصادرة عن علماء الجزيرة العربية وصولاً إلى أعظم مؤلفات شاملة في هذا المجال كانت للشيخ حمد الجاسر في كتابيه "معجم أسماء الخيل" و"أصول الخيل العربية الحديثة".

جاء ذلك في محاضرة قدمها بمركز حمد الجاسر الثقافي وأدارها الأستاذ الدكتور عبدالله الوليعي ضحى السبت الماضي.

وأشار المحاضر إلى أن أقدم كتاب وقف عليه في القرن السابع هو كتاب "الأرجوزة المنصورية" للمنصور عبدالله بن حمزة بن سليمان الحمزي أحد كبار الأمراء الحمزيين في عام 614هـ وقد بدأ باليمن بمنظومة في الخيل وتميزت اليمن بأن ينظم الأب ويشرحها الابن من بعده، ثم تحدث عن كتاب "المغني في البيطرة" للملك الأشرف عمر بن يوسف الرسولي المتوفي سنة 696هـ وبلغت نسخه الخطية 10 نسخ في العالم.

وذكر كتاب "الأقوال الكافية والفصول الشافية" للملك المجاهد علي بن داوود الرسولي المتوفي سنة 764هـ وبلغت نسخه الخطية 9 نسخ في العالم وقال إن أهم فصول الكتاب هو ما ذكره لخيل أسرته الملوك الرسوليين وصلاتهم بقبائل اليمن؛ ثم ذكر ما

وصل من القرن التاسع وقد ظهر فيه كتاب "الياقوت المعظم" المفوّف بعقد عقيان الحكم في آداب الحروب ومحاسن الشيم للأمير صلاح الدين عبدالله بن المطهر بن محمد الحمزي المتوفى عام 895 للهجرة وهو شرح على نظم لأبيه في الفروسية والخيل وبلغت نسخه 6 نسخ في العالم وفيه نصوص نادرة عن الخيل النجدية وصلات اليمن بنجد، وفي القرن العاشر بدأت بالظهور مؤلفات الحجازيين والمكيين ومنهم كتاب "مناهج السرور والرشاد في الرمي والسباق والصيد والجهاد لعبدالقادر بن أحمد الفكاهي المكي المتوفي سنة 998هـ، وله ثلاث نسخ خطية، ثم ظهر في القرن الحادي عشر كتاب "فوائد النيل بفضائل الخيل" للعلامة علي بن عبدالقادر بن محمد الطبري المتوفي سنة 1070هـ، ثم ذكر كتاب "نجوم الليل الطالعة على غرر الخيل" لشرف الدين حسن بن أحمد بن صالح الحيمي المتوفي سنة 1071هـ وذكر أن له نسختان خطيتان.

وفي القرن الثاني عشر ظهر كتاب "نزهة الملوك والسادات بالطيور الجوارح والجياد الصافنات" للقاضي محمد السعيد بن إسماعيل الحنفي ألفه سنة 1110هـ، ثم ذكر ملاحظاته على النسخة المتواجدة منه في ليبيا، كما استعرض كتاب "أنموذج لطيف ومنتقى ظريف" لمحمد بن السيد محب الدين الحسيني ألفه سنة 1144هـ وذكر وجود نسخة وحيدة بالعالم تحتفظ بها مكتبة جوته في ألمانيا، وذكر كتاب "الميدان لأرباب السيف والسنان" لمؤلف يمني مجهول ألفه قبل 1189هـ ويوجد منه نسخة تحتفظ به مكتبة رامبو في الهند وقال إنه كتاب في غاية الأهمية إذ يوثق لطرائق التدريب في الجزيرة العربية ويسميها الطرائق البدوية وينقل فيها عن الأعراب أهل الخيم كيف يربون الجياد العربية.

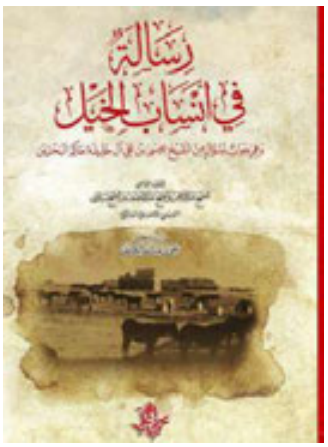

وفي القرن الثالث عشر ظهرت بعض الكتب التي ألفها علماء نجد والأحساء وعلى رأسها كتاب "سهيل فيما جاء في ذكر الخيل" للشيخ المؤرخ عثمان بن عبدالله بن بشر المتوفى سنة 1290هـ منه عدة نسخ خطية في دارة الملك عبدالعزيز ويتميز الكتاب بذكر الأرسان وتعليلات تسميتها، وألفه للإمام فيصل بن تركي آل سعود، وصدر منه طبعة عن دارة الملك عبدالعزيز بتحقيق الدكتور عبدالله عسيلان، وذكر أيضًا كتاب "رسالة في أنساب الخيل" للعلامة عبدالرحمن بن عبداللطيف آل مبارك المتوفى سنة 1310هـ ألفها بطلب من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، وتوجد منه نسختان الأولى بمكتبة الشيخ يوسف بن راشد آل مبارك، والثانية بالمتحف الوطني بالبحرين.

وفي القرن الرابع عشر ظهرت بعض الكتب مثل "الجواهر المنظمة في الخيل المسومة" للشيخ سالم بن حمود بن شامس السيابي المتوفي 1412هـ في عمان، ثم ظهر كتاب "الخيل عند العرب" للأديب محمد صالح آل إبراهيم المتوفي سنة 1441هـ وهو من أدباء الكويت.

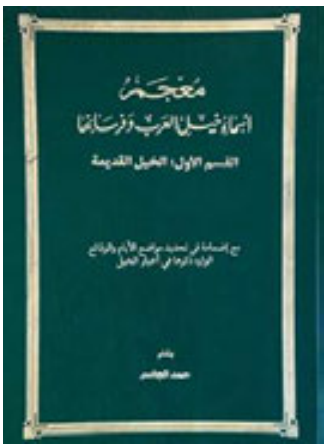

ثم ختم محاضرته بالجهود التي بذلها الشيخ حمد الجاسر في التأليف حول الخيل وبدأها بكتاب "معجم خيل العرب وفرسانها" وقد قسم الشيخ عمله إلى قسمين: الأول حول الخيل القديمة وهي بمعنى الخيل التي ينسبها الناس إلى الخيل الأعوجية، والقسم الثاني التي أطلق عليها الخيل الحديثة التي تنسب إلى الكحيلة والأرسان الخمسة، وقال إن عمل الشيخ عمل ضخم وكان مسبوقًا إليه في منهجيته وهو ترتيب الخيل على الحروف الأبجدية وجمعها من المصادر الشفهية والمعاجم ولم يبلغ أحد مبلغه في عدد الجياد حيث ذكر 900 جواد وقد توسع توسعا كبيرا معتمدا على كتب الأدب وشروح الدواوين وشروح المعاجم والتراجم، وقال أنه ذكر قسما خاصا لأيام العرب وحدد أماكنها وما قيل فيها من الأشعار.

ثم فُتح المجال للمداخلات التي أثرت الموضوع والأسئلة التي تفضل بالرد عليها.

أعلام في الظل

علي الخرجي..

الكاريكاتير رسالة موقف ناقد وليست للضحك والتسلية.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عرفت وغيري الأستاذ علي بن سعد الخرجي من عام 1385هـ عندما بدأ يطالعنا صباح كل يوم من خلال رسوماته (الكاريكاتير) بجريدة الرياض، وازداد شهرة عندما رسم صورة بقرة ترعى بالظهران وتحلب بالرياض، وأخرى اثناء حرب 67، 1387هـ والذي رسم لوحات جريئة ينتقد فيها أمريكا على وقوفها مع العدو الإسرائيلي.

عرفت أنه قريب للفنان التشكيلي عبدالجبار اليحيا (ابن خاله) وطفولتهما متشابهة وعاشا بين البصرة والزبير في العراق. دعوتهما لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية للتسجيل معهما ضمن برنامج (التاريخ الشفوي) وتم ذلك بتاريخ 28/8/1418هـ وعلى مدى ثلاث ساعات تحدثا عن المحطات المهمة في حياتهما لكونهما عاشا في بيئة واحدة وعادا للمملكة معا.

ومن خلال مقابلة صحفية مطولة مع الخرجي أجراها شقران الرشيدي بمجلة اليمامة أحببت أن أختار بعض ما ذكره بها. افتتح المحرر مقابلته بقوله: (أجمل ما قيل عن بدايات الفنان (الخرجي) في بداية مشواره الفني أنه قد علم الناس قراءة الصحيفة من الخلف.. وقال الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز في حفل التكريم الذي أقيم مؤخراً لـ (الخرجي): إنه مبدع في رسمه وقد تميز في تعليقاته لأكثر من ربع قرن قضاها رساماً رائداً لفن الكاريكاتير في الصحافة المحلية، ولقد كان الخرجي واحداً من أبرز صانعي (الكاريكاتير) في صحافتنا المحلية.. وها هو الآن يحكي لنا عن بداياته الفنية ودراسته وتأسيسه لنادي الفروسية..) .

قال إن والده ولد في هجرة (عشَيرة سدير) بمنطقة نجد، وهاجر إلى الكويت وعمره لا يتجاوز 12 عاماً ليعمل في مهنة الغوص في البحر للبحث عن اللؤلؤ، وبعد عدة سنوات حقق له رأسمال جيد، سافر إلى العراق والهند ليعمل في تجارة الخيل المعروفة بـ (الحمدانيات) و(الصقلانيات). وفضل الاستقرار بالبصرة التي كانت مزدهرة ونشاطها التجاري في أوجه وكانت مطلباً لأهالي نجد ولهم مثل شعبي يقول (اللي ما يزور البصرة يموت حسرة) فاشترى مزرعة لتربية وتهجين الخيل. (ولدت أنا وقضيت جزءاً من حياتي في مدينة البصرة التي ساهمت بطابعها الشرقي وانفتاحها في زيادة خبرتي ومعرفتي كما تلقيت تعليمي الأولى فيها.. ثم عدنا في بداية الخمسينات الميلادية إلى المملكة وبالتحديد مدينة الخبر) ثم انتقل إلى جدة.. وبعدها بعث للدراسة بالقاهرة ثم عاد للمملكة واستقر بالرياض.

وقال: كنت في دراستي بالقاهرة مبتعثاً من مكتب المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم – اليونسكو- الذي أسس بالقاهرة عام 1374هـ 1954م لدراسة الهندسة والتخطيط القروي لمدة سنتين وكنت اثناء البعثة اتابع الصحف المصرية، وتأثرت كثيراً برسامي الكاريكاتير المصريين

فسجلت في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة قسم الرسم الحر وتخرجت منها بتقدير عال، عدت للمملكة بعد خمس سنوات عام 1379هـ 1959م وكنت قبلها قد عملت بحكم إجادتي اللغة الإنجليزية موظفاً في مكتب سمو الأمير طلال بن عبدالعزيز وزير المواصلات في ذلك الوقت.

عملت بعد عودتي من البعثة بمصلحة الطرق والكباري بمدينة جدة، وكنت مكلفاً بالتنسيق بين المكتب الهندسي والإدارة العامة. وفي المصلحة كانت فرصة أن أمارس ما درسته من (مبادئ الرسم الحر والتشخيص الكاريكاتيري الطريف) في رسم زملائي، وجمعت الرسوم والتعليقات الساخرة للتسلية، ومن الزملاء إبراهيم العثمان الذي نقل إلى الرياض، وكانت تربطه علاقة قوية بالأستاذ عمران العمران رئيس تحرير جريدة الرياض الصادرة حديثاً وكانت الجريدة تبحث عن من يرسم الكاريكاتير، فعرض إبراهيم شيئاً من رسوماتي عليه فأعجب بها فطلبني للعمل في الصحيفة. وبالفعل نقلت خدماتي من فرع عملي بجدة إلى مدينة الرياض لكي أكون قريباً من الصحيفة، ومارست العمل عام 1965م وحققت نجاحاً منقطع النظير من أول رسوماتي. واذكر أن الشاعر محمد الفهد العيسى قال معلقاً على زيادة نسبة

التوزيع (إن الخرجي علم الناس قراءة الصحيفة من الخلف).

وعن تأسيس نادي الفروسية يقول: أتاني أحد ملاك الخيل واسمه (الفدعاني) وكان صديقاً لي مشتكياً (يا علي خيولنا تعضعضها الكلاب.. يا أخي ارسم عن مشكلتنا في الجريدة عسى أن تحل على يديك) يقصد الكلاب السائبة المنتشرة في حي الملز.. وتهاجم الخيول كلما رغبوا في إخراجها للتمرينات خارج الاسطبلات. ورسمت شخصية أبو صالح راكباً على عسيب كعادة أبناء الريف والبادية وكأنه راكب على حصان سباق، وأحد المارة يسأله إلى متى يا بو صالح..؟ فيرد عليه أبو صالح: (إلى أن يفتحوا لنا نادياً للفروسية!!) وفي اليوم التالي وجهني سمو أمير الرياض بمتابعة الموضوع بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وتم إنشاء النادي وتم اختياري بالإجماع من ملاك الخيول رئيساً للنادي لمدة خمس سنوات.

وقال مطالباً بإنشاء كلية لفن الكاريكاتير وجمعية تضم الفنانين.

((إن للرسم الكاريكاتيري تأثيراً في السلوك الذي هو تصرف الفرد وبالتالي الجماعة وعندما تسعى لتغيير هذا السلوك مستخوفاً الأسلوب الأمثل فإنك تستطيع التأثير في بعض التصرفات السلبية..)).

وعن رأيه في أبرز الفنانين، قال: الخنيفر والوهيبي، أما عبدالسلام الهليل فينقص رسوماته العديد من أساسيات الرسم الكاريكاتيري فالحركة مفقودة تماماً في رسوماته، ويعتمد على النكتة بشكل رئيسي. وعن انتقاد البعض لعدم فهم رسوماته وبعضهم يقول إنها أفكار قديمة، وعدم التطرق للقضايا الاجتماعية.

أجاب: ((هذا غير صحيح.. لقد عرف عني أنني أرسم بالتعليق الموجز وأحياناً أفضل أن أرسم بدون تعليق، وأنا أركز وأركز حتى أحصل على الفكرة الواضحة للجميع بدون شوائب وأقتنع بها ثم أترك للقارئ مجالاً للفهم باستخدام أسلوب المختصر المفيد (ما قل ودل).. ولدي خبرة ودراية في نوعية وكيفية المعالجة التي أرغب والتي تصل بشكل مباشر للمسؤول والقراء، مثل ظاهرة غلاء المهور والزواج، وقضية المخدرات، والوعي المروري، والعديد من القضايا الاجتماعية الحساسة.

وأخيراً إن الرسوم الكاريكاتيرية رسالة موقف ناقد، وليست للضحك والتسلية..».

ومشاعره أثناء تكريمه قال: ((لقد مثل لي حفل التكريم مشاعر رائعة وسامية ومجتمعنا – لله الحمد- مجتمع متحضر يقدر من يعطي ويكافئ المتميز ويكرم من ساهم في خدمة بلده، وبما أنني أول رسام كاريكاتيري يتم تكريمه فمشاعري لا توصف، وصدقني أنني أثناء حفل التكريم مربي شريط من الذكريات الجميلة القديمة وتعب السنين الطويلة التي كنت أعمل فيها أكثر من 18 ساعة متواصلة. وقد حاولت أن أحبس دموعي ولكنني لم أستطع وأشكر من ساهم في حفل تكريمي ولا يسعني إلا أن أهدي بلدي هذا البيت من الشعر:

ان كنت متيمتي فتهامة بلدي
وإن كنت منجدتي فأصل الهوى نجد

ترجم له علي جواد الطاهر في (معجم

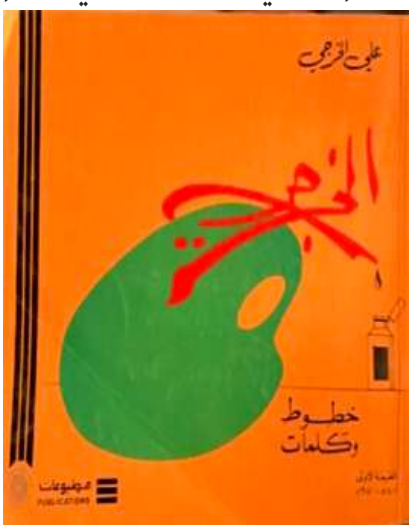

المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية) ط2، ج2 قال أنه من مواليد قرية عشيرة من قرى سدير، أنهى دراسته الابتدائية والثانوية وجزءاً من دراسته الفنية بالعراق.. قدم برنامج (بابا علي) للأطفال من إذاعة الرياض، وهو موظف بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

ومن مؤلفاته: (أبو صالح والدنيا – رسوم وتعليقات بجريدة الرياض.

أصدرت له تهامة (خطوط وكلمات).

- وترجم له سمير مرتضى في (معجم الصحفيين في المملكة العربية السعودية) ج1، ط1، 2008م.

من مواليد عشيرة من قرى سدير 1352هـ. عمل مترجماً في هيئة مراقبة الأجانب بعرعر.

عمل في عدة دوريات سعودية وعربية منها: مجلة أهلاً وسهلاً، ومجلة العهد الجديد اللبنانية، ثم جريدة الجزيرة – وقبلها في جريدة الرياض.

وفي كتاب (خطوط وكلمات) من إصدار تهامة. قدم له تركي السديري بقوله: (يعتبر الأستاذ علي الخرجي الرائد الأول في إعطاء الكاريكاتير ثقله الصحفي كمادة يومية متنوعة الأهداف إذ كانت معظم المحاولات مجرد ممارسات تظهر تارة وتختفي أخرى حتى استطاع فناننا المعروف (أبو ناصر) أن يرسخه ضمن مادة الصحافة، ولا أبالغ إذا قلت إن الفترة التي سبقت تطوير العمل الصحفي شكلاً وحجماً وأهدافاً ومضامين كان فيها كاريكاتير الخرجي يمثل صحيفة متكاملة تخاطب القارئ بالنقد الساخر لكثير من العيوب الاجتماعية.. إن شخصية (أبو صالح) الشعبية التي أبدعها الخرجي في أذهان الناس كوجه محلي أصيل لا تقل أهمية عن أبعاده السياسية فيما تناول به بعض المواقف السياسية من نقد لمساعي هنري كيسنجر في أعقاب حرب أكتوبر. أو محادثات ونتائج كامب ديفيد، لنجده قد وفر له شخصاً واحداً، هو الخرجي، عدداً من التخصصات لأكثر من فنان واحد)).

وقال الخرجي في تقديمه: ((... أستحي جداً ممن كتب عن (الخرجي) واعتبره مدرسة في الرسم وأستحي أكثر من الثناء الذي ألاقيه ممن عمتني نعمهم في متابعة ما ينشر لي..)).

وقد ذكر في غلاف الكتاب ملخصاً لسيرته العلمية والعملية وقيل إنه من مواليد (عشيرة). وعند سؤال الأخ سليمان التركي أحد أبناء المملكة بالزبير وله علم بالأسر التي كانت بالبصرة والزبير قبل عودتهم للمملكة قال: (أعتقد أنه من مواليد البصرة ولكن والده أو السفارة سجلوه من مواليد قريته في نجد، وهذه تكررت للكثير ممن أبصر النور خارج وطنه لأسباب وجدانية وتسهيلاً لموضوع العودة للوطن.).

(ويكيبيديا): توفي أول رسامي الكاريكاتير بالسعودية، علي بن سعد بن ناصر الخرجي في يوم الأربعاء الموافق 1/5/1432هـ رحمه الله.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

في كتاب الرحالة دوروتيا فون لينكه.

رحلة إلى المدينة المنورة عبر قلب البادية.

كتاب طريف في أدب الرحلات سجلت فيه الرحالة الألمانية دوروتيا فون لينكه التي تعرف بأكثر من اسم حسب النسبة إلى زوجها الألماني الأول، ثم زوجها الإيطالي الذي تزوجته بعد وفاة زوجها الأول، وسنشير إليها هنا بلقب الكونتيسة، ترجم الكتاب بواسطة محمد سعيد مزهر و د. أحمد إيبش، ضمن مشروع " رواد الشرق العربي" الصادر عن " هيئة أبوظبي للثقافة والتراث". يشير المحقق في مقدمته إلى أنه حين نتحدث عن تراثنا الجغرافي، فلا بد أن نذكر أن ثمة تيارا موازيا له، لا يقل عنه أهمية وهو رحلات الأوروبيين إلى المشرق العربي. وهذه الرحلات لم تتوقف منذ أقدم العصور قبل ظهور الإسلام بدافع الفضول، وتحولت في العصور الوسطى إلى رحلات بدافع الطمع الذي رافق الحروب الصليبية، ومنذ بدايات القرن السادس عشر بدأت مرحلة جديدة تضاعف فيها عدد الرحالة الأوروبيين الذين قصدوا المشرق إما للتجارة وإما للمغامرة وإما للاستطلاع وإما لمجرد الخروج بمؤلفات إبداعية فريدة.

رحلة الكونتيسة هذه رحلة غريبة إلى درجة أن البعض قد شكك في حدوثها، كيف تمكنت إمرأة من الترحال بمفردها في أوائل القرن العشرين، من دمشق إلى عدرا وتدمر في بادية الشام، ثم الحماد ووادي السرحان وعبرت الدهناء إلى القصيم، الزلفي وبريدة والرس والحناكية ثم المدينة المنورة؟ كانت تخطط لتحقيق حلمها بأن تكون أول من يجتاز الربع الخالي، ولكن ظروف الحرب العالمية الأولى جعلتها موضع شبهة من السلطات العثمانية فتم اقتيادها مخفورةً من الزلفي إلى المدينة المنورة ثم إعادتها إلى دمشق، وهناك عوملت كجاسوسة روسية وتم تهريبها إلى بيروت، لم يستطع القنصل الروسي مساعدتها، لكن تم تهريبها على متن سفينة أمريكية كانت راسية في ميناء بيروت.

ظن بعض الباحثين أن ما كتبته الكونتيسة ضرب من الخيال الأدبي الذي كان موضة ذلك العصر، خاصة مع وجود أخطاء في التواريخ وفي التسميات فهي تتحدث عن قبيلة الرولة فيما أن الوقائع والأسماء تشير إلى قبيلة أولاد علي، التي أصبحت صديقة لشيخها سلطان الطيار وأقنعته بالارتحال معها عبر الربع الخالي، ولولا اصطدامهم بالسلطات المحلية في الزلفي، حيث العثمانيين، لربما تحقق الهدف. وقد ذكرت في رحلتها أسماء بعض الشخصيات المعروفة مما أضفى على السرد مصداقية كبيرة، كذلك حوى النص على صور فوتوغرافية ورسومات يدوية بتوقيعها مما لا يمكن إنكار مصداقيته. والسرد شديد الإمتاع والتشويق، وهي تعلن كثيرا عن حبها للبدو وتعلقها بطرق حياتهم، لبست مثلهم وأكلت بطريقتهم، ووصفت صحاريهم برومانسية شديدة، رغم صعوبتها وقسوتها أحيانا، فيما كانت تضيق بأهل المدن الذين أفسدهم تقليدهم الأوروبيين في دمشق، أو أفسدهم تنكرهم لحياة البادية كما في الزلفي. تضيق بهم إلى درجه أن ترى أنهم ليسوا في وسامة البدو أو رشاقتهم ولا في حسن أخلاقهم، ولعل ذلك كان انعكاسا لتأثر أهل المدن بأجواء بداية الحرب العالمية الأولى والتي لم يكن الوقت مناسباً فيها للرحلة التي بدأت عام ١٩١٤ للميلاد.

في دمشق سكنت بيتا عربيا، لم يكن شكله من الخارج جميلا، ولكن ساحته كانت جميلة بنافذة المياه وحولها زهور الياسمين، وأشجار البرتقال والليمون، وبلاط الموزاييك، وتطل سطوحها على بيوت دمشق وأسواقها وجبالها، لم يكن يزعجها غير صوت قباب صاحبة البيت التي تتحرك بكثرة في المنزل. لم تكن النظافة كافية لكي تتناول طعام صاحبة المنزل لكن الفواكه كانت كافية وطيبة المذاق، الطريق إلى البيت يمر بأسواق دمشق، القباقبية، البوابجية (صناعة الأحذية)، سوق الحرائر " تفضلي يا خانم". وكانت تقضي بعض الوقت في باحة جميلة لأحد الفنادق تدخن النارجيلة، وتذهب في رحلات إلى دمر حيث تجلس على ضفة نبع الفيجة حيث المقاهى الجميلة التي يرتادها أغنياء دمشق بين الظهر والعصر، حاولت الذهاب إلى جبل الشيخ، وكادت تتعرض لمخاطر السرقة، وتبين لها أن هناك من كان يراقبها، ويحصي عليها أنفاسها، وتبين لها أن صاحبة المنزل كانت توصل أخبارها، ولولا مساعدة صديقها ندرة مشاقة لوقعت يوما في كمين. رتب لها ندرة مشاقة حضور حفلات منزلية مع عائلات سورية ويبدو أنها لم تتفاعل كثيرا معها. ولم تعجب بالموسيقى والغناء رغم التفاعل الكبير الذي ستبديه نحو الرقص والأهازيج البدوية. شاهدت كيف فتك تجمع من الناس بأحد اليونانيين بتهمةٍ مزورة عن تحرشه بإحدى النساء، ما عكس كرها شديدا للفرنجة من أهل دمشق، بينما كان أبناء قبيلة أولاد علي ينادونها بالأميرة.

تعرفت على الشيخ محمود البسام الذي كان مرافقا للمستكشفه غيرترود بل، واستغربت أن ابن الصحراء بنى لنفسه بيتا في الحي الأوروبي في الصالحية ففي رأيها لا راحة مثل ما تجده في الصحراء. أعجبها السجاد البديع المستخدم في

المنزل، وأزعجها التقليد الرخيص لكل الأثاث الأوروبي. ساعدها البسام في شراء ثلاث خيام، ومستلزمات التخييم، وأعداد هدايا للبدو ونسائهم ، وثمانية جمال، وعدد اثنين من الخيول. الدكتور خليل وهو طبيب أسنان درس في الجامعة الأمريكية عرض عليها الرفقة فسرها ذلك، كما اصطحب البسام دليلا وطباخا.

في عدرا قابلت الشيخ عمار شيخ قبيلة العقيدات الذي كان يتباهى بقوة عبيده وذكر أن أحدهم بقوة ثلاثين رجلا، وروي عن شجاعته حكايات عديدة، انتقلت لتزور النساء اللواتي كن في خيمة منفصلة ، منهن من كانت تصنع الصوف للحصر وجمع شعر الجمال لصنع بيوت الشعر، الجزء السفلي من الوجه مليئ بالوشوم، يضعن حلقات في أنوفهم، لم يمانعن في التقاط الصور لهن، بعدها انتقلت إلى مضارب الشرارات التى كان أهلها ظاهري الفقر لكنهم سعداء، استمتعت بغناء الرجال الجالسين متربعين حول النار في ظل القمر، لم تكن مياه الشرب أو الاستحمام نظيفة تماما، كانوا يرشحونها. استمتعت بصحبة الشيوخ في جولاتها على الخيل، كبحوا جماحها حين كادت توغل في الصحراء. شيخ الشرارات أظهر فقره ففهمت مراده وأهدته عباءة جديدة. بعدها اجتازوا أرضا صخرية لا نبات فيها حتى وصلوا إلى مضارب إحدى أفخاذ شمر، وصفت ببراعة رقص جموع الرجال الذي تخلوا عن رصانتهم ليجيدوا الرقص. بعدها ساروا حتى بلغوا مخيم قبيلة بنى لام ، شيخها محمد عبدالله الطالب العروق، الشيخ ذو طلة عربية تبدو عليها الكبرياء، داره تشبه حصنا مسورا بأربعة جدران متينة، حالما دخلتها خيل إليها أنها في جنة من الجمال والدعة. كانت واحة مليئة بأروع الفواكه والأزهار، والنوافير والبرك الصغيرة. رحب بها نساؤه وعبيده الذين يعاملهم كأولاده، تقوم على الخدمة فتيات يتحركن برشاقة وخلاخيلهن الفضية تصدر موسيقى ناعمة. ثم انتقلوا إلى مضارب قبيلة أولاد علي، شيخهم سلطان بن سطام الطيار. أدهشتها طريقة تحضير القهوة العربية وموسيقى المهباج الخشبي، ثم كان العشاء خروفا مشويا مع البرغل المسلوق، ثم وصلة رقص يطبل الرجال وترقص

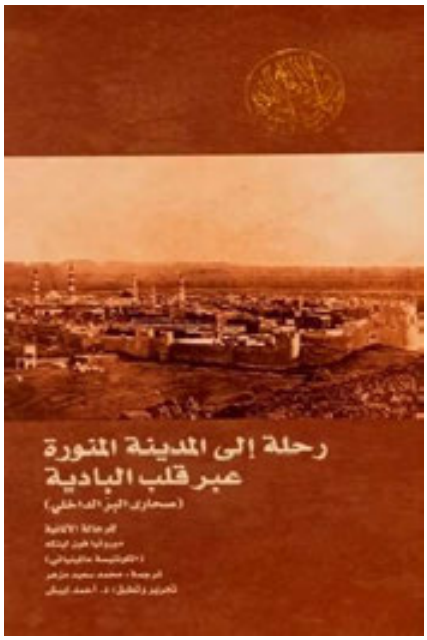

النساء بينما تحملن السيوف والمشاعل. فتنتهي حياتهم وكرمهم واحترامهم ومهرجانات ألعابهم وهم على ظهور الخيل، واستمتعت بمرافقة الشيخ في رحلات صيد الغزلان والأرانب. ثم شاهدت شجاعة الشيخ حين ارتحل الجميع صوب نجد إذ تعاركوا مع أحد أفخاذ شمر، فكان له صولات وجولات. وعلى الأغلب فقد أقنعت الشيخ بالرحلة إلى الربع الخالي.

كانت معهم تشعر بأمان لم تشعر به عند مرافقة عرب مصر والمغرب، تمدح حفاظهم على نقاوتهم وبدائية حياتهم، لم يكونوا متعصبين دينيا ولا متدينين جدا. تقول: إن معاييرهم في الشرف وحدها هي التي مكنتها من العيش وحيدة بين الرجال شهرين تلقى بينهم احتراما لا يوصف.

كان الشيخ يسأل كثيرا عن الحياة في أوروبا، ولكنها اكتشفت أن هذا الفضول كان ممزوجا بالشفقة على الأوروبيين لا بالإعجاب بهم.

خلال وقت وجيز أنزلت النسوة أربعة آلاف خيمة، وحملها الرجال على الجمال، وبدأ ارتحال المعسكر في الصحراء، مشت النساء وئيدا يغنين أغانيهن البدوية الوحشية المليئة بالشجن، تقول إنها شعرت أخيرا بأنها لقيت قدرها الحقيقي، وها هى تعيش حياتها. قطعوا أراض صخرية ووديانا صغيرة، افتقدوا الأرانب البرية التي استبدلت بها جرذان الرمال (الجرابيع). وصلوا إلى منطقة آبار تحول لون مائها إلى الأحمر، شك الركب أن اللصوص قد اعتدوا على أفراد قافلة صغيرة فقتلوهم وألقوا بجثثهم في الآبار.

كادوا يضلون الطريق وهم يعبرون الدهناء لكنهم استطاعوا أن يعدلوا المسار، اصطادوا البقر الوحشي الذي أدخل بعض التغيير على نمط غذائهم. اقتربوا من مضارب الشرارات، وعلموا بأنباء الحرب التي أزعجتهم. وصلوا إلى أم الفهود حيث أقيم حفل زفاف استمر يومين، تصف ألعاب الفروسية والخيل ومسير العروس إلى بيت زوجها وصفا خلابا. واضح أن حياة البادية لم تكن تفتقر إلى البهجة والسرور.

وصلت القافلة إلى الزلفي، وبدأت السيارات تتوالى من قائممقام الزلفي للشيخ سلطان، ولم تصدر أي بادرة لاستئناف المسير، و بدأت تلتقط كلمات مثل، روم، كفار... إلخ، من الواضح أن وجودها كان سبب الإشكال، الشيخ سلطان كان مستعدا للقتال، لكن شيوخ العشيرة أخذوا زمام الموقف، ونُصحت بالإنسحاب تسللا، لكن قافلتها أحيط بها بسبب عمالة خادمها مع قائممقام الزلفي، واقتيدت مخفورة عبر مسير كئيب طويل، يتبدل فيه الحرس والمرافقون، أحيانا يبدون لطفا وأحيانا يبدون قسوة، و قد سُرقت أكثر من مرة، أحدهم أحضر ثعبانا ساما ليشاغلها، انتقلت من الزلفي إلى بريدة فالرس فالحناكية، أخذت الصحراء تكتسب لونا كئيبا، بعض أنحاء وادي الرمة كانت جميلة لكن طعم الحياة تغير. تصف القرى التي مرت عليها وسكانها، وتعامل القائممقام في كل مدينة معها بغير ود، العثمانيون هؤلاء كانوا يتشككون في أي غربي في ظروف الحرب، أخذت إلى المدينة المنورة، زارت مسجد الرسول وانبهرت به، وصفت ورسمت ببراعة ما رأته، قوافل المسلمين الأغنياء من كل مكان وقوافل المسلمين الفقراء بأسمالهم وتسولهم تملأ الشوارع، أهل المدينة في الأغلب كانوا من الأغنياء بسبب مواسم الحج، وانتهت الرحلة بأن عادت بقطار الخط الحديدي الحجازي من المدينة إلى دمشق.

كتاب شائق حافل بالجرأة والمغامرة والخيال الخصب في آن.

نافذة على الإبداع

قراءة في قصيدة الشاعر إبراهيم الصعابي عن (غزة) ..

تراتب الثنائيات في حراك لغوي وازدواج إيقاعي ظاهر وخفيّ.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

في غمرة اللحظة التاريخية التي مرت بها غزة التي تتعرض لأقصى أنواع الإبادة الجماعية وما رافقها من مخاطر التهجير ، وما نهضت به المملكة العربية السعودية التي ألقت بثقلها في قيادة الحراك الهائل الذي أسفر عن حشد طاقة دوليّة ضخمة قادت إلى إيقاف المجازر البشعة التي مارسها العدو قتلاً وتدميراً في غزة عبر مبادرة الرئيس الأمريكي ترمب ، حيث تم وقف إطلاق النار جاءت قصيدة الشاعر إبراهيم الصعابي معبرةً عن ملحمة الصمود والصراع الذي امتد على مدى سنتين هلك فيها الزرع والضرع معبراً عن التعاطف مع غزة، فرأيت أن أعرض لها في هذه القراءة المختصرة.

فمنذ العنوان العتبة الأولى للولوج إلى رحاب الرؤيا تتبدّى ثنائيّة المشهد بأبعاده الوجدانية وفضائه المكاني ، و هما المحوران اللذان تدور حولهما القصيدة : غزة بما تمثله من رموز وطنيّة وإنسانيّة وحضاريّة وتاريخيّة وعاطفيّة وعقديّة ، والقلوب التي عرّفها الشاعر (بأل) الجامعة التي تستوعب ما يمثّله من المنتمين إلى هذه المنظومة التي توحّدها و تميّزها.

هذه الأبيات تمثّل نصًا شعريًا متوهّجا بإيقاعه الظاهر والخفي، فهي من بحر الطويل وتجمع بين الحسّ الوطني والديني والوجداني في آنٍ واحد، إذ يصوّر الشاعر من خلالها مأساة غزّة وما يعتري الأمة من وجوم وصمت أمام هذا الجرح النازف.

ولعل السمة البارزة دلاليّاً في لغة الشاعر هذه الثنائيات التي تنبثق من العنوان الذي انطوي على ازدواجية تعبر عن المحوَرين الرئيسين (غزة والقلوب التي تهفو إليها و تتعلق بها) فثمة سلسلة من هذه الثنائيات التي تجمع بين متلازمات : اللفظ و المعنى (اللغة و الشقاء) إذا تتحول المفردة اللغوية إلى تجسيد للضحية ، و معناها إلى توصيف لها (اللغة و الشقاء) ثم الثنائية الضدية (الصباح و المساء) و(الطهارة و الدنس) والتماثل بين (الدم و الدموع) و (النجوم والشمس) و(النور و الضياء) و(الخليل و المؤنس) واجتماع المتباعدين (هنا غزة) وهكذا في أغلب أبيات القصيدة، و مع هذا التباين و التماثل و التشابه و التضاد تتصاعد المشاعر جيّاشة وتتنامى الانفعالات في تيّار جامح ومفارقات بين الأحوال النفسيّة و الصدمة المذهلة ؛ فـ"اللغة" في مطلع القصيدة تُشخَّص وتُعطى صفات إنسانية؛ إذ يقول:

هنا لغةٌ تشقى إذا ذُكر الأسى
فَلا يُعْرَفُ الصُّبْحُ المطلُّ ولا المسَا

أي أنه حتى اللغة - وهي التي تعبر عن لأحداث الصادمة - تنخرط فيها وتتحول إلى مادة لها فتفنى فيها ، و تتحد معها بلا حدود و لا سدود من فرط شدتها لأنها فقدت القدرة على أن تكون مجرد علامات دالة فانخرطت في سياقها وتوحّدت معها ؛ ليس هذا فحسب ؛ بل إن خيال الشاعر ليتمرد على المألوف في التعبير المكافيء عبر التعالي عن التعبير والانخراط في التعريف و التوصيف ، ويتعالى على المستوى الرمزي ليصبح هو الرمزوالمرموز و الدال و المدلول فغزة (ترثي عفافاً و نرجسا) فالعفاف تعبير مباشر عن الطهر و البراءة يعطف الشاعر عليها النرجس رمز الجمال فتمّحي الحدود بين الرمزو دلالته .

وفي صورة تعبر عن هذا المنحى في التعبير قوله:

ونحن نرى المأساة تختال بيننا
فلا خيلُنا غارتْ ولا عزمُنا رسا

تصوير لما بلغته الكارثة من فداحة وما انتاب

الأمة من صدمة مزلزلة أنها أصبحت كائناً حيّاً يجتاحنا ويتحرك بيننا ؛ فقد ألِفنا وألفناه واعتاد علينا واعتدنا عليه في صورة تمثيلية حيّة ، فقد عبّر عن الصدمة والذهول بفقدان القدرة على ردة الفعل عبر النفي وتوكيده في صورتين متلازمتين (فلا خيلنا غارت و لا عزمنا رسا)

ثمّ يصرخ الشاعر معبراً عن صدمته مطالباً بصدّ العدوان ومواجهة العاصفة عبر أسلوب الاستفهام الذي يتحوّل إلى صرخة تطلب النجدة وتستثير الهمة :

هنا صرخةٌ للحقّ، من يسمع الندا؟
فيسحق من بالزيف عاث مدنسًا

ولا يجد غير الذات العليا من ينجده؛ فغزة ليس لها إلا الله يمدّ يده حامياً و مدافعاً :

هنا غزة الأحرار شاخ بها الهوى
فمدت يدًا لله يحمي المقدّسا

و ربما كان هناك اعتراض على مضمون هذا البيت الذي قد يفهم منه أن ما حلّ بها نتيجة ما ساد فيها من ترف و ما تنازعها من أهواء ؛والحقيقة أن غزة كانت محاصرة مُضيّق عليها، حتى الكهرباء كانت محرومة منها إلا في بضع ساعات قليلة ؛ وأن لله في خلقه شؤون، فمعروف أن غزة فيها اكبر نسبة من حَفَظة القرآن الكريم وأن مساجدها مكتظّة بالمصلين ؛ و لا أعتقد أن الشاعر قصد إلى اتهامها ؛ وإنما أراد بشيخوخة الهوى ندرته وذبوله ، وأن هذا البيت ينطوي على المديح و ليس على الذم كما قد يؤوّله البعض، يتسامى الشاعر بالمعنى؛ فغزّة التي "شاخ فيها الهوى" بمعنى أن المادة والترف والهوى لم يكن رائجا ؛ فالشيخوخة تدل على الضعف و نذر النهاية، وبقي الإيمان والتضرّع إلى الله هو السلاح الباقي الذي يمحو أي أثر للملهيات و المسيئات .

ويُختتم النص بصورة رمزية قوية:

وأيّ سلاحٍ مثل دعوةِ خاشعٍ
مُنيبٍ سينسى ما أساء وأيأسا

الحقول الدلالية للمفردات في هذا النص تتقاطع مع الحالة النفسية و الوجدانية و التعاطف مع الوضع الإنساني المفجع ؛ فمن دائرة الحزن (الأسى و المدامع) إلى الحقل الروحي والخشوع و التبتل في محراب الدعاء (المقدس و المدنس و الخشوع و المنيب) والانزياح البلاغي ممثلاً في ألوان من المجاز سمة مميزة في هذه القصيدة ، وخصوصاً الصور التشخيصية التي تتحول فيها المجردات المعنويّة إلى كائنات تتحرك وتحس ؛ فهو يشخّص اللغة فتحسّ بالشقاء لهول ما يتسم به فيخلع عليها الشاعر السمة البشرية ، والمأساة تصول و تجول ، والسمة الكنائية التي تختزن المعنى في سياقها التعبيري في قوله (فلا خيلنا غارت) وهو تعبير يراد به لازم معناه كما هو في تعريف الكناية تعريفاً بلاغيّاً ، وميزة الكناية هنا التلطّف في التعبير والغموض النسبي الذي يُخفي لوماً ضمنيّاً في مثل هذه المواقف الحرجة ، والترميز الموحي الذي تتقاطع فيه الكناية والرمز حيث رثاء العفاف و النرجس تعبير مزدوج يعزّز شعريّة النص ، فضلاً عن إيقاعٍ موسيقيٍّ مزدوج يرافق فيه الوزن المتمثّل في (بحر الطويل) الذي يظلُّ تامّاً فلا يأتي مجزوءاً ولا مشطوراً و لا منهوكاً ، ويستخدم في الأغراض المثيرة للعواطف، ويتميّز بالبوح الوجداني حماسةً وفخراً في سياق التعبير سرداً و وصفاً ؛ والإيقاع الرصين ؛ فالبحر الطويل يمتاز ببطءٍ موسيقيٍّ نسبيٍّ يمنح النصّ وقارًا وهيبة، وهو ما نسمعه في قول الشاعر:

إبراهيم عمر صعابي

هنا دمُنا الزاكي يسيلُ مدامعًا

فالإيقاع هنا مُتهادٍ عميق، يعكس حزنًا جليلًا لا انفعالًا صاخبًا و الجرس المتموّج ، حيث التفعيلة الأولى "فعولن" تتكرّر في مطالع الأبيات، فتُحدث نَغَماً حزينًا، يتّسق مع دلالات الألم:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
هنا دمُنا الزاكي يسيل مدامعًا

صوتيًا: نسمع تموّجًا كأنّه أنين أو نحيب.

والقافية بالألف المقصورة مثل: الأسى – المسا – نرجسا – رسا – المقدّسا

هذه القافية تمدّ الصوت الأخير، فتمنح الإيقاع امتدادًا موسيقيًا ينسجم مع طول البحر ومع جوّ الحزن المسترسل.وثمة تناسب بين الوزن والمعنى:

البحر الطويل كثيرًا ما يُستخدم في القصائد الملحمية والرثائية، لأنه يسمح بتفصيل الصورة والتأمّل العاطفي، وهو ما نجده هنا بوضوح في نبرة الشاعر التأملية الممزوجة بالألم والإيمان ؛ والانسجام الصوت يحقق توازناً بين الثقل الإيقاعي والرقة الشعورية؛ أما الإيقاع الداخلي فيأتي عبر التكرار وتقابل الثنائيات وتناغمها ، والسمات الصوتية الناجمة عن تراسل إيقاع الحروف في نغمة حزينة وغنائية شفيفة

أما السمات الأسلوبية ذات الحيويّة الدلاليّة والنغميّة بما تتضمّنه من حيوية االطلب وافتراض خطاب الآخر حيث يستخدم الشاعر أساليب النداء والإنشاء والخطاب الجمعي ("نحن نرى"، "من يسمع") ليضع المتلقي في بؤرة المعاناة فضلا عما يحدثه تداول الأساليب التقريرية و الطلبية من حيوية درامية بين التوصيف والتنديد.

ويمكن استشراف رؤيا لشاعر عبر تسلسل علاماته ومضامينه في استثماره لأسماء الإشارة إلى المكان

وتكرارهـا (هنا) تعبيراً عن القـرب الوجداني على الرغم مـن البعـد المكانـي والتجليـات المجازيـة عـن الحـال و المـآل عبـر صـور كونيـة وتقريـرات حِكميـة واستشـرافات تتـردّد بيـن طلمـة الليـل وضياء النهار، والتحليـق في فضاءات متفائلة بالخلاص والنزعة الروحيّة الإيمانيّة والحكمة البالغة:

وَمَنْ يَـغْتَصِبْ حَقًّا بِمَنْطِقِ زَيْفِهِ
سَيُسْقَى شَتَاتًا ما أَذَلَّ وَأَتْعَسا

وفيما يلي نص القصيدة ..

لـ "غزة" تهفو القلوب

هُنَا لُغَةٌ تَشْقَى إذا ذُكِرَ الأَسَى
فَلا يُعْرَفُ الصُّبْحُ المطلُّ ولا المسَا

هُنَا دَمُنَا الزَّاكي يَسِيلُ مَدَامِعًا
وَ"غَزَّتُنَا" تَرْثِي عَفَافًا وَنَرْجَسَا

وَنَحْنُ نَرَى المأْسَاةَ تَخْتَالُ بَيْنَنَا
فَلا خَيْلُنَا غَارَتْ ولا عَزْمُنَا رَسَا

هُنَا صَرْخَةٌ للحَقِّ مَنْ يَسْمَعُ النّدا
فَيَسْحَقُ مَنْ بالزيفِ عَاثَ مُدَنِّسَا

هُنَا "غَزَّةُ" الأَحْرَارِ شَاخَ بها الهوَى
فَمَدّتْ يَدًا للّهِ يَحْمِي المُقَدَّسَا

وَأَيُّ سِلاحٍ مِثْلُ دَعْوَةِ خَاشِعٍ
مُنِيبٍ سَيَنْسَى ما أَسَاءَ وَأَيأَسا

فَهُمْ مَلأُوا الأَقْدَاحَ مَوْتًا مُعَجَّلاً
وَهُمْ رَسَمُوا للحَلِّ خَطًّا مُقَوّسَا

بَكَيْنا كثيرًا فوقَ ما عَرَفَ البُكا
وَمَنْ عاشَ في صَمْتٍ يَموتُ تَوَجّسَا

وهلْ يَنفعُ المرءَ الجَسُورَ صُمُودُهُ
إِذَا عَاشَ طُولَ الدَّهرِ ظَمْآنَ مُفْلِسَا

تَـمُدُّ لَهُ الأيّـامُ عزًا وَمَنْعَةً
فَيَرْقَى إلى الأَعْلَى نُجُومًا وَأَشْـمَسَا

وَيَغْرِسُ حَوْلَ الشَّمْسِ حُلْمًا مُؤَجَّلاً
فأخصبَ جَدْبٌ والصَّبَاحُ تَنَفَّسَا

مَتَى تَصْدُقِ الأنباءُ نَـحْضُنُ أَرْضَنَا؟
فَكَمْ حَصَدَ الأَعْدَاءُ دُورًا وَأَرْؤُسَا

فما في حياةِ المرءِ سَعْدٌ وراحَةٌ
إذا لَـمْ يجدْ في الدَّارِ خِلًّا وَمُؤْنِسا

لـ "غَزَّةَ" نورٌ مَنْ أَزَالَ ضياءَها؟
وَمَنْ كَمَّمَ الأَفْوَاهَ ظُلْمًا وَأَخْرَسَا؟

طرقتُ بها الأبوابَ لا أحدٌ بها

فلا الصُّبْحُ جلاّها ولا الليلُ عَسْعَسَا

غَدًا سَوْفَ يَـأْتِينَا البَشِيرُ مُـحَمَّلًا
مَشَاعِلَ فَـتْحٍ بالبِشَارَةِ مُؤْنِسَا

غَدًا تُشْرِقُ الأَضْوَاءُ والجورُ يختفي
وَيَـخْفِي لسانَ الشَّرِّ يُصْبِحُ أَخْرَسَا

غَدًا تَـزْهِرُ الأَحْلامُ حُبًا وبَـهْجَةً
وَنَنْهَلُ مِنْ صَفْوِ السَّعَادَةِ أَكْؤُسَا

سَيَنْفَجِرُ البركانُ في كلِّ بُقْعَةٍ
يُطَهِّرُها .. يُردي غزاةً وحُرَّسَا

وَيَصْحُو نهارُ العَوْدِ في قَلْبِ عَائِدٍ
لِيَفْتَحَ آفَاقًا وَيُسْعِدُ أَنْفُسَا

فَفِي الرَّمْلِ نِيرَانٌ لأَقْدَامِ مُجْرِمٍ
مُسِيءٍ فَمَا يَسْطِيعُ للأَرْضِ مَلْمَسَا

فَهَلْ مِنْ "صَفَاءٍ" للخُلُودِ وَمَوْعِدٍ
نُـصَافِحُ أَحْبَابًا .. نُـعَطِّرُ مَلْبَسَا

سَيَكْبُرُ أَطْفَالُ الحِجَارَةِ في غَدٍ
وَيُحْيُونَ ثَأْرًا في الجَوانِحِ مُغْرَسَا

سَنُشْرِقُ فَجْرًا نَـمْلَأُ الأَرْضَ عِزَّةً
وَنَـحْمِلُ في لَيْلِ الـمَهَابَةِ أَفْـؤُسَا

فَلَنْ نُـطْفِئَ الثَّارَاتِ حَتَّى نُـذِلَّـهُمْ
وَحَتَّى نَـرَى ظُلْمَ العَدُوِّ مُنَكَّسَا

فَيَصْدَحُ صَوْتٌ للأَذَانِ مُرَدِّدًا

يُـنَاجِي إِلَـهًا نَـاصِرَ الحقِّ مُؤْنِسَا

فَمَن يُسْكِنِ الأَهْلِينَ في غَيْرِ بَـيْـتِـهِ
يُلاقُوا بها أَمْنًا مُخِيفًا وَمَحْبَسَا

وَمَنْ يَـغْتَصِبْ حَقًّا بِمَنْطِقِ زَيْفِهِ
سَيُسْقَى شَتَاتًا ما أَذَلَّ وَأَتْعَسَا

العدد 2880 - 16 أكتوبر - 2025

المستشار تركي آل الشيخ: تخطّى الحدود.

سالمة الموشي

@salmah_almoshi

في كل مرحلةٍ تاريخية، يظهر رجال يتجاوزون حدود المألوف، يزرعون التغيير ويعيدون تعريف مفاهيم كانت تُعدّ مستحيلة. ومن بين هؤلاء القلة يبرز معالي المستشار تركي آل الشيخ بوصفه صانع التحول الجريء في صناعة الترفيه بالمملكة العربية السعودية، ومهندس نقطة التحول التي بدت بعيدة ثم أصبحت واقعاً ملموساً وعبقرياً.

برؤية نافذة وقدرة استثنائية على التفكير خارج الأطر التقليدية أطلق معالي المستشار تركي آل الشيخ مشروعاً ثقافياً وترفيهياً ضخماً جرى خلاله خلق حالة وطنية جامعة، قوامها الإبداع والانفتاح والانبهار، تواكب تطلعات مجتمع شاب متعطّش للمستقبل. وقد أصبح هذا التحول مواكباً ومحركاً حيوياً لمسار رؤية السعودية 2030 وهنا لا يمكن الحديث عن هذا التحول دون الإشارة إلى الداعم الأعلى لهذا المسار سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الذي منح الإشارة الأولى لانطلاق موجة التحول الشامل، وكان الملهم والممكّن الأول لإعادة تعريف مفاهيم الثقافة والترفيه كقوى ناعمة.

لم يكن حضور معالي المستشار تركي آل الشيخ في مشهد التحول مجرّد إدارة لمؤسسة، بل ممارسة فعل قيادي غير تقليدي. والذي عرف أن أسلوبه يتجاوز البيروقراطية إلى ما يمكن تسميته (الإدارة بالإيقاع(حيث يضبط سرعة العمل على وتيرة الحلم الوطني الكبير دون أن يسمح لأي تفصيل صغير أن يُبطئ المسار. يجمع معالي المستشار تركي آل الشيخ في قيادته بين الحسم الإداري والحدس الفني، يقرأ الجمهور كما يقرأ الشعر، ويخطط كما يخطط المستثمر. قدرته على اتخاذ قرارات مفاجئة لكنها محسوبة جعلت من موسم الرياض مثالًا على القيادة التي تخلق الحدث لا تكتفي بتنظيمه. هذا الموسم الذي بات ظاهرة ثقافية واقتصادية عالمية، لم يأتِ من فراغ بل من عقل يرى في كل فعالية رسالة وفي كل لحظة انبهار أداةً لتغيير الصورة الذهنية عن السعودية عن رجل الصحراء كما يطلق عليه عن الإنسان الذي حمل حلمه وبنى وطناً عظيماً.

تحت قيادة معالي المستشار تحوّلت الرياض إلى عاصمة للفعاليات العالمية حيث استضافت أبرز نجوم الفن والرياضة والثقافة. ولم تَعُد المدينة كما كانت بل أصبحت رمزاً لتحولات الدولة الجديدة. لم يكتفِ معاليه بالإدارة المؤسسية للهيئة العامة للترفيه بل مارس دوراً فاعلاً في خلق ذائقة عامة جديدة وفي تحريك المشهد المحلي نحو العالمية.

لقد نقل معالي المستشار تركي آل الشيخ ثقافة الترفيه من طورها التقليدي المحدود إلى فضاء واسع فيه طموح وفيه اقتصاد وفيه مجتمع نابض. بات الترفيه جزءاً من المشروع الوطني، ومن الهوية الجديدة، ومن شكل الدولة الحديثة التي ترى في الفن والإبداع نافذةً للوعي وللحياة وأداة من أقوى أدوات القوى الناعمة . معالي المستشار تركي آل الشيخ هو رجل اللحظة نعم ورجل التحول لأنه لم ينتظر اللحظة بل صنعها. تخطّى الحدود وكسر التوقعات وأثبت أن السعودية الجديدة قادرة على أن تكون مركزاً للعالم في مجالات ظنّها البعض ترفاً، لكنها كانت في الحقيقة ضرورة.

إن ما يفعله معالي المستشار تركي آل الشيخ لا يمكن اختزاله في كونِه إدارة ناجحة لقطاع الترفيه بل هو إعادة تعريف لأسلوب القيادة في الدولة الحديثة. إنه يرسّخ ثقافةً جديدة في إدارة التغيير والترفيه : ثقافة الفعل السريع، والتفكير الجرئ وتحويل الفكرة إلى منتج والحدث إلى اقتصاد. لقد جعل من الترفيه أداة دبلوماسية ناعمة ومن موسم الرياض نموذجًا يُدرّس في كيفية بناء علامة وطنية مؤثرة. إنه لا ينتظر المستقبل بل يصنعه بتسارعٍ يوازي طموح وطن لا يعرف التوقف. ومع كل موسمٍ جديد يُثبت أن السعودية الجديدة لا تُقلّد أحدًا بل تُقدّم للعالم نسختها الخاصة من الإبداع والطموح. إننا اليوم أمام مشهد وطني جديد، تقوده عقول جريئة ونفوس مؤمنة بالتحول. ومعالي المستشار تركي آل الشيخ هو أحد أبرز هذه الرموز وأحد صُنّاع ما كان يُظن يوماً مستحيلاً.

الحراك الثقافي

حوار أدبي سعودي ــ صيني ..

مركز البحوث والتواصل المعرفي يحتفي بماي جيا وروايـاته الإنسانية.

اليمامة - خاص

احتفى مركز البحوث والتواصل المعرفي في مقره بالرياض بالروائي الصيني الشهير ماي جيا، أحد أبرز الأصوات الأدبية في الصين الحديثة، في ندوة حوارية خاصة عقدت بحضور نخبة من المفكرين والأكاديميين والأدباء السعوديين والصينيين، ومن بينهم المترجم يحيى مختار، مترجم رواية "هكذا الحياة"، وذلك ضمن جهود المركز لتعزيز التبادل الثقافي والمعرفي بين المملكة وجمهورية الصين الشعبية.

واستُهل اللقاء بكلمة الدكتور يحيى محمود بن جنيد، رئيس المركز، الذي رحّب بالضيف الصيني وبالوفد المرافق من دار إنتركونتنتال الصينية للنشر، مشيدًا بعمق العلاقات الثقافية بين البلدين، ومؤكدًا أن التواصل المعرفي هو "الطريق الأجمل لتقوية الصداقة بين الأمم بعيدًا عن السياسة والاقتصاد"، مشيرًا إلى أن الأدب الصيني، بما فيه من رمزية وإنسانية، يمثّل نافذةً غنية للتعرّف على ملامح الحضارة الآسيوية القديمة والمعاصرة.

وتولّى إدارة الندوة الأستاذ هيثم السيد، نائب مدير إدارة البحوث ومدير وحدة الدراسات الصينية بالمركز، الذي قدّم مقدمة حول تطوّر الأدب الصيني المعاصر، متوقفًا عند تجربة ماي جيا التي تمتاز بدمجها بين السرد البوليسي والفلسفة والتاريخ الاجتماعي. كما أشار إلى أن أعماله تُدرّس في عدد من الجامعات الصينية والعالمية لما تتضمنه من عمق إنساني وتناولٍ معقّدٍ للعلاقات بين المعرفة والسلطة والذاكرة.

وقدمت سو تشيان، نائبة مدير الكتب في دار إنتركونتنتال للنشر، كلمةً استعرضت فيها أفق التعاون بين الدار والمركز،

مؤكدة أن المملكة تمثل شريكًا ثقافيًا مهمًا للصين في العالم العربي، وأن هذا اللقاء يفتح آفاقًا جديدة للترجمة والنشر المشترك.

تلا ذلك عرضٌ مرئي قصير تناول مسيرة ماي جيا الإبداعية منذ بداياته في العمل العسكري حتى تحوّله إلى الكتابة الأدبية، كاشفًا عن خلفيات رواياته الشهيرةن مثل "الشيفرة" و"هكذا الحياة".

وقدّمت الأستاذة مريم (يانغ شوي)، مسؤولة العلاقات الدولية في دار إنتركونتنتال، تعريفًا بالكاتب مسلّطةً الضوء على مكانته في الأدب الصيني الحديث، مشيرة إلى أنه "يمثل نموذجًا للكاتب الذي يكتب بلغةٍ إنسانيةٍ عالميةٍ تتجاوز الحواجز الثقافية".

وعقب ذلك، ألقى الباحث عبدالواحد الأنصاري من المركز قراءة تحليلية لرواية "هكذا الحياة" لماي جيا، موضحًا أنها تعبّر عن فلسفة مقاومة الانهيار، وأنه استطاع من خلال الرواية تحويل المأساة الشخصية إلى تأملٍ فلسفي في معنى الحرية والمصير. كما أشار إلى أن أسلوبه يمزج بين الرمزية الشعرية ودقة البناء السردي التي تُظهر وعيًا عميقًا بالإنسان وتناقضاته.

ثم ألقى ماي جيا كلمته معبّرًا عن سعادته بزيارة المملكة، قائلاً: "الأدب لا يحتاج إلى ترجمان حين يكون صادقًا، لأنه يتحدث إلى القلب مباشرة"، موضحًا أن الكتابة بالنسبة له وسيلة لفهم الذات والعالم، وأن القارئ العربي يشكّل له تحديًا جميلاً لأنه قارئ ذو ذائقة عالية وشغف بالمعنى.

وعُرض بعدها فيلمٌ موجز عن أعمال ماي جيا التي تُرجمت إلى أكثر من عشرين لغة، وحققت انتشارًا واسعًا في آسيا وأوروبا وأمريكا. وأعقب ذلك حوار مفتوح ومداخلات بين الحضور والروائي الصيني، شارك فيه الدكتور بشّار عوّاد والروائي عبدالعزيز الصقعبي والقاص خال اليوسف وعدد من الأكاديميين، إضافة إلى السيد تشاو هاي يون، نائب المدير العام لإدارة الاستيراد والتصدير بوزارة الإعلام التابعة للحزب الشيوعي الصيني، الذي أشاد في مداخلته بالدور الثقافي الذي يقوم به مركز البحوث والتواصل المعرفي في مدّ جسور التفاهم بين الشعبين السعودي والصيني.

واختُتم اللقاء بحفل غداء أقامه المركز على شرف الضيف، تبادل خلاله الحضور الأحاديث حول مستقبل التعاون الثقافي والترجمة المتبادلة بين المؤلفين ودور النشر في البلدين.

يُذكر أن مركز البحوث والتواصل المعرفي يعمل منذ تأسيسه على توثيق التعاون الأكاديمي والثقافي بين المملكة ومختلف دول العالم، من خلال تنظيم الندوات والبحوث والبرامج المشتركة، ويُعد من أبرز المراكز البحثية السعودية التي تسهم في بناء التواصل الحضاري والمعرفي بين الثقافات.

الحراك الثقافي

إستضافته مكتبة الملك فهد بمشاركة مركز البحوث ..

لقاء سعودي- صيني لتعزيز التعاون الثقافي والاقتصادي والصحي.

اليمامة - خاص

احتضنت قاعة عبد الله النعيم بمكتبة الملك فهد الوطنية لقاءً حوارياً بعنوان" بناء طريق التحديث سويًا: الاستكشاف والممارسات من السعودية والصين" نظمته دار الإنتركونتيننتال الصينية للنشر بمشاركة مركز البحوث والتواصل المعرفي، و بحضور نخبة من المسؤولين والمفكرين والأكاديمين من البلدين

وأستهل اللقاء بكلمة لرئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي الدكتور يحيى محمود بن جنيد، أعقبتها كلمة نائبة رئيس دار انتركونتيننتال الصينية للنشر. ثم كلمة الملحق الثقافي السابق لدى المملكة في جمهورية الصين الشعبية الدكتور صالح الصقري

وتناول اللقاء أربعة محاور رئيسية: التبادل الثقافي والإنساني بين السعودية والصين تحدث فيه كل من: د. لوه لين (خليل)، عميد معهد الدراسات الأولية والإقليمية بجامعة بكين للغات والثقافة، والأستاذ هيثم محمود السيد، نائب مدير إدارة البحوث، ومدير وحدة الدراسات الصينية بمركز البحوث والتواصل المعرفي.

فيما تناول المحور الثاني الاقتصاد والتكنولوجيا بمشاركة الأستاذ محمد الصادق، الباحث بمركز البحوث والتواصل المعرفي، و د. وانغ يي وى، الأستاذ بكلية العلاقات الدولية بجامعة الشعب الصينية.

وأختص المحور الثالث بتطوير الطاقة الخضراء بين السعودية والصين، بمشاركة الباحث بالمركز الأستاذ عبد الرحمن مرشود الجهني، الباحث بمركز البحوث والتواصل المعرفي، والأستاذة أ. ليان مينغ شيانغ، الممثل العام لمكتب الشرق الأوسط لمجموعة سينوبك.

أما المحور الرابع فكان عن تطوير جودة الحياة والصحة، وتحدث فيه كل من:

أ. سونغ شيو تشيوان، من دار الشعب للنشر الصحي والأستاذ فهد المنيع، الباحث المتخصص في الشؤون الصينية.

الانتماء للوطن..

مرآة النفس و مستقرّ الوجود.

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

الانتماء للوطن ليس مجرد شعور لحظي يُثار عند سماع النشيد الوطني أو مشاهدة العلم مرفرفاً، بل هو حالة وجودية عميقة تنسج خيوطها في قلب الإنسان و عقله، فتغدو جزءاً من هويته النفسية و تكوينه الداخلي.
هو ليس التزاماً اجتماعياً أو اصطلاحاً قانونياً بقدر ما هو طمأنينة داخلية، و ركيزة روحية تُشكّل أساس الشعور بالاستقرار، و تضبط إيقاع النفس حين تتقاذفها صراعات الحياة.

الانتماء كحاجة نفسية:

من منظور علم النفس، يندرج الانتماء ضمن الاحتياجات الأساسية التي تنادي بها "هرمية ماسلو"، إلى جانب الأمان، و الحب، و تحقيق الذات، لكن الانتماء للوطن يتجاوز البعد الشخصي ليصير تجسيداً لهوية جمعية.
الإنسان الذي يشعر بأنه "ينتمي" لا يعيش في حالة تشظٍ أو ضياع .. بل إنه يعلم من هو، و أين يقف، و ما الذي يربطه بمن حوله.
هو لا يحتاج أن يُثبت نفسه في كل لحظة، لأن الأرض التي ينتمي لها تحتضنه كما تحتضن الأم طفلها ، ففي لحظة القلق، يصبح الوطن حضناً، وفي لحظة الفخر، يصير مَنبعاً، و في لحظة الغربة، يتحوّل إلى قبلةٍ روحيةٍ تُقاوم وحشة المدى.

الطمأنينة كنتاج روحي للانتماء:

الطمأنينة لا تنبع فقط من الاستقرار المادي، بل من يقين داخلي بأن لك جذوراً تمتد في التاريخ، و امتداداً في الجغرافيا، و سنداً في المجتمع ، فحين يشعر الإنسان بأنه لا يعيش على هامش المكان .. بل في صلبه، يغدو أكثر قدرة على تخيّل مستقبله، و تحمّل واقعه، و الاتساق مع ذاته.
ولهذا، فالانتماء للوطن يخفف من مشاعر الاغتراب، و يحد من اضطرابات الهوية، و يقوّي جهاز المناعة النفسي ضد القلق الوجودي.

فلسفة الانتماء: بين الفرد و الكلّ:

الانتماء للوطن هو في جوهره ضرب من التصالح مع الكلّ ، فالفرد لا ينتمي للوطن بوصفه "مساحة جغرافية"، بل بوصفه رمزية نفسية، و شيفرة وجدانية، و سياقاً للذاكرة و المستقبل. كلّ شارع سار فيه، كلّ لهجة سمعها، كلّ مناسبة وطنية عاشها، تُكوّن جزءاً لا يتجزأ من ذاته النفسية الأعمق.
من هنا، فإن فقدان هذا الانتماء، أو التشكيك فيه، يُعدّ – نفسياً – نوعاً من الاقتلاع الداخلي، الذي يُخلخل ركائز الاستقرار، و يؤدي غالباً إلى الفراغ، و العدمية، بل و حتى العدوانية.

الوطن كجواب لسؤال "من أنا؟":

في خضم الأسئلة الكبرى التي يطرحها الإنسان: "من أنا؟"، "إلى أين أنتمي؟"، "ما الذي يُشكّلني؟"، يأتي الوطن كإجابة ناعمة و قوية في آنٍ واحد.
إنه ليس فقط المكان الذي وُلدت فيه، بل الذي وُلِدت له ، و حين يكون هذا الانتماء صادقاً، لا تَعود العلاقة بين الإنسان و وطنه علاقة انتفاع أو امتثال، بل علاقة حب و تماهٍ ، و من هنا تنبع الطمأنينة من كونك في المكان الذي يراك، و يمنحك المعنى.
الانتماء للوطن ليس ترفاً شعورياً، بل ضرورة نفسية و روحية. إنه الجدار الذي تستند إليه النفس في لحظة اهتزاز، و النبض الذي يحفظ إيقاع الروح في زمن التبعثر.
من ينتمي حقاً، يعيش في سلام داخلي حتى في أحلك الظروف، لأن لديه ما يستحق الدفاع عنه، و ما يشعر من أجله بالوجود.
فالانتماء للوطن ليس فقط ما يمنحنا الاستقرار، بل هو الاستقرار ذاته حين يتجلى في هيئة شعور.

المقال

النوم..

القصيدة التي يسطرها الليل بقلم الأحلام..
و الموتة الصغرى التي تدب فينا الحياة كل صباح..

د. سارا فارس عبدالله فلبي

@DrSaraPhilby

يسدل ستار الليل بكل وقار كل ليلة على بني البشر حيثما و كيفما كانوا، معلناً انقضاء يوم آخر، يوم يسحب آخر أنفاسه راحلاً بخيره و شره، بما فيه من ضجيج الحياة و هدوء الاعتيادية. مشهد رغم تكراريته التي ألفتها النفوس، إلا أنه يوثق لحظة تجمع ما بين الموت و الحياة، موت و انحسار للضوء و الصخب و الهتاف، و حياة و امتداد للظلمة و الطمأنينة و السكون. حزين كان هذا الليل أم سعيد، سيحل جالباً معه قدراً لا يستهان به من الصمت و الصفاء. النوم من أعظم القضايا التي تم التعمق بدراستها علمياً و طبياً و التفنن باستشعارها أدبياً و شعرياً. في حين قد يحاول البعض منا الهروب من الموتة الكبرى ما استطاع، يأتي النوم ليغرر بنا بكونه الموتة الصغرى التي نصبو نحوها بكامل إرادتنا كل مساء، فيبدو و كأنه تمهيد لطيف لأمر سيذوقه كل إنسان يوماً ما، فرحلة العمر قصيرة و إن طالت بنا، و مرور الوقت سريع و إن تثاقل علينا.

النوم كأداة لإعادة التوازن للجسد و العقل

النوم هو حالة طبيعية و دورية و فسيولوجية تتميز بالاسترخاء العضلي و الراحة الجسدية و انخفاض الاستجابة للمؤثرات الخارجية، و رغم مفاهيم الراحة و الخمول المرتبطين به، إلا أنه عملية تجديد و معالجة حيوية للجسد و الدماغ، هو أعظم عملية ترميم قد تحدث لكن بكل هدوء. في خمسينيات القرن الماضي، قام يوجين أسيرينسكي، و هو طالب دكتوراه في جامعة شيكاجو، بتغيير مفاهيم النوم و الأحلام. حيث قام باكتشاف أمر غريب يحدث للأشخاص النائمين أثناء أداء تجاربه، و لاحظ أنه خلال الرسم و التخطيط المغناطيسي، كانت أعين هؤلاء الأشخاص النائمين تتحرك بسرعة من تحت الجفون المغلقة، مما يشير على أن الدماغ يظل نشطاً و في حالة ديناميكية خلال النوم بدلاً من أن يكون خاملاً، و هي أحد مراحل النوم التي يطلق عليها حركة العين السريعة، و هي المرحلة التي يحلم فيها الإنسان. تم تقسيم مراحل النوم بطرق عدة، منها تلك التي تبدأ من النعاس، مروراً بمرحلة النوم الخفيف، و النوم العميق الجزئي، و النوم العميق الكامل، و من ثم حركة العين السريعة. كما يمكن تقسيم النوم علمياً إلى قسمين أساسيين: ١- مرحلة النوم غير الريمي أو النوم الهادئ و الذي يشكل نحو ٧٥-٨٠٪ من النوم الكلي، تكون فيه ضربات القلب بطيئة و نشاط الدماغ منخفض كما تندر فيها الأحلام. ٢- مرحلة النوم الريمي و هو النوم النشط و الذي يشكل نحو ٢٠-٢٥٪ من النوم الكلي، تكثر فيه الأحلام و تزداد ضربات القلب و التنفس و يحدث تنظيم للذاكرة و معالجة للعواطف. الدراسات العلمية المختصة بالنوم لم تقتصر على دراسة مراحله و مزايا كل منها، بل تم ظهور العديد من النظريات التي أثبتت قيمته و الغاية منه على أصعدة عديدة كالبيولوجية و النفسية. أحد هذه النظريات هي نظرية المرونة الدماغية، و التي تشير إلى أهمية النوم كونه الوقت الذي يستغله الدماغ في إعادة تنظيم نفسه و تغيير تركيباته و وصلاته العصبية. على صعيد آخر، تشير نظرية الاستعادة إلى قيام الجسد بإصلاح الأنسجة و تجديد الخلايا خلال النوم. أما على صعيد نفسي، فمن أشهر نظريات النوم هي نظرية فرويد.أعود هذه النظرية إلى العالم و الطبيب النمساوي سيغموند فرويد، و الذي أسس التحليل النفسي في القرن التاسع عشر. تشير نظرية فرويد على أن الأحلام التي نراها

خلال النوم هي الطريق الملكي إلى اللاوعي و الانعكاس لرغبات الشخص الحالم، مما يجعل من الأحلام سبيلاً للعقل اللاواعي للتعبير عن كل مطالبه المكبوتة و التي لا يستطيع الإنسان البوح بها خلال وعيه اليومي. النوم عملية حيوية تضم في كواليسها العديد من الوظائف التي تخدم الجسد البشري، من استعادة للطاقة و تنظيم للمشاعر و الأفكار، إلى دعم للجهاز المناعي و تنظيم للهرمونات. جميع هذه الوظائف تتم في أجسادنا في وقت راحتنا و نومنا دون أن نشعر، في حكمة واضحة و صريحة لعظمة و إبداع الخالق سبحانه و تعالى في خلقه، فتبارك اللّه أحسن الخالقين.

النوم كقصيدة يسطرها الليل بقلم الأحلام

المشاعر المرتبطة بالنوم و سكون الليل الذي يحل معه أمور تدفع بنا نحو تفهم اتصاله الوثيق برموز مختلفة و متفاوتة في عالم القصائد و الأشعار. ليس من المستغرب أن حالة شاعرية كالنوم لن تغيب عن أبيات و قصائد الشعراء منذ القدم، و هم الذين استطاعوا بحسهم الوجداني إعطاء النوم حقه كرمز لأحاسيس متناقضة، تذكرنا بطبيعة اختلاف مشاعرنا بين ليلة و أخرى.

فالنوم رمز للأحلام و الخيالات، كما قال قيس بن ذريح:

وَإِنّـي لأهـوى النـوم في غير حينه
لـعـل لـقـاء فـي الـمـنـام يَـكـونُ
تُـحَـدِّثُـنـي الأَحـلامُ إِنّـي أَراكُـمُ
فَـيـا لَـيـتَ أَحـلامَ الـمَـنـام يَقين

و النوم رمز للراحة و الطمأنينة، كما قال المتنبي:

أَنـامُ مِـلءَ جُفوني عَـن شَـوارِدِها
وَيَـسـهَـرُ الـخَـلـقُ جَـرّاهـا وَيَـخـتَـصِـمُ

كما أن غياب النوم يعد رمزاً للحزن و الفقد و المعاناة، كما قال العباس بن الأحنف:

نـامَ مَـن أَهـدى لِـيَ الأَرَقـا
مُـسـتَـريـحـاً سـامَـنـي قَـلَـقـا

لَـو يَـبـيـتُ الـنـاسُ كُـلُّـهُـمُ
بِـسُـهـادي بَـيّـضَ الـحَـدَقـا

و بلا شك فإن النوم و بكونه الموتة الصغرى فإنه يذكرنا بتلك الكبرى، كما قال أبو العلاء المعري:

الـمَـوتُ نَـومٌ طَـويـلٌ لا هُـبـوبَ لَـهُ
وَالـنَـومُ مَـوتٌ قَـصـيـرٌ بَـعـثُـهُ أَمَـمُ

النوم صديق الحالمين، و كتف الحزينين، و رفيق المبتهجين. ينقضي النهار، و تغفى الأجساد، و تغمض الجفون، و يصمت الكون من حولنا عند النوم، لكن عالماً آخر من العمليات و المنظومات الحيوية و العقلية تحدث بكل دقة داخل هذه الأجساد المنهكة بكل وقار، ليصبح هذا الجسد على غد أفضل و نهار أصفى. فهذا الجسد المرتاح على موعد مع سلسلة من أسمى إبداعات اللّه في خلقه، فعتمة الليل ستضيء في دواخلنا ما لا نرى، و هدوء الفضاء سيضج في دواخلنا ما لا نسمع، و استرخاء الجسد يقابله في اللحظة ذاتها دماغ يسري في رحلة سرية إلى بوابات الذكريات و المشاعر، إلى بوابات تقود الإنسان إلى حقيقته كاملة، جميلة كانت أو قبيحة. و فقط أولئك الذين متعهم اللّه بالحقيقة الجميلة و السريرة الطيبة، سيصفون النوم بأنه أبهى قصيدة يسطرها ليلهم بقلم أحلامهم.

حديث الكتب

البازعي ترجم «عبقريا عصرهما» وراجعه نقديا..

ابن سينا والبيروني وعصر التنوير المنسي.

نادية المطيري*

في زمنٍ تَهيمنُ فيه السرديات التي تحتكرُ فكرةَ "التنوير" للغرب، وتُصوِّرُ القرونَ الوسطى الإسلاميةَ وكأنها "عصورٌ مظلمة"، تأتي ترجمةُ كتابِ فريدريك ستار "عصر التنوير المفقود" كنافذةٍ تُشرَعُ على مصراعيها نحو رؤيةٍ أخرى. إنها نافذةٌ لا تُطلُّ على باريس أو فلورنسا، بل على سمرقند وبخارى وخوارزم، حيث ازدهرتْ بين القرنين الثامن والثالث عشر حضارةٌ معرفيةٌ أنجبتْ عمالقةً مثل ابن سينا، الفارابي، البيروني، الرازي والخوارزمي. هذه الأسماء لم تكن شذراتٍ في سجل الماضي، بل كانت علاماتٍ كبرى على أن الشرق الإسلامي لم يكن هامشًا في حركة التاريخ، بل كان، في لحظةٍ حاسمة، قلبه النابض. عصرنا الذي تناهى تكثر فيه الأسئلة عن الهوية والتراث والحداثة، يأتي كتاب "عصر التنوير المفقود: ابن سينا والبيروني في وسط آسيا" – الذي نقله إلى العربية بحرفية عالية د. سعد البازعي – ليقدم إجابة مختلفة. لم يكتف الكاتب والمترجم بسرد تاريخي جاف، بل فتحا نافذة على عصر كان فيه

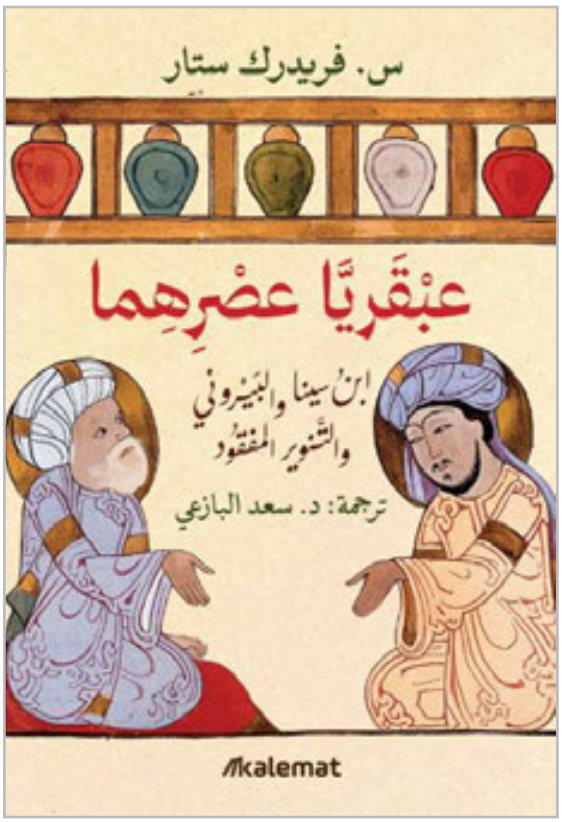

شرق العالم الإسلامي، وتحديدًا آسيا الوسطى، منارة فكرية تلتقي عندها حضارات الشرق والغرب. فالكتاب، في جوهره، رحلة استكشافية تستدعي قارئها إلى تأمل مسارين متوازيين: مسار العالِمَين العبقريَّين، ومسار الكاتب والمترجم الذين رأيا في هذه الرحلة فرصة لتجديد الخطاب التنويري العربي المعاصر وان اختلفت.

العالِمان بين منطق ابن سينا وتجريبية البيروني

يقدم الكتاب شخصيتين متناقضتين في المنهج، متكاملتين في التأثير. فمن جهة، نجد الشيخ الرئيس "ابن سينا"، الفيلسوف المنطقي الذي بنى صرحًا معرفيًا شامخًا يجمع بين الطب والفلسفة والعلوم الطبيعية، متأثرًا بأرسطو لكنه متجاوزًا له في كثير من الأحيان. أما الفيلسوف العالم "البيروني""، فهو المجرِّب الجريء الذي لم يتردد في تحطيم الأصنام الفكرية، مقدّمًا إسهامات ثورية في الفلك والجيولوجيا والأنثروبولوجيا، بل إنه أسس لمنهج علمي قائم على "التخمين والدحض" كما يصفه المؤلف، مما يجعله أحد أسلاف المنهج العلمي الحديث. واللافت أن الكتاب لا يكتفي بسرد الإنجازات، بل يربطها بالسياق التاريخي والثقافي الذي أنتجها.

آسيا الوسطى..
فضاء للتلاقح ومسرح للأحداث

هذا الكتاب يحررنا من النظرة الضيقة التي ترى مركزية

العالم الإسلامي في بغداد ودمشق فحسب؛ فمن خلال سرد تفاصيل الحياة في بخارى وخوارزم وغيرهما من مدن آسيا الوسطى، نكتشف أن هذه المنطقة كانت مختبرًا حيًا للتعدد الثقافي والديني، وجسرًا بين الحضارات. لقد أظهر الكتاب كيف أن ازدهار الترجمة في العصر الساماني (القرنان التاسع والعاشر) وفَّرَ تربة خصبة لولادة أفكار جريئة، وكيف أن تقلبات السلطة والصراعات السياسية أثّرت مباشرة على مسار حياة العلميَن، فجعلت سيرتهما سجلاً حيًا لتاريخ المنطقة بأكمله.

حوار العمالقة..
عندما يلتقي المنطق بالتجربة

من أبرز ما يقدمه الكتاب هو ذلك الحوار الضمني – وأحيانًا الصريح – بين ابن سينا والبيروني. فمن خلال الرسائل المتبادلة بينهما، والتي لم يبق منها سوى شذرات، نكتشف كيف كانا يجادلان في قضايا مثل الجاذبية والفراغ وطبيعة الأجرام السماوية. هذا الحوار لم يكن مجرد سجال أكاديمي، بل كان تجسيدًا لحوار أعمق بين منهجين: منهج استدلالي منطقي (ابن سينا) وآخر تجريبي رياضي (البيروني). وهو حوار لا يزال راهنًا إلى اليوم في ساحتنا الفكرية.

لماذا نقرأه اليوم؟

إن قراءة هذا الكتاب اليوم ليست استعادةً للماضي بقدر ما هي استشراف للمستقبل. فهو يذكرنا بأن التنوير إرث إنساني مشترك، لا يحتكره غرب أو شرق، وأنّ التراث العلمي الإسلامي

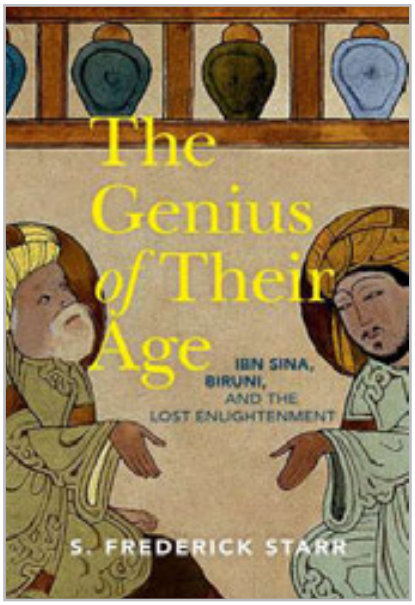

غني ومتنوع، ويجب أن نقرأه في سياقه العالمي. كما يثمّن الفكر النقدي والمنهج العلمي على اعتبارهما أساس أي نهضة حقيقية ويدمج التعددية الثقافية والدينية التي ليس عائقًا أمام التقدم، بل كمحرك له.

لم يكن د. سعد البازعي مجرد ناقلٍ أمين للنص، بل كان شريكًا فاعلاً في بناء معناه. فهو من خلال هوامشه التوضيحية وإشاراته النقدية، يدفع القارئ إلى الانتباه إلى مواضع "النشوز" في بعض الروايات، أو إلى الثغرات في المصادر. وهنا تتجلى جرأة المترجم الذي لا يخفي إعجابه بالعمل، لكنه في الوقت نفسه لا يتوقف عن مراجعته نقديًا. إنه يرى في هذا الكتاب أداةً لتعميق الرؤية التنويرية دون السقوط في فخ التمجيد الأعمى أو القطيعة الجارفة مع التراث. فهو يضع بين أيدينا نصًا غنيًا، ثم يهمس في أذننا: "اقرأه بتيقظ، فالحقيقة تاريخية ومعقدة".

في الختام، يمثل هذا الكتاب جسرًا بين الماضي والحاضر، وبين الشرق والغرب. إنه دعوة إلى إعادة قراءة تاريخنا بعين نقدية معاصرة، تستلهم العبر دون أن تسقط في التمجيد، وتستفيد من الدروس دون أن تكرر الأخطاء. هذا الكتاب يمنحنا مفتاحًا لفهم جزء مهم من ماضينا، كي نستطيع بناء مستقبل أكثر إشراقًا. القيمة الكبرى لهذا الكتاب لا تكمن في سرده التاريخي فحسب، بل في قدرته على استفزاز أسئلتنا الحاضرة: ما الذي جعل تلك النهضة ممكنة؟ ولماذا خمدت؟ وكيف يمكن استئنافها اليوم؟ إنه دعوةٌ إلى النظر إلى الماضي لا كزينةٍ للهوية، بل كطاقة كامنة للتجديد. فالتنوير الذي فقدناه هناك، في آسيا الوسطى، لم يُمحَ من الوجود؛ بل ينتظر منا أن نعيد إليه الحياة، بعقلٍ نقدي جديد، وجرأةٍ على التساؤل، وشجاعةٍ على الحوار.

*الدمام

حديث الكتب

محمود حمد

قراءة في أدوات مجموعة « ريحانتي » للكاتبة كفى عسيري ..

أنفاس قصصية جديدة خارج الخطاب الفني المعهود .

كفى عسيري

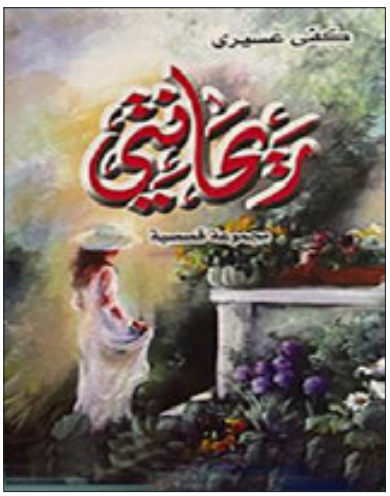

غلاف المجموعة

في قراءة القصة نتوقّع فاعليّة الدهشة أقرب من تحقق فاعليّة الأدوات أحيانا لأنها شكل سرديّ يحاول جاهدا – مثل كثير من أشكال الأدب المعاصرة في مجالها – الوصول إلى فنيّة تتحقّق باستحضار التحدّيات التي تواجهها في بناء إنجاز أدبي معاصر.

الكاتبة كفى عسيري، توزّع أدواتها الفنيّة في تجربتها القصصيّة لتثبت تنوّع مسارات أدواتها الفنيّة في أعمالها، والتي تظهر بالفعل وعي الكاتبة بضرورة البحث عن أنفاس قصصيّة أخرى خارج الخطاب الفني المعهود، وأعمالها تشيء بحسّ كاتب قادم من ولادات ريفيّة عامرة بالأحلام والرؤى والمواقف في مجموعتها القصصيّة (ريحانتي)

في نصها (الحُبّ) تبرز الكاتبة شفافية الروح الإنسانية في معادلاتها المهزوزة أم نكرانها بحاجاتها العاطفيّة؛ ويأتي الحوار استنطاقا لخبايا الذوات في الاقتراب من الحاجات العاطفيّة التي يولّدها الحب.

" عيسى حدثني عن الحب ..... هل نصلُح له ويصلح لنا؟ " ص10

هل السؤال عن الحب فعلا أم عن عدم اكتماله فينا، فليس المعنى في ما يمكن أن يكون خبيء الروح هنا، بل فيما يمكن أن يكملها به. الكثير من المشاعر يمكن أن توجّه البشري إلى موقف واحد؛ بينما يمتزج الشعور بالحب بمواقفه باعتباره المعبر الأساسي عن هشاشته.

" تدفع بك أرجوحة الأحلام إلى فضاء ورديّ مليء بالفراشات والزهور وقصائد الغزل والعبارات الآسرة " ص10

في نصّها (عطرة) ينمو الحب بريئا في قلب الصبي (سعيد) ممتزجا بتفاصيل اليوميّ المعتادة؛ حيث ينمو الحب إلفة خجولة في البحث عن إحدى اختبارات الحياة العاطفية في سنٍّ مبكرة؛ باعتبار الطفولة إضاءة الروح بعيدا عن انحراف الطبع في حياة الرّيف.

" يناولها الباغةَ وهو ينظر إلى داخل المنزل .. تتنبّه أنه يبحث عن صغارها .. دون أن يسألها تخبره أنهم ذهبوا جميعهم مع والدهم إلى السّوق "ص27.

لا حيلة للحب الذي لا يُسمع في بصيص نوره على القلوب، بل قد يُحمَّل عبء الخروج إلى ما لا يُحمد عقباه، على الرغم من نقائه الريفيّ. " فين عطْرة ؟ "

" أجي بعد التراويح نلعب كيرم، ونسمر ؟ " ص29 يقول سعيد.

" عطْرة تغطّتْ ما عاد يخلونها أهلي تلعب معنا " ص29 ردّ أخوانها.

القصّة تحتفظ بحقها في التلويح إلى بساطة الجانب العاطفي الذي يميل الناس عادة في الثقافات المكرّرة إلى زجّه في الزوايا الحادّة خوفا من مسّ التابوهات؛ لكنه

يبقى مزهرا برغبات الإنسان وحاجته إلى الشعور الصادق بالحب.

(حارث) في نص (ريحانتي) ذات تبحث عن حرّيته الداخليّة؛ ذات تمثّل صراعاتنا البسيطة في اللجو إلى الداخل لحظة الشعور بثقل العلاقات والارتباطات، أدوات الكاتبة في تشكيل خطاب نصّها الفنيّ تقوم على المونولوج العام من حيث تعميم الذات؛ فالمؤثرات وإن اختلفت في مستوياتها متشابهة في أثر ركامها على البشري.

أسلوب الأمر في النص هي الرغبة البشرية في الانعتاق من عبء الذات في كثير من تراخيها عن البحث الصادق عن اختلافها في رؤية مكنونها المنعكس عليها بكل أشكال صراعات مشاعرها الفطريّة.

" اقصدْ الجهة التي لم تشطرها رهبة الفراق ويشوّه ملامحها حائط الزمن الحائل بين تشظّي الغياب ودهشة العودة "ص٥٧

هذا الانشطار ليس تخلٍّ بل عودة إلى الشعور بطبيعة الوجع ذاته في شكله الإنسانيّ. المزاوجة بين الرغبة والحقيقة في تماسٍّ يغيب عن الكثيرين خوفا من الاعتراف أمام الذات أو الآخر؛ لهذا تكررت أفعال الأمر نوعا من الاعتراف والمواجهة (تزوّد، املأ، ابتكر، تربّصْ)؛ أداة تناسب دفاع الذات عن نفسها أمام شعورها بالعجز أو الانشطار أو العاطفة أو شكل من أشكال التّصدّع، ليكون القريب إلى القلب ما يحدث نزوعا إلى النجاة من العبء والانطفاء.

تأتي القصة القصيرة جدا في المجموعة ـ إذا كان من المكن أن نضعها في هذا النوع السردي ـ مختلفة البناء؛ ليس لأنني أسعى إلى خلق شكل آخر فليس هذا مما يشغلني هنا، لكن تداخل الأشكال الفنية خلق مزيجا غريبا من التجارب الحديثة فنجد مثلا إبراز الفكرة فنيّا للمتلقي بمفارقة واضحة المعالم؛ لكنها تنحو بالنص إلى مستوى المغايرة التي تعكس اهتمام الكاتبة بتنويع أدواتها واشتغالها على خطابها الفني.

في نصيْ (ندم) و (خذلان) يدفع المشهد المفارقة إلى تحليل المتشابه من مواقف متكررة في حياة الإنسان عاطفيا واجتماعيّا؛ لتوكّد فكرة التّشظي العاطفي بين زوجين استندا على صيرورة طبيعيّة في تحوّل العلاقات وتطوّرها اجتماعيّا إلى شكل حاد ضمن الأطر العاجزة عن تشكيل ثوابت للتواصل العاطفي. بين خيبة الحب، وصورة تلاشي الأمنيات؛ يشكّل الاختزال فاعلا سرديّا إذ لم تعد الذائقة الفنية المعاصرة بحاجة إلى وسائل تخيليّة جاهزة تقوم بطرح المدلولات على عاتق الدّوال والعلاقات بين التركيب الفنّي والمعنى المعلّب.

نص (ندم) يستثمر مواقف تعبّر عن مشتركات كثيرة كُتب لبعض قصصها أن تتكرّر ضمن كسر اختيارات الذوات العاطفية في ثقتها الكبيرة في ثبات نظائرها، ونص (خذلان) يعيد ما يكسر هذه الذوات في تضحياتها الكبيرة؛ نسي أحدهما نفسه خلف الآخر فلم يجدها بأي شكل كانت. لو تركت الكاتبة هذه المواقف في قصّة طويلة لما استطاع النص فنّيا أن يخرج إلى فضاء فسيح في رسم صورة الخذلان كما استعاد الاختزال في هذه التجربة هذا الكسر بما يمكن أن يتشعّب في استقراء الذوات إلى مساحات واقعيّة لم تعرف الخروج إلينا بفاعل الوصف المستهلك لتقاطعات هذا الخذلان.

تبحث كفى عسيري عن شعريّتها الفنيّة في محاولة الإفساح عن عوالم كثيرة تشكّلها ذوات مجموعتها. شكل آخر لانفتاح الأجناس الأدبيّة، وهذا بحث آخر للفضاء الذي يمنحه الشعر للعمل السردي؛ فالذوات لا تختبئ هنا كما يفهم البعض حضور الشعريّة هنا؛ بل على العكس تماما إنها تريد أن تستحضر كل التجارب، فتجد أن السرد الفني يضيق بمباشرة العمق الفني، ومن جهة أخرى تجد بعض الأعمال روحها في تشكيل الصورة أو المشهد الفنيين في القصة شعرية مختزلة، وهذا بطبيعة الحال كثيرا ما يوقع كثيرها في مساحة بلا هويّة.

في نصها (تنبّه) تتحقّق الشعرية فكرة تجمع بين رأفة الأمل وخيبة الواقع، وليس بالضرورة أن يقدم نصّ يحتمي بالشعرية الفنية مشهدا متحقّقا برؤية فنية سرديّة؛ فالكاتبة تبني عمق المخيلة بما يشع به التركيب للقراءات والتفسيرات الحديثة.

" حين هممتُ بقسمة التفاحة إلى نصفين رأيت في المرآة نصفَ رجل " ص19

شعرية القصّة تتشبُ بفاعليّة الملفوظ في علاقاته بتوجيه التركيب، وانزياحات الخطاب الشعري المهيمن عليها تجعل لكل مؤشر لفظيّ دورا فنيّا لا يمكن تأجيل تفسيره إلى نقطة الأزمة القصصيّة؛ لأنه يحمل الأزمة بشكل مختلف عنها في القصة والقصة القصيرة؛ ويكفي أن تقدّم التفاحة الجانب الميثولوجي العميق للعلاقة الفاتنة والحساسة بين الرجل والمرأة، فضلا عن الاحتياج بينهما بين القسوة واللطف، وأن تعكس المرآة الذات البشرية في اعترافاتها برغباتها وانكساراتها.

تجربة كفى عسيري أنموذج للأعمال التي تنظر إلى الأدوات السردية بشكل مختلف وإن تقاطعت كثيرا مع المشتركات الفنية

ديواننا

شعر :
د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

لها النّظر

يَـا أَنْـتِ وَالْأَلْـحَـانُ وَالْـقَـمَرُ
إِنِّـي هَـوَيْتُ عَـلَى فَـمِي نَغْمِي

كَـيْـفَ الـتّـوَحُّدُ تَـمّ وَالْـخَـطَرُ
إِنِّـي هَـوَيْتُ، وَعِـنْـدَهَا الـنّـظَرُ

حُـلُـمُ الْـفَـرَاشَةِ ظَـلّ يَـسْكُنُنَا
وَرَحَـلْـتُ فِـي الْأَكْـوَانِ أَعَـزِفُـهَا

وَالْـجَـمْرُ فِـي الْأَضْـلَاعِ يَـسْتَعِرُ
فِـي طَـلْـعَةٍ تَـبْـدُو وَتَـسْتَتِرُ

رَقَـصَـتْ مَـعَ الْأَكْـوَانِ أَوْرِدَتِـي
أَدْرَكْـتُ أَنِّـي حُـزْتُ مَـمْـلَكَتِي

وَالْـخَـافِـقُ الْـوَلْـهَـانُ لِـي وَتَـرُ
وَرَأَيْـتُ مَـا لَا يُـدْرِكُ الْـبَـصَرُ

وَسَـرَتْ مَـعَ الْأَنْـسَامِ بَـسْمَتُهَا
الْـحُـبّ هَـذَا الْـحُـبّ نَـزْفُ دَمِـي

فِـيـهَـا تَـجَـلّـى الْـحُـبّ وَالْـقَـدَرُ
حَـتّـى أَمُـوتَ وَفَـوْحُـهُ عَـطِرُ

وَتَـلَـبّـسَـتْـنِي رَعْـشَـةٌ عَـصَـفَـتْ
مَـا الْـحُـبّ إِلّا تَـوْقُ أَجْـنِـحَـةٍ

نِـيـرَانَـهَـا وَالْـبَـرْقُ وَالْـمَـطَرُ
لَا الْـبُـعْـدُ يَـحْـجُـبُـهُ وَلَا الـسّـتْـرُ

صِـرْتُ الْـقَـصِـيدَةَ وَالْـهَـوَى طَـرَبٌ
يَـا لَـفْـتَـةً حَـسْـنَـاءَ تَـأْخُـذُنَـا

وَالـشّـعْـرُ يَـعْـصُـرُنِـي وَيُـعْـتَـصَـرُ
نَـحْـوَ الْـهَـوَى لَا يَـنْـتَـهِـي الـسّـفَـرُ

صُـرْتِ الـرُّؤَى، وَالْـكَـوْنَ أَجْـمَـعُـهُ
فِـي رِحْـلَـةِ الْأَشْـوَاقِ تَـسْكُنُنِي

وَالْـحُـسْـنُ فِـي عَـيْـنَـيْـكِ يُـخْـتَـصَـرُ
عَـيْـنَـانِ فِـيـهَـا الـسّـحْـرُ وَالْـحَـوَرُ

مَـا الشّـعْـرُ مَـا الْـكَـلِـمَـاتُ مَـا نَـغَـمِي ؟
قَـالُـوا الْـهَـوَى قَـدَرٌ يَـحُـلّ بِـنَـا

قَـلْـبِـي لَـهَـا الْـعُـنْـوَانُ وَالْـخَـبَـرُ
لَا الْـعَـقْـلُ يَـدْفَـعُـهُ وَلَا الْـحَـذَرُ

قُـمْ سَـبّـحِ الْـخَـلّاقَ أَبْـدَعَـهَـا
سُـلْـطَـانُـهُ يَـغْـشَـى ضَـمَـائِـرَنَـا

فِـي عَـيْـنِـهَـا مِـنْ وَحْـيِـهِ صُـوَرُ
بِـالْـجُـرْحِ يَـكْـتُـبُـنَـا وَيَـنْـحَـفِـرُ

جِـئْـنَـاكِ وَالْأَحْـلَامُ حَـائِـرَةٌ
قَـدْ سَـطّـرَتْ رِيحُ الْـهَـوَى حُـلُـمِي

نَـشْـدُو وَنَـشْـكُـو ثُـمّ نَـنْـصَـهِـرُ
أَغْـدُو سَـحَـابًـا ثُـمّ أَنْـهَـمِـرُ

رثـــاء

بتـول*

شعر : عدنان السيد محمد العوامي

* في رثاء حرم الشاعر، السيدة بتول العوامي

تمضين وحدك؟ هَـــدِّيْ الوَخْذَ، واتّئدي
تَلَفّتـــي؛ وانظرينـــي حامـــلاً كبدي.
وراء نعشـــك أشـــلاءً مُبَعْتَـــرَةً
وهيكلي طيفُ شُـــلْوٍ.. واهـــنٌ جَلَدي.
هذي يـــدِي منـــكِ جَـــدًّا، والوريد خَلٍ
والعين عميا، وهـــا ذاك الوَتِيْنُ صَدِي
مدي يديـــك، خذيني، فالحياة سُـــدَىً
بعد انكســـار جناحي، والتوا عضدي؟
ما نفع عيشـــي؟ بلا نجواك تؤنســـني
ما نفـــع بيتي بـــلا ظـــلٍّ ولا عمد؟
خمـــس وســـتون عشـــناها مخبّـــأةً
عن العيون، فما يـــدري بها رصدي.
خمس وســـتون عشـــنا زَهْو فَرْحَتِها
مـــا إن أبوح بهـــا حتى إلـــى خلدي.

أخشـــى تقولين - يهوانـــي - لجارتنا
فَيَنْتَشِـــي أمرُنـــا للسّـــيْف، والوَهَد.
وأنـــت لي عُـــوذةٌ في الصـــدر غافية
حـــرزٌ يقيني أذى الحســـاد والحســـد
هـــذا مصـــلاك ينعـــى قـــدس ربته
هـــل لا أقمت به ما شـــاء مـــن مُدَد؟
اللّه يـــا خيمـــةً عاشـــت تظللنـــي
في لهبة القيظ ألقى عندها رشـــدي
اللّه ،يـــا حُضـــنَ أمّ كان ملتحفـــي
وكان دفئـــي، وريحانـــي، ومبتـــردي
يا ضَـــرْعَ غاديـــةٍ دامت علـــى أفقي
فيهـــا نراوح من ســـعد إلـــى رغد.
الآن ترحـــل عنـــي غيـــر آبهـــة
بمحنتـــي ومعاناتـــي.. ولا نكـــدي

الآن ترحـــل عنـــي، أي فاجعـــةٍ
تؤزُنـــي؟ أي يـــوم فـــادحٍ رَبـــد
بتـــول؟ عمرك مـــا أبديت لـــي ضجراً
ولا تَبَرمـــت من طيشـــي، ولا حردي.
قاســـيت نـــاري كإبراهيـــم صابـــرةً
«وكنـــت أحـــدبَ من أم علـــى ولد»
مـــدي يديـــك، فإنـــي متخـــمٌ وجعًا
وليـــس يبـــرئ جرحي غيـــر ملتحدي
ما كنـــت أحســـب يومًـــا أن تمزقني
مُـــدَىْ رحيلك قبلـــي، دون أن تعدي
لكنـــه قـــدحٌ لا بـــد شـــاربه
مـــا في يديـــك به شـــأن، ولا بيدي.

يـــا ويح يومـــك، مـــا زالـــت نوازله
تضـــجُّ في أضلعـــي، مغتالـــة أوَدي
لا طـــول اللّه عمـــري بعـــد فاتنتـــي
أو أن أكابـــد أيامـــي مُـــدى كمدي
لا شـــأن لي فـــي حياة لا يؤانســـني
الا الظلام أقاســـي «ردحَـــه الأبدي»

*

أُمّ الرجـــال، خذينـــي، لســـت مقتدرا
على البقـــاء لوحدي، بعـــد معتمدي

*

مـــا دمت ســـوف أذوق المـــوت ثانية
ومنجـــل المـــوت لا يبقـــي على أحد
فمـــا بقائي فـــي الدنيا علـــى وجعي
إلا إقامـــة مذبـــوح بـــلا قَـــوَد

العدد 2880 - 16 أكتوبر - 2025

مجاز مرسل

التغريبة الفلسطينية!

أ.د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

في التغريبة الفلسطينية فعل وليد سيف وحاتم علي ما لم تفعله ألوف القصائد والخطب والروايات في النظر إلى هذه الملحمة من داخلها وخارجها، من الأسرة الصغيرة، إلى المجتمع المحلي، إلى المجتمع الكبير الممتد في الصراع.

ثمة مشاهد كثيرة لفتتني، وأنا أعيد مشاهدة هذه التغريبة للمرة الثانية، وكانت التقنية السردية غاية في الإتقان، فقد كان الراوي يعلّق محايثا للمشهد في فترات تعلو فيها لغة البيان على المكان، وهكذا يتراوح السرد بين البيان والإنسان، والبيان والمكان في تناغم بديع أتاح للسارد الخارجي أن يتقمّص الراوي الداخلي في نقل المشاهد والمواقف والرؤية الفلسفية العميقة جنبا إلى جنب مع الحوار بين الشخوص في الدور الدرامي.

كانت أسرة صالح بن يونس، أو أسرة أبو صالح، الأسرة المناضلة التي تمثّل القضية وتتمثّلها أكثر، من بين الأسر الأخرى التي قد تشغلها الضِّياع، وربما صرفها الثراء والعمل السياسي عن جوهر القضية بخلاف أسرة أبو صالح التي منذ صراع القرية حتى التهجير وهي في بؤرة الصراع لا تحيد عنه، الصراع على المستوى الاجتماعي بين الأسر في التنافس والمدافعة، والصراع مع عميد القرية وبعض وجهائها مثل (أبو عايد) الرجل المتنفّذ، المتسلّط، والتاجر الجشع، و(أبو عزمي) الباحث عن السلطة والوجاهة، وأخيرا الدخول في جوهر الصراع على الأرض مع اليهود وقبل ذلك مع الإنجليز الذي كانوا يدهم في المنطقة وشركاءهم في الاحتلال.

وتنقل لنا التغريبة كثيرا من مواقف الحياة الهامشية التي صنعت المتن ونسجته حتى صار في عين العالم، ومن ضمنها ما فعله المناضل أبو صالح في المدافعة بما يستطيع وبما هو متاح، وكان الجزء الأهم من نضاله هو الحرص على تعليم إخوته الصغار، والذهاب بمن اختير منهم للدراسة إلى المدينة ودعمه وحثه على العلم وهو من أنتج أخيرًا هذه السردية في صيغتها الكتابية ونقلها من الفعل الاجتماعي إلى الفعل الثقافي.

كثيرون من يقومون بدور أبو صالح، ليس في القضية الفلسطينية وحسب، بل وفي الحياة حين يدفعون بعجلة التاريخ من الخلف ويصنعون وهم في الظل رجال العلم والفكر، وهم أميّون لا يلتفت إليهم التاريخ الذي يصنعه الكتّاب أنفسهم ولا يذكرون إلا عَرَضًا في السير الذاتية أو سير القصص والملاحم، وربما كانوا هم الأثر الأعمق في صناعة الأبطال والدفاع عن القيم الإنسانية العليا وترسيخها في ذاكرة التاريخ.

ديواننا

سعد الحميدين

نافذة على حافة البحر

وقفت على شاطئ الذكريات
أشاهد موجا يطارد موجا
ومن صور مررت بها
كماهي مرت بذاتي
وكنت أسجل مما أرى
فحياتي تنعشها الذكريات
وتسهل دربي لأحلامي
تتسلل بأماسي أحلى
ف/ تفرد سجادة أنسي
أتملى صورا مازالت
بجذور تمتد من الفائت
يحدوني ما كان يجاري أخيلة
تتكئ على حدس لاهث
ف/اسبح في بحر رملي
وأحلق في جرف منحدر
أرعى ما يظهر من نتف
ترسمها خلية إلهامي
لأقلبَ البوم الماَضي
فأراني في صور شتى
تسعدني طورا وتغضبني
في ركني لا أحد يواسيني
فألجا لأناي لأخبرها
بمشاهد تسقي احلامي
لكني أعود بخفيّ لا (خف حنين)
لا صورٌ عندي سوى ذكرى
تمتلئ نقوشا بلا معنى
والمعنى لا يبني معنى
لكني أصر على المعني
لا شيء يساوي أوهامي
تدور.. تدور.. كطاحونة

بين السطور

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

كيف جُعلتْ أستراليا منفى للمجرمين؟

تسير في شوارع "سيدني" وكأنك في "نيويورك" تارةً وفي "لندن" تارةً أخرى، وفي واقع الأمر، فإن أوجه الشّبه بين أستراليا عموماً وبين "أمريكا" أكثر مما بينها وبين "إنجلترا".. فأستراليا مثل أمريكا، نشأتْ على أطراف الحضارة الأوروبية، وهي مثلها قامت على أكتاف المُهاجرين من أوروبا، وقد كانت مثل أمريكا مُستعمَرةً بريطانية، ثم كسرتْ القيد وشبّتْ عن الطوق.

ولكن شتّان بين الهِجرتين، فالأوروبيون الذين نزحوا إلى أمريكا، كانوا في الغالب، رجالاً ونساءً ذوي عقيدة ومبادىء؛ فرّوا بدينهم من الاضطهاد، أو سعياً وراء العيش الكريم، أما هؤلاء فكان لهُم شأنٌ آخر.

في عام 1770 رسَتْ سفينة البحّار والمُستكشف الإنجليزي "كابتن كوك" في خليجٍ واسع، في الطرف الجنوبي الشرقي لأستراليا، وهُناك غرز العلَم البريطاني، وأسمى ذلك المكان: "ويلز الجنوبية الجديدة".

ولكن الإنجليز لم يأبهوا بأستراليا ولم يلتفتوا إليها، إلا بعد أن ضاعت مُستعمراتهم الأمريكية بعد حرب التحرير، وأدركوا أنهم بضياع تلك المستعمرات ما عادوا يجدون أرضاً ينفون إليها الفائض من المجرمين، الذين ضاقت سجونهم عنهم، وبدا لهم أن تلك الأرض البعيدة تصلح لذلك الغرض.

وأعلن رئيس الوزراء البريطاني آنذاك "وليَم بِتْ" في البرلمان؛ أن النفي إلى أستراليا هو أنجع وسيلة وأرخصها للتّخلّص من أولئك المجرمين.

وهكذا، في عام 1788 أبحر أسطولٌ مكوّن من إحدى عشرة سفينة، تحمل ألفاً وثلاثين سجيناً، وبعد رحلة دامت ثمانية أشهر، ألقتْ السّفن مراسيها على شاطيء المستعمرة الجديدة.

وكما يحدث دائماً، فإن الظُّلم يولّد الظُّلم، والعُنف يُنبت العُنف؛ بعد ذلك وحين آل الأمر إلى هؤلاء المجرمين المُضطَهَدين، أوقعوا هُم بدورهم الظُّلم والاضطهاد على سُكّان البلاد الأصليين "الأبورجنيز" Aborigines المُسالمين، الذين عاشوا في تلك الأصقاع قروناً على الفِطرة، في غفلةٍ عمّا تُخبّئه لهُم الأقدار.

ذهب "لاخلان ماكوري" حاكماً عامّاً على المستعمرة الجديدة في عام 1809، ولمّا أنهى مُهمّته عام 1821، كان قد نجح بمقاييس النظام الاستعماري نجاحاً جعل "تشارلز داروين"، صاحب نظرية "النشوء والتطوّر" يقول حين زار سيدني عام 1836: "كوسيلةٍ لجعل الناس فُضَلاء، لإعادة تأهيلهم من شِرذمةٍ مُنحطّة لا يُرجى منهم خير في جُزءٍ من العالَم، إلى مواطنين صالحين في جُزءٍ آخر، وبهذا نُنشيء بلداً جديداً رائعاً، ومركزاً مُضيئاً للحضارة، فقد نجحت التجربة بدرجةٍ لا مثيل لها في التاريخ"!

ومن أعجب ما سجّله التاريخ من أقوال المستوطنين البيض في أستراليا، عبارةً لرجلٍ يُدعى "سي. لوكهارت"، قالها في عام 1849: "لا شيء سوف يحول دون انقراض عُنصر الأبورجينيز، الذين شاءت الإرادة الإلهية أن تسمح لهُم بالاحتفاظ بالأرض، ريثما يجيء عنصرٌ أفضل يحلّ محلّهم"!!

هذا الرجل المغمور الذي لم ينسب له التاريخ عملاً يؤْثر، استحقّ "الخلود"، وإن كان خُلوداً خيرٌ منه النسيان.. إنه عبّر بدون مواربة، ودون حياء، عن مُبرّر أساسي من مُبرّرات الاستعمار الأوروبي، وهو أن الأجناس غير الأوروبية؛ "الهمَج" في زعمهم، ليسوا بشراً بمفهومهم للكلمة، ويُمكن اعتبارهم غير موجودين، وأن الحيّز الذي يشغلونه على سطح الأرض، هو في الحقيقة خالٍ من السُكّان! ويُمكن أن يسمع الإنسان صدى عبارة "لوكهارت" في عبارة "جولدا مائير"، بعد أكثر من قرنٍ من الزمان: "الفلسطينيون؟ أين هُم الفلسطينيون"!؟

ولكن هناك رجالٌ شُرَفاء، دافعوا بشجاعة عن حُقوق الشعوب المغلوبة على أمرها، وكانوا في أحيانٍ كثيرة يقفون في وجه تيّار قويّ مُناهضٍ لهُم.

ومنهم البروفيسور "في. جي. كيرنان"، أستاذ التاريخ في جامعة "أدنبره"، الذي كان من العُلماء الأوائل في أوروبا، الذين دمغوا بأسلوبٍ عميق مؤثّر، الوحشيّة التي أظهرها الأوربيون في فرض نفوذهم على شعوب آسيا وإفريقيا والأمريكيتين.

يقول البروفيسور "كيرنان" في كتابه "سادة الجنس البشَري" في عام 1969، في الفصل عن شعب الأبورجنيز في أستراليا: "إن الاعتقاد بأن ما يُسمّى بالشعوب المُتخلّفة لن تستطيع أن تستجيب لمُتطلّبات الحضارة ولا سبيل أمامها إلا الانقراض، كان اعتقاداً شائعاً لدى كثيرين من طلائع الاستعمار الأوروبي، ولم يكُن بين قبول هذا الافتراض، والتعجيل بذهاب تلك الشعوب إلى العالَم الآخر، إلا خطوة قصيرة.. هذا ما حدث في جزيرة "تسمانيا" بأستراليا بشكلٍ لم يسبق له مثيل، منذ أن فتكتْ جحافل الأسبان بجُزر الكاريبي..".

ديواننا

ابراهيم مفتاح

من وحي السبعين.

من ذا يقايض عشرينا بسبعيني
ومن يعيد شبابي في شراييني
ومن يعتق طعم الدفء في وهني
ومن يرد إلى عرشي سلاطيني
ومن يعيد لثغري طعم أزمنتي
وفي خريفي ربيع العمر يعطيني

***

تلك السنون التي أودعتها عمري
كانت تعمق آهاتي وتغريني
وتسكب الصحو في أجفان أوردتي
وفي دمي بخلايا النار تكويني
كانت تراقص في عيني عرائسها
وتحتفي باشتهائي للرياحين

***

ياحسرة العمر ردي خفق أشرعتي
إلى الموانئ التي كانت تناديني
ردي تنفس صبحي في الفؤاد هوى
وعسعسات الليالي حين تؤويني
ردي علي صباحات المنى أملا
وموعدا في مساءاتي يخبيني
ردي علي اخضراري بعد ماذبلت
براعمي وغزا قيظي بساتيني
ردي الزمان الذي غاضت جداوله
ردي لهيب الغضا بالله رديني

***

مالي يراودني حلم وتعصف بي
وساوس ولغت فيها شياطيني
حسبي إضاءات شيبي في مقدمتي
وفي انحنائي تاريخ يواسيني
وفي تغضن وجهي سيرة كتبت
هذا أنا فاقرأوا فيها عناويني
خطاي أنهكها الترحال فاتأدت
ولا تكاد يدي بالكأس تسقيني
قد كنت أرشف من كأسي ثمالته
وقطرة قطرة كفي يرويني
واليوم لاغيمة أرنو لمطلعها
ولا «العشيات» صوب الغيم تهديني
ردوا زماني الذي ولى وغادرني
وحبذا لو تعيدوني لعشريني

علي الأمير

ديواننا

(مُهَجَّر).

السماوات مثقلة بالحرائق خلفي
وعلى بُعد بيتين في حيّنا
ظلّت الشّمسُ عالقةً في أكفّ النخيل
ولا كهفَ حتى تزاور
ذات الشمال وذات اليمين
ولا بحرَ يلقي بنا كالجراد
على تلةٍ في فيافي الحنين
أنا هكذا قلتُ قرْب الحدود البعيدة
خبّأتُ رأسي ما بين قوسين
أو بين سلكينِ
لكنني شِخْتُ في لحظةٍ
ودمي صار حبراً رخيصاً
وعيناي سرّاً تغادرني للبعيدْ

سرْتُ خلْفَ النهارِ الذي
مرّ بي يتلفّتُ
أسألُ: أين الصباح إذاً؟
كم نثرت الكمائن للشمس
لو أنّني آه لو أنّني..
كيف اقتاد للظلّ صرْختَها
كيف لي أن أدجّنُ ريحانة
أصبحتْ جمرةً في يدي
كيف لي أنْ أروّضَ قنبلةً
دلّلَتْها فصاحتُنا
قبل عشرين عام وأكثرَ
كيف أقتادُ شمشون
من قلبه العسلي
إلى حائط الياسمين
وشمشون يقتادني مرغماً
للفراديس قبل اشتعال الكلامْ
من سيقنع أطراف هذي السماء
تحطّ على الأرضِ
حتى أرى الشّمس طالعةً
في البراري
وساطعةً فوق داري
مَنْ سيقنعني بغدٍ ناعمٍ
سوف يولدُ من كلّ هذا الظلامْ

زيادة هائلة في الزوار وأرقام المبيعات ..

كتاب الرياض 2025 .. تجسيد للتنوع الثقافي والانفتاح المعرفي.

صادق الشعلان

أسدل معرض الرياض الدولي للكتاب 2025 فعالياته بعد عشرة أيام من التنوع الثقافي والحضور الافت من الزوار، ما بين مقتنيين للكتب أو حاضرين للبرنامج الثقافي، ومستكشفين للجديد من الثقافات، والتي تبلورت في جمهورية أوزبكستان ضيف الشرف دورة المعرض الحالية.

وبلغ عدد زوار معرض الرياض الدولي للكتاب لهذا العام، أكثر من 1,380,737 زائرًا، بنسبة زيادة 37 %، وزيادة في المبيعات بنسبة 20 % ومشاركة أكثر من 2000 دار نشر ووكالة من أكثر من 25 دولة، إلى جانب 45 ورشة عمل و40 جلسة حوارية، إضافة إلى 200 فعالية مصاحبة تنوعت بين العروض المسرحية والأمسيات الشعرية والندوات النوعية.

وأكد الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة الأستاذ عبد اللطيف الواصل أن المعرض أصبح حدثًا معرفيًا يتجاوز فكرة البيع والشراء إلى بناء الجسور الفكرية بين الشعوب، وقال:" الهيئة ماضيةٌ في تطوير منظومة النشر ودعم المؤلفين ودور النشر، وتعزيز الحضور السعودي في المحافل الدولية، وما زال في صميم الوجدان الإنساني، ومعرض الرياض شاهدٌ حيّ على أن المستقبل للثقافة والإبداع".

مقومات الثقافة الأوزبكية

تناولت ندوة "مد الجسور الثقافية، وتوسيع الشراكات العالمية لأوزبكستان" سبل تعزيز التعاون الثقافي بين المملكة العربية السعودية وأوزبكستان، وبناء شراكات نوعية تسهم في دعم الحراك الثقافي المشترك، وتوسيع نطاق التبادل المعرفي والحضاري بين الشعوب، في إطارٍ من الحوار والتفاهم والانفتاح الثقافي.

وأكد رئيس قسم العلاقات الدولية بوزارة الثقافة الأوزبكية فوزيلجونوف أن الثقافة تُعد بوابةً للسلام، ووسيلة لبناء الجسور بين الأمم، مشيرًا إلى أن موقع أوزبكستان الجغرافي الفريد جعل من ثقافتها ملتقًى للحضارات، ومزيجًا غنيًا من الفنون والتراث الإنساني، مضيفًا أنهم يحاولون جاهدين المحافظة على موروثهم الثقافي ونقله للأجيال القادمة، وبناء جسور تواصلٍ مع دول العالم من خلال الثقافة، والمشاركة في الاحتفالات الدولية، إضافة لتنظيمها؛ للتعريف بالموروث الفني والحضاري.

وبيّن أن الثقافة أصبحت اليوم مصدر قوةٍ للتعريف بهوية البلدان وخصوصيتها الحضارية، مؤكدًا أهمية الدور الذي يؤديه الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في نقل المعرفة والتجارب الثقافية بين

الشعوب، ومحاولة الاستفادة منها في نقل الحضور الثقافي الأوزبكي عالميًا.

واختتمت الندوة بأن مدّ الجسور الثقافية بين الدول يسهم في بناء مستقبلٍ يقوم على التفاهم والاحترام المتبادل، وهو ما يعززه معرض الرياض الدولي للكتاب من خلال استقطابه مشاركاتٍ عالميةً تُجسّد مفهوم الحوار الإنساني عبر الثقافة والفنون والكتب.

أثار المدينة في ظل رؤية 2030

أستعرضت ندوة "آثار المدينة المنورة في رؤية 2030، إرث تاريخي وحضاري وثقافي" أبعادًا تاريخية ومعمارية وثقافية لمعالم المدينة المنورة، وركز الدكتور عز الدين المسكي على تحولات يثرب قبل الإسلام، متناولًا مكوناتها الاجتماعية والاقتصادية وما خلفته من آثار مثل الآطام والآبار والمنازل القديمة، مشيرًا إلى أن هذه البنى أرست هوية المكان الذي احتضن الهجرة النبوية.

وأوضح أن الهجرة أعادت تشكيل المركز المديني، وجعلت من الحرم النبوي محورًا للحياة الدينية والعمرانية، مما أوجد معالم نبوية ارتبطت بأحداث السيرة، وظلت معها على مدار السنين، أثبتته ووثقته المخطوطات والكتب.

من جانبه، تحدث الدكتور عبدالله كابر عن أنواع الآثار النبوية والتاريخية والأثرية، وتطور توثيقها من جهود الصحابة والتابعين إلى التطبيق الميداني في عهد عمر بن عبدالعزيز، ثم إسهامات العلماء والرحّالة.

وأكد في ختام حديثه على أن رؤية المملكة 2030 منحت آثار المدينة المنورة مكانة خاصة عبر جهود هيئة التراث ومبادرات تطوير المدينة لإحياء المعالم التاريخية، بما يعزز من مكانتها كوجهة ثقافية وسياحية عالمية. وتوصلت الندوة إلى أن رعاية الآثار استثمار في الهوية الوطنية وذاكرة الوطن، واستشراف للمستقبل.

الرواية تولد من فكرة وتكتمل بلحظة إلهام

شارك الروائي علوان السهيمي زوار المعرض تجربته في الكتابة والسّرد خلال ورشة عملٍ بعنوان "الرواية من الفكرة إلى النشر" مستهلاً حديثه أن الرواية لا تُكتب بالقواعد بقدر ما تُصنع بالممارسة والتجربة، مجيبًا عن السؤال الذي يواجه المبتدئين دائمًا: كيف تُكتب الرواية؟.

وقسّم مراحل الكتابة إلى ثلاث: ما قبل الكتابة، وأثناءها، وما بعدها، مؤكدًا أن الرواية فنّ يقوم على الحكاية المتقنة التي تتكامل فيها عناصر الزمان والمكان، والشخصيات، والحوار، والراوي.

وبيّن أن أجمل الروايات هي تلك التي تصل إلى نهايتها ببساطة وصدق دون تعقيد مفتعل، مشيرًا إلى أن القراءة هي وقود الكتابة، وأن كل كاتب جيّد هو قارئ عميق، فيما لا يلزم أن يكون كل قارئ كاتبًا.

وحثّ السهيمي على مراقبة تفاصيل الحياة والإنصات للناس والفنون الأخرى " فالكاتب الحقيقي يرى العالم بعين مختلفة" موضحًا أن على الروائي أثناء الكتابة أن يلتزم بالتماسك والإقناع واللغة الممتعة، وأن يترك أحيانًا للرواية حرية تقرير مصيرها.

واختتم حديثه بالتأكيد على أهمية مراجعة المسودات وقراءة النص بصوتٍ عالٍ لاكتشاف العيوب الخفية، مشيرًا إلى أن العنوان يولَد عادة في لحظة إلهام، وأن الرواية كائنٌ حيّ يتطور مع كل قراءة جديدة.

الشعر الشعبي وثيقة تكشف التاريخ وتُعزّز الهوية الوطنية

أكد الباحث والمهتم بالشعر الشعبي سعد الحافي، خلال ندوة بعنوان "الشعر الشعبي وتاريخ الجزيرة العربية.. قراءة في الهوية والذاكرة" أن الشعر الشعبي يُعد وثيقة تاريخية حية ساهمت في توثيق فترات غائبة عن التدوين الرسمي، وكشفت الكثير من تفاصيل حركة القبائل وتحولات المجتمع.

وأشار الحافي إلى أن هذا الشعر يشكل عنصرًا أساسيًا في بناء الهوية الوطنية، بما يحمله من قيم وعادات ومبادئ تُرسخ في الأجيال الانتماء للوطن، وتعزز شعورهم بالفخر والتكافل.

وأوضح الحافي أن حفظ الشعر الشعبي وتوثيقه يعدّ ضرورة ثقافية ووطنية، لما يمثله من ذاكرة جمعية تنقل ملامح الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الجزيرة العربية، مؤكدًا أن استمرار الاهتمام به يسهم في صون التراث وتعزيز الوعي بتاريخ المنطقة وهويتها الأصيلة.

فن الشقر يصدح على مسرح المعرض

واستضاف المعرض أمسيةً شعرية فريدة من فنّ الشقر، أحد الفنون الشعرية ونظمتها القناة الثقافية، في أول حضورٍ

لهذا اللون ضمن فعاليات معرض للكتاب، وسط تفاعلٍ جماهيري كبير امتلأت به القاعة.

وشارك في الأمسية سعيد بن هضبان، وعبد الواحد الزهراني، وصالح بن عزيز، ومحمد بن حوقان، حيث تبادلوا الإبداع في أربع جولاتٍ شعرية امتدت على مدى ساعةٍ كاملة من الشعر والتحدي اللفظي المميز لهذا الفن الذي يجمع بين الذكاء الشعري والإيقاع السريع.

وتنوعت القصائد بين الوطنية والحكمة والوصف الاجتماعي، وتخللتها مشاكساتٌ شعرية طريفة عكست روح المنافسة الودية والمتعة الفنية التي أضفت على الأمسية طابعًا حيويًا تفاعل معه الجمهور بحماسٍ واضح.

وجسدت الأمسية ثراء التراث الشعبي السعودي وأبرزت الحضور الثقافي الجنوبي على منصةٍ وطنية كبرى، في تلاقٍ جميل بين الأصالة والإبداع الحديث الذي يحتضنه المعرض في مختلف فعالياته.

الصحف الورقية بين يدي زوار معرض الرياض للكتاب.

لم يكن الكتاب وحده هو سيد المشهد في معرض الرياض الدولي للكتاب 2025، بل عادت الصحف الورقية لتأخذ مكانها بين أيدي الزوار، في مبادرة لافتة قادها مدير دار الحكمي للنشر، الأستاذ محمد يحيى الحكمي، الذي خصص جانبًا لعرض أعداد قديمة من الصحف السعودية بعد إعادة تغليفها بشكل راقٍ يحفظ قيمتها التاريخية، ويجعلها قابلة للاقتناء.

وجذبت هذه المبادرة أنظار رواد المعرض، وأعادت الحياة إلى الورق المطبوع، وأثارت موجة من الحنين لدى جيل عايش تلك الفترة حين كانت الصحف الورقية نافذتهم الأولى على العالم، وكثير من الزوار توقفوا أمام الأعداد القديمة باهتمام بالغ، يتصفحون العناوين البارزة ويستعيدون ذكرياتهم مع صفحات الأخبار، والرياضة، والفن، وحتى الإعلانات التي تحمل عبق تلك العقود

أوضح الحكمي أن الهدف من هذه الخطوة هو إبراز الدور التاريخي للصحافة السعودية بوصفها سجلًا حيًا للأحداث الوطنية وميدانًا واسعًا للتطلعات الاجتماعية والثقافية.

وقال: "الصحف السعودية ذات تاريخ مشرق، وكانت لسنوات طويلة موطن أماني القراء ومرجعهم اليومي، لا يمكن وصف فرحتهم وهم يقتنون نسخة ورقية تعيدهم إلى أيام عزيزة عاشوها"، مؤكدًا أن استعادة هذه العلاقة العاطفية مع الصحافة المطبوعة يمنح المعرض بعدًا إنسانيًا إضافيًا.

وقد انعكس حضور الصحف القديمة في أجنحة المعرض على الأجيال الشابة، التي بدت متفاجئة بجاذبية الورق الأصفر ورائحته الخاصة، وهو ما فتح نقاشًا واسعًا بينهم وبين ذويهم عن الفرق بين تجربة القراءة الورقية والرقمية.

الكاسيت يعود إلى الواجهة.

يجذب رفٌّ صغيرٌ في إحدى دُور النَّشر أنظارَ زوَّار كتاب الرياض إذ تَصْطفُّ عليه أشرطةُ الكاسيت القديمة بلونها الباهت وغُلَبِها البلاستيكيّة الشَّفَّافة، لتعيد إلى الأذهان زمنًا كانت فيه الأصواتُ تَسكُن الشَّريط، وتحمل معها الموسيقى والكلمة والذَّاكرة.

ويتوقف الزَّائر عند زاوية من جناح الدَّار، ليكتشف مشهدًا غير مألوف وسط الحداثة الرَّقميَّة التي تغمرُ أروقة المعرض، حيث تتجاور الكتب مع أشرطة الكاسيت وكأنَّها تحكي قصةَ انتقال المعرفة من الصَّوت إلى الشَّاشة.

ويؤكِّد القائمُ على الجناح أنَّ المبادرة تهدف إلى تذكير الجيل الجديد بأنَّ الصَّوت كان وسيلةً ثقافيَّة رائدة، نقلت الشِّعر والمسرح والنَّدوات والخطب قبل ظهور المنصَّات الحديثة، ولا تقتصر قيمةُ هذه الأشرطة على رمزيَّتها، بل على محتواها المنوَّع.

ويقف الزُّوَّار أمام هذا الرُّكن كما لو أنَّهم أمام صندوق ذكريات، يلتقط بعضُهم الصُّور، بينما يبحث آخرون عن أسماءٍ وأصوات افتقدوها، وكان أن ربط معرضُ الرِّياض الدَّولي للكتاب بين الماضي والحاضر، على نحوٍ يوحي بأنَّ الثَّقافة تعيش في كلِّ وسيلةٍ حملت الكلمة والصَّوت والفكرة عبر الزَّمن.

منصة تُنصت لصوت الموهبة وتحتفي بالشعراء الشباب

جذب الشاب مشاري الرشيدي أنظار الزوار بطريقة إلقائه لقصائد تنوعت ما بين الفصحى والنبطي بطريقة امتزج فيها الهدوء بالحضور، والصدق بالعاطفة، فاستوقف المارة وجعلهم ينصتون إليه بتركيزٍ يليق بالكلمة الجميلة.

وقال الرشيدي "وجدت في حسن استماع الزوار وتشجيعهم حافزًا يدفعني لمواصلة الكتابة والإلقاء، فهنا في معرض الرياض، يشعر الشاعر أنه بين أهله."

وبيّن إن تربيته بين أفراد عائلة تهتم بالكلمة وتُقدّر الشعر تركت أثرًا عميقًا في نفسه، فكان الشعر بالنسبة له لغةً ثانية، ونافذة يرى من خلالها العالم.

ويرى أن الشعر ليس مجرد وزن وقافية، بل هو انفعال صادق وصوت وجدان يلتقط التفاصيل الصغيرة للحياة ويحولها إلى معنى خالد.

حامد الغامدي يوثّق مسيرته الإعلامية

قدّم المذيع حامد الغامدي تجربته الإعلامية من خلال كتابه الجديد "الراعي والشاشة" الصادر عن دار تشكيل، والذي يوثق مسيرته

الممتدة بين العمل التلفزيوني والإنتاج البرامجي، مستعرضًا تحوّلات المشهد الإعلامي السعودي منذ بدايات البثّ وحتى العصر الرقمي.

ويجمع الكتاب بين السيرة الذاتية والتاريخ الشفهي للإعلام في المملكة، متناولًا أبرز محطاته المهنية في تلفزيون المملكة العربية السعودية، وقنوات أوربت وMBC، إضافةً إلى البرامج الشهيرة التي قدّمها مثل ما يطلبه المشاهدون وسباق المشاهدين وشريط الفنون.

ويرصد الغامدي من خلاله رحلاته الإعلامية وتجربته الإنسانية والثقافية، مؤكدًا أن جوهر الرسالة الإعلامية يبقى في صدقها وقربها من الناس.

حكاية مدينتي

يُعدّ كتاب حكايا مدينتي للكاتبة مها محمد الرشيد عملًا أدبيًا اجتماعيًا يجمع بين السرد والخواطر بأسلوبٍ راقٍ ومعبّر، حيث تتناول الكاتبة فيه ملامح المدينة وتفاصيلها الإنسانية، مستعرضةً حكايات تنبض بالحنين والواقعية، وتعكس عمق العلاقة بين الإنسان والمكان.

واستغرق إنجاز هذا العمل نحو عام ونصف، لتقدّم من خلاله لوحة أدبية توثّق ذاكرة المدينة وتستحضر تحوّلاتها، في نصٍّ يحتفي بالمكان والزمان ويُجسّد الترابط بين الأصالة والتجدد.

ويتميز الكتاب بلغة شاعرية، ورؤية تأملية تفتح نوافذ على تفاصيل الحياة اليومية، ما يجعله أقرب إلى سجل وجداني يوثق نبض المدينة وتحولاتها بعين محبة وذاكرة متقدة.

تروى الحكايات وتعطى الفرصة للجميع

وقدمت أبرار آل عثمان عبر إصدارها "حين يكون للحياة معنى" والصادر عن دار إرفاء للنشر والتوزيع، تجربتها ومعاناتها الشخصية مع مرضها، حيث ولدت أبرار بمرض وراثي جيني يعرف بمرض الجلد الفقاعي (الفراشة)، وهو من الأمراض النادرة، وأفادت أنها استطاعت التغلب على معاناتها بالكتابة.

يُعد إصدار "حين يكون للحياة معنى" للكاتبة أبرار آل عثمان، شهادة حية على قوة الإرادة والانتصار على الألم من خلال الكتابة. فوسط تحديات مرض الجلد الفقاعي النادر، استطاعت أبرار أن تحول معاناتها إلى مصدر إلهام وأمل. حضور شخصيات بارزة في حفل التدشين يعكس التقدير العميق لمحتوى الكتاب ورسالة أبرار الإنسانية العظيمة.

جوائز المعرض

وضمن فعاليات المعرض، أقيم حفل الفائزين بجوائز معرض الرياض الدولي للكتاب 2025، وشملت الجوائز خمس فئات، بلغت قيمة كل جائزة 50 ألف ريال، حيث فازت دار تشكيل بجائزة التميز في النشر، تقديرًا لجهودها في تعزيز صناعة النشر وإثراء المحتوى الثقافي.

وحصدت مكتبة الملك عبد العزيز العامة جائزة فئة الطفل نظير مبادراتها المتميزة في تقديم محتوى معرفي وثقافي موجه للأطفال، أما جائزة المنصات الرقمية فذهبت إلى مانجا، لما تقدمه من تجربة رقمية مبتكرة في مجال النشر والمحتوى الإبداعي.

بينما نالت جائزة الترجمة منشورات تكوين، تقديرًا لإسهاماتها في نقل المعارف العالمية إلى القارئ العربي بجودة عالية، جائزة المحتوى السعودي: كانت من نصيب دار أدب للنشر والتوزيع، لتميزها في إنتاج محتو محلي يعكس الهوية الثقافية الوطنية.

التوعية المجتمعية بالأشعة الطبية.

ومما شهده المعرض كتاب "التوعية المجتمعية بالأشعة الطبية" للأخصائي الأول عبد الله العثمان،وتناول فيه أهمية رفع الوعي الصحي في التعامل مع الأشعة الطبية بوصفها "عين الطب" التي لا غنى عنها في التشخيص والعلاج.

يُسلّط الكتاب الضوء على تاريخ الأشعة وتطور استخدامها، وفوائدها ومخاطرها، مع توضيح أنواعها وطرق التعامل الآمن معها، إضافةً إلى تعليمات تحضير المرضى للفحوصات المختلفة.

ويخاطب المؤلف جميع فئات المجتمع، إدراكًا منه لضرورة تعميم ثقافة الوعي بالأشعة الطبية للحد من سوء الاستخدام والمخاطر الصحية الناتجة عنه، مؤكدًا أن التوعية الصحية مسؤولية مشتركة بين المؤسسات والجهات المختصة وأفراد المجتمع.

ويؤكد العثمان أن تحقيق الوعي والتكامل في هذا المجال يعزز مفهوم جودة الحياة، ويسهم في بناء "مجتمع حيوي" يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، آملاً أن يكون الكتاب مرجعًا تثقيفيًا يرسّخ مفاهيم الاستخدام الآمن للأشعة لحماية الإنسان وصون صحته.

جمعية الفلسفة.. حضور متجدد في المشهد الثقافي السعودي

تحرص جمعية الفلسفة السعودية على مواصلة جهودها في نشر الثقافة الفلسفية وتعزيز الوعي المجتمعي في المملكة، من خلال دعم الإنتاج الفلسفي بمختلف أنواعه، والمشاركة الفاعلة في الفعاليات الثقافية والمؤتمرات الفكرية، إضافة إلى إصداراتها من الكتب والترجمات التي تسهم في إثراء المكتبة الفلسفية العربية.

وكانت مشاركة الجمعية في معرض الرياض الدولي للكتاب 2025 من أبرز محطّات حضورها الثقافي هذا العام، حيث نظّمت الصالون الفلسفي اليومي الذي شهد تفاعلًا لافتًا من زوّار المعرض من مختلف الفئات المهتمة بالفكر والفلسفة.

وشكّل الصالون مساحة حوارية مفتوحة لتبادل الآراء والخبرات ومناقشة قضايا فلسفية وفكرية معاصرة، إلى جانب تسليط الضوء على أحدث الإصدارات والمشاريع الفلسفية، والتعريف ببرامج الجمعية ومبادراتها.

وأوضح رئيس العلاقات العامة والتواصل بجمعية الفلسفة الأستاذ نايف الفيصل، أن مشاركة الجمعية في معرض الرياض الدولي للكتاب تأتي امتدادًا لدورها في تعزيز الحوار الفلسفي والتفاعل المباشر مع الجمهور، مؤكدًا أن الصالون الفلسفي أسهم في خلق بيئة فكرية تُثري الوعي وتفتح آفاقًا جديدة للتفكير، من خلال طرح أسئلة جوهرية وتقاطع الرؤى بين المشاركين.

وأشار الفيصل إلى أن الجمعية تسعى من خلال هذه المشاركات إلى ترسيخ الفلسفة كجزء أصيل من الحراك الثقافي السعودي، بما يعكس التحولات المعرفية والفكرية التي تشهدها المملكة في ظل رؤيتها الطموحة، مؤكداً على استمرار الجمعية في تقديم مبادرات نوعية تواكب احتياجات المجتمع وتسهم في بناء وعي فلسفي متجدد

اقرأ

الزواج والاهتمامات القرائية المتقاربة.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

للجميع فعلًا حرية أن يختار ما يقرأ حسبما يحب أو يهوى، ولا يمكن لأحد أن يجبر آخر على توجه قرائي معين؛ ذلك أن القراءة فعل شخصي يتعلق بالقارئ وحده. لكن يقال، بناء على بعض الدراسات، إنه على صعيد مؤسسة الزواج كلما تشابهت أو تقاربت الاهتمامات القرائية للزوجين، وكلما قرآ معًا، كان أحرى بعلاقتهما أن تستمر أو أن تكون أكثر استقرارًا على الأقل.

ذلك أن تشابه الاهتمامات هذا قد يعني درجة من التوافق الفكري بينهما، وحتى إن لم يكن هذا التوافق موجودًا حين الزواج، لكن وجوده لاحقًا يمكن أن يخلق هذا التوافق أو على الأقل جزءًا منه مع مرور الوقت. ومما قد يعزز التوافق مشاركتهما معًا في أنشطة متشابهة، كزيارة معارض الكتب، أو ارتياد المكتبات العامة أو معارض بيع الكتب. كما أن من أهم ما يعزز العلاقة بين الزوجين ما يسمى (القراءة الجماعية) للكتب، حين يقرأان نفس الكتاب في نفس الوقت ويتناقشان حوله، أو يشاهدان نفس الأفلام التي قرآها بصيغتها الروائية. ويعد حضور ندوات ومحاضرات ثقافية معًا من الأمور التي تعزز العلاقة بينهما، حين تضفي هذه الأنشطة المشتركة على العلاقة حيوية، تساهم من ثم في تقليل الروتين والملل اللذين قد يصبغان علاقتهما.

ولا نقصد هنا من تشابه الاهتمامات القرائية ضرورة تطابق وجهات النظر؛ لأن ذلك من شبه المحال، بل إن مجرد اشتراكهما في حب الكتب والقراءة هو عامل بحد ذاته لاحتمال استدامة الزواج وقلة المشكلات الزوجية. وربما ساهمت قراءة الزوجين لنفس الكتب في فهم كل منهما ميول واتجاهات وأمزجة الطرف الآخر.

كما أن تأثير القراءة نفسها عمومًا في تخفيف التوتر في حياة كل منهما (وهو ما أكدته عدة دراسات وأشرنا إليه في مقالات أخرى) يمكن أن يساعد في تخفيف التوتر بينهما. ويمكن للقراءة أن تبني لغة مشتركة بينهما لا تستثني حتى نكاتهما المنبثقة من تقارب الاهتمامات.

ولا ينبغي بالطبع أن يحصل انغماس مفرط لدى الزوجين في القراءة على حساب الوقت العائلي، ما قد يؤدي إلى مشكلات من نوع آخر، أو أن يكون على حساب تربية الأبناء، بل المطلوب تحقيق توازن بين الجانبين، واستثمار القراءة لتعزيز العلاقات بين أفراد الأسرة، وحتى استثمار القراءة الجماعية لتعزيز ذلك.

ختامًا فلا أحد يقول إن وجود الاهتمامات القرائية المتشابهة لدى الزوجين يحتم وجود توافق بينهما؛ لأن هناك عوامل ومتغيرات عديدة تؤثر في استدامة العلاقات الزوجية، ولا تمثل القراءة إلا أحدها في حال استثمارها بالشكل والطريقة المناسبتين.

*إن تزوجتِ رجلًا يقرأ فبإمكانك دائمًا أن تصالحيه بكتاب أو حتى سطر من كتاب.. فقط اختاري الأحسن. جهان سمرقند

وقيل أيضًا: تزوجي رجلًا يملك الكثير من الكتب ليصبح هو وكتبه لك.

صدر حديثاً

1544 اسماً على امتداد 130 عاماً ..

اليوسف يُنجز "معجم الأدباء السعوديين".

جدة – سامي حسون

في إنجاز ثقافي بارز يضاف إلى سجل الحركة الأدبية السعودية، أعلن الباحث الأدبي المعروف خالد اليوسف عن الانتهاء رسميًا من مشروعه التوثيقي الأضخم حتى اليوم، والمتمثل في إصدار "معجم الأدباء السعوديين"، الذي استغرق منه سنوات طويلة من الجهد المتواصل والتقصي والبحث الأكاديمي الجاد.

يتكون المعجم من أربعة مجلدات ضخمة، ويضم بين دفتيه ترجمات لـ(1544) أديبًا وأديبة من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، ممن أصدروا مؤلفات أدبية إبداعية في مجالات الشعر، القصة، الرواية، المسرح، وأجناس الأدب الأخرى، بحيث يغطي المعجم فترة تمتد لأكثر من 130 عامًا من تاريخ الأدب السعودي، منذ بواكيره الأولى وحتى وقتنا الحاضر.

وقد حرص اليوسف على الالتزام بمنهجية صارمة ومنضبطة في العمل، بحيث حُدِّدت مساحة كل ترجمة ما بين 70 إلى 80 كلمة، لتوفير توازن موضوعي بين الشخصيات الأدبية وتوحيد المعايير، مع التركيز على معيار رئيس يتمثل في صدور كتاب أدبي مطبوع يحمل إبداع الأديب أو الأديبة، كشرط أساسي للضم إلى المعجم. وتأتي هذه الدقة لتؤكد حرص اليوسف على تقديم مرجع علمي موثوق يمكن الركون إليه في الدراسات الأدبية والبحثية، بعيدًا عن الاجتهادات والانطباعات الشخصية.

يُعد هذا المشروع تتويجًا لمسيرة خالد اليوسف الطويلة في ميدان التوثيق الأدبي والثقافي، حيث يُعرف بأنه من أبرز المشتغلين على أرشفة وتوثيق النتاج الأدبي السعودي والخليجي، وقد صدرت له في هذا السياق العديد من الأعمال المهمة مثل:

- "الدليل إلى الكتاب السعوديين"
- "فهرست الشعر الفصيح في المملكة العربية السعودية"
- "الببليوجرافيا الوطنية للإنتاج الأدبي"
- "معجم السرديات في المملكة العربية السعودية"
- إلى جانب مئات المقالات والدراسات التي نشرها في الصحف والمجلات الثقافية على مدى عقود.

وقال اليوسف لـ " اليمامة " إلى أن العمل على المجلد الخامس جارٍ، وسيخصص للأسماء التي لم تكتمل معلوماتها، أو التي تعذر التواصل معها خلال الفترة الماضية، مؤكدًا

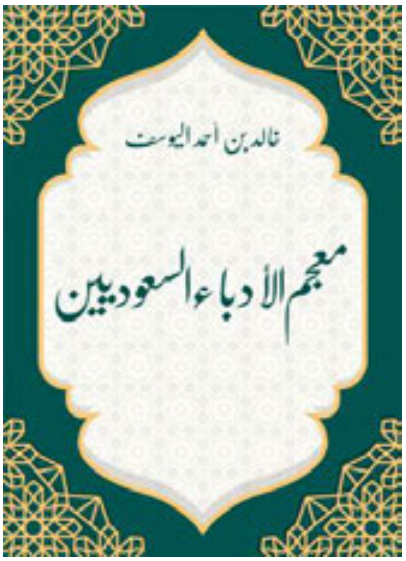

أن المعجم لا يغلق أبوابه، بل سيظل مشروعًا حيًا يتجدد وفق ما يرد من معلومات موثقة ومستوفاة الشروط.

ويمثل "معجم الأدباء السعوديين" نقلة نوعية في مجال التوثيق الأدبي، كونه يجمع للمرة الأولى هذا العدد الكبير من الأدباء والأديبات في عمل مرجعي موحد، محكوم بضوابط علمية واضحة، ما يجعله مصدرًا لا غنى عنه للباحثين، والمؤسسات الثقافية، والمعنيين بتاريخ الأدب السعودي، ويُتوقع أن يحظى باهتمام واسع في الأوساط الأكاديمية والبحثية داخل المملكة وخارجها.

ويأتي هذا الإنجاز في وقت تتجه فيه المؤسسات الثقافية السعودية نحو تعزيز الهوية الأدبية الوطنية، وتوثيق منجزها التاريخي والمعاصر، وهو ما يجعل من خالد اليوسف أحد أبرز الأسماء التي ساهمت بشكل فاعل في رسم ملامح الخريطة الأدبية السعودية عبر التوثيق والتأريخ والببليوجرافيا.

الحراك الثقافي

احتفاءً بيوم الرواية العالمي ..

التجربة الروائية بين الرجل والمرأة في الدمام .

طاهرة آل سيف

أقام سفراء جمعية الأدب المهنية في مدينة الدمام أمسية أدبية بمناسبة اليوم العالمي للرواية، الموافق الثاني عشر من أكتوبر 2025م، حملت عنوان «التجربة الروائية بين الرجل والمرأة».

جاءت الأمسية في إطار عرض الرواية، على صعيد التجربة والنشر ، التطلع والتحديات وإبراز تنوّع التجارب في المشهد السردي السعودي، واستضافت الروائية بلقيس الملحم والروائي حسين الأمير، بتقديم وإدارة القاص ناصر الحسن، في لقاءٍ ثريٍّ جمع بين صوتين روائيين أحدهما يستقي من الوجع الإنساني، والآخر يستحضر التاريخ وذاكرة المكان.

تحدّث الروائي حسين الأمير عن بداياته مع الرواية من خلال عمله (دَمَعتْ هجر)، التي تناولت ملامح من تاريخ الأحساء الاجتماعي والثقافي.

وصف الأمير هذه التجربة بأنها كانت اختبار حقيقي لشغفه وعلاقته بالجذور والمكان، مؤكدًا أنه من أولئك الكتّاب الذين لا يكتفون بالخيال أو بالمصادر، بل يسافرون إلى الأمكنة التي يكتبون عنها ليعيشوها ويتنفسوا تفاصيلها، مردفاً كتابته بالبحث في العديد من المصادر التاريخية والأثرية .

ثم عرّج على روايته الثانية التي اتخذت منحى فلسفيًا ووجوديًا، عاين فيها الأسئلة الكبرى التي تشغل الإنسان، متخذًا أسلوبًا سرديًا معاصرًا يغاير عمله الأول، والتي كانت تشغل فترة مهمة في زعزعة الأمن في العالم الاسلامي عامةً، رواية (من أنا عندما هجموا)، التي كانت بين السعودية والعراق والتي سافر أثناءها إلى العراق ليستحضر المكان بتفاصيله في الكتابة.

وفي حديثه عن روايته الجديدة (العبيد الجدد)، الصادرة مؤخرًا عن دار تشكيل في معرض الرياض الدولي للكتاب، أوضح أنها توثّق حادثة "سنة الطبعة" التي شهدتها شواطئ الخليج العربي، حين أغرقت أمواج البحر العاتية المراكب والبحّارة، لتتحول الكارثة الطبيعية إلى ذاكرة جمعية حافلة بالقصص

الإنسانية العميقة.

السرد بين الشعر والتاريخ

توسّع النقاش بعد ذلك ليشمل أصول الرواية العربية وتلقّيها في الوجدان العربي، حيث أشار الأمير إلى أن القارئ العربي الذي نشأ على القصيدة استهجن في البدء هويّة الرواية ومايمكن أن تصدرهُ من أصوات الناس، الأصوات التي لا تُجمل الواقع ولا تُصدر المثالية، الأصوات التي تختلف عن تلك التي اعتاد سماعها في القصائد، إلا إنها قد فرضت نفسها من كُتابها وباتت مُحركاً اجتماعياً فاعلاً في شؤون الناس وأساليب حياتهم وقوانينهم في كثير من دول العالم.

الرواية بوصفها سيرة إنسان

في مستهل حديثها، أخذت الكاتبة بلقيس الملحم الحضور إلى فضاءات تجربتها الروائية التي تشكّلت من تماسٍّ عميقٍ مع الفقد الإنساني؛ فقد كان غياب شقيقها في العراق شرارة الكتابة عن هذه المنطقة تحديداً. تحدثت عن العراق بوصفه جرحًا مفتوحًا يسكن نصوصها، وقالت إنها كتبت عنه كثيرًا تأثراً بهذا الغياب، غير أنها تكتب عن الإنسان في كل مكان، لا عن جغرافيا محدودة فقط، بل أينما كان وجع الانسان تأثرت به الملحم وكتبت عنه ثم استشهدت بمقولة ماكسيم غوركي التي تقول: (إذا مات إنسان وماتت زهرة، فاكتب عن الإنسان واترك الزهرة).

انطلقت الملحم من هذه الفلسفة لتؤكد أن الرواية مشروع إنساني حيث كشفت في حديثها عن منهجها في البحث والتقصي، وعن شغفها بقراءة التاريخ والجغرافيا الثقافية للمنطقة التي تكتب عنها، معتبرةً أن المعرفة العميقة والخيال الخصب تمنح النص الروائي بعده الحقيقي وقدرته على البقاء.

وأضافت أن للكاتب أن يقرأ ويبحث في الكثير من المصادر مستندًا في مادته على نهم المعرفة وتغذيتها بالمعلومة الدقيقة التي بإمكانها أن تحلق بالرواية خارج حدوده وجغرافيته.

حوار مفتوح وآفاق ممتدة

اتسمت الأمسية بحيوية الحضور وثراء الأسئلة من المقدم القاص ناصر الحسن الذي أغنى الحوار في نقاط مهمة، منها دخول الكتابة الأدبية إلى عالم الرقمنة وتحديات وجودها، استسهال كتابة الرواية ونشرها، ثم طاف بالحوار ليحرك الافكار حول علاقة الكاتب بالواقع، وحدود الذات في السرد، وتقاطعات التجربة بين الرجل والمرأة في الكتابة الروائية، كما شاركت في هذا الاحتفاء الروائية الجزائرية عائشة بنور بتسجيل صوتي عبرت به عن أهمية الرواية وقالت: أننا في اليوم العالمي للرواية نتوقف أمام هذا الفن الإنساني البديع الذي استطاع أن يفتح أبواب العوالم المتخيلة، ويمنح أصواتًا لمن لا صوت لهم. الرواية ليست مجرد حكاية تُروى، بل هي ذاكرة الشعوب، ومرآة المجتمع، وجسر يصل بين الثقافات. إنها مساحة للتعبير عن الإنسان في قلقه وأسئلته وأحلامه وترحاله، وللاحتفاء بالتجارب الإنسانية المتنوعة عبر الزمان والمكان.

كان الحديث عن كواليس الرواية حديث لا ينتهي، فهو حديث عن الإنسان وهمومه وأسئلته، عن ذلك القلق الجميل الذي يصنع الأدب ويبقي جذوته متقدة.

في الختام تم تكريم الضيوف وشكر الأستاذ تركي المشرافي على تعاونه وحسن استقباله وإقامة الأمسيات الثقافية في صالون المشرافي الثقافي، ثم تم توقيع الاصدارات من قبل الكاتبين الضيفين والتقاط الصور التذكارية.

مقال

في المعنى الغائب بين السطور.

وفاء ميلود ساسي*

في زمنٍ يفيض بالصوت والضجيج، تبدو الكلمة المكتوبة كجُزُرٍ نائية، لا يصلها إلا مَن أُصيب بعشق التأمل وفتنة المعنى.

وربما لهذا ظل الأدب، رغم تقلبات العصور وتبدّل الأذواق، ملاذًا أول وأخير لمن يؤمن أن العالم لا يُفهم إلا عبر الكلمة، ولا يُرمَّم إلا بالشعور.

الكتابة ليست قرارًا عابرًا، ولا موهبة عابرة. إنها انحيازٌ دائم لما هو داخلي، لما هو أعمق من ظاهر الأشياء. ليست تعبيرًا عن لحظة، بل إنقاذٌ لها من الزوال. ولذلك، كل نصّ حقيقي هو شكل من أشكال الخلود، مهما بدا بسيطًا أو هامشيًا.

أنا لا أكتب لأُظهر ما أعرف، بل لأُخفي ما لا يُقال. أكتب لأن هناك أشياء في هذا العالم لا تُفسَّر إلا حين تُسرد، لا تُشفى إلا حين تُروى. وما الكتابة إلا طقسٌ من طقوس النجاة، لا ينجو فيه الكاتب وحده، بل القارئ أيضًا، إذ يجد نفسه مرآة غيره في مفترق الحروف.

ثمة مدن لا تحتاج أن تزورها كي تشعر بها، بل يكفي أن تمرّ في ظلال أسمائها، وتلمس إرثها في سطور من مرّوا بها. مدن تشبه القصائد، تتّسع للمعنى ولا تضيّق على الروح.

لم أزر كل هذه المدن، لكنني عشتها مرارًا في الحبر الذي كتب عنها، في المجلات التي احتضنت أصوات الأدباء، وفي المعارض التي اجتمعت فيها الحكايات القادمة من كل العواصم. تلك المدن، التي جعلت من الثقافة هوية، ومن الأدب قانونًا يوميًا، لا يمكن إلا أن تحتل مكانًا خاصًا في وجدان كل من يرى في الكلمة بوصلة وجوده.

في عالم عربي تتسابق فيه الحواضر على العمران المادي، ما أحوجنا إلى أن تبني مدننا ما هو أبقى: الإنسان. ومن يعرف كيف يُبنى الإنسان بالكلمة، يعرف أن الثقافة لا تُشبه سواها، فهي لا تكتفي بتأريخ الماضي، بل تمنحه مساحة ليحاور الحاضر، ويصنع للمستقبل ذاكرة تليق.

من طرابلس، حيث الحرف يخرج من رماد الوجع والنهوض، وحيث الكلمة تحاول أن تكون جسرًا بين الانكسار والحياة، أؤمن أن الثقافة لا تعترف بالجغرافيا، ولا تُقاس بالحدود. ما يجمعنا، نحن أبناء الحرف، أكثر بكثير مما يفرّقنا.

الكتابة لا تحتاج إلى خريطة لتجمع الأرواح، بل إلى صدق. لذلك، حين أكتب من طرابلس، أشعر أنني أكتب مع من يكتبون من السعودية، ومن الشارقة، ومن كل مدينة عربية أخرى. الكلمة الحقيقية لا تعيش في مكان، بل في الزمن المشترك الذي نصنعه نحن، كتّاب هذه الأرض.

في تجربتي الأدبية، لم تكن البداية مجرّد حماس هاوٍ، بل كانت صوتًا تراكم داخلي على مدى سنوات، نضج في الصحافة وتحوّل إلى كتابة تسعى لما وراء الخبر، لما وراء اللحظة. أدركت أن الأدب ليس وصفًا، بل إعادة ترتيب للعالم وفق حساسيةٍ خاصة. وكل أديب، مهما تنوّعت أساليبه، يكتب ليخلق توازنًا مفقودًا في داخله وفي محيطه.

نحن نكتب كي نُفهم. نكتب لأن الحياة غالبًا لا تترك لنا فرصة للكلام. وحين تُغلق الأبواب، يبقى القلم مفتاحًا سريًا للبوح.

لذلك، كانت الكتابة دومًا مساحة مقاومة، مساحة للكرامة، وللاحتفاظ بصورة الإنسان في مواجهة ما يُراد له أن يكونه.

ما زلت أؤمن أن الأدب العربي اليوم يعيش بين قطبين: أحدهما يلهث خلف التجريب دون روح، والآخر يتمسّك بالأصالة دون تطوير. وأما الكتابة التي أنحاز إليها، فهي تلك التي تعرف كيف توازن بين الجذور والآفاق، بين التراث والتجديد، دون أن تفقد طهارتها الأولى: الصدق.

وربما لهذا، أجد في المنابر الثقافية العربية التي تحتفي بالكلمة نبضًا استثنائيًا لهذا التوازن. فهي تحتفي بالكلمة لا بصفتها زينة لغوية، بل لأنها حاملٌ للهوية والفكر، مرآة لما كنا وما نريد أن نكون. وفي عالم تُغيّبه السرعة عن التأمل، فإن التريّث في قراءة نص جيد هو فعل مقاومة جميل.

*كاتبة ليبية

احتفاء

24 ألف متطوع وأكثر من 30 ألف يطمحون لصنع الأثر ..

(إثراء) يحتفي بتحقيق "مليون" ساعة من الأثر التطوعي .

اليمامة - خاص

في خطوةٍ رائدة وتمثل علامة فارقة في تاريخ العمل التطوعي الثقافي في المملكة، يحتفي مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) مبادرة أرامكو السعودية اليوم بإنجازٍ غير مسبوق، حيث تجاوز عدد الساعات التطوعية في المركز "مليون" ساعة تطوع، وأكثر من 24 ألف متطوع يشارك في تحقيق أهداف ورسالة المركز من خلال المشاركة في المبادرات والفعاليات والبرامج التفاعلية، ناسجين بذلك قصصًا وتجارب ملهمة صنعت المشهد وخلّدت الأثر.

مليون ساعة تطوع

وفي هذه المناسبة، ذكرت مدير العمليات التشغيلية في (إثراء) ولاء طحلاوي: "يحتفي (إثراء) اليوم بتحقيقه مليون ساعة تطوع في المجال الثقافي، والذي يعد الأول من نوعه حيث يخوض المتطوعون تجربة العمل في القطاع الثقافي والفعاليات التي يقدمها المركز وممارستها"، مضيفةً: "أنه بلغ عدد المتطوعين أكثر من 24 ألف متطوع وتجاوز عدد المتقدمين للتطوع في إثراء أكثر من 30 ألف يطمحون للانضمام للفريق التطوعي، مما يثبت نجاح هذه التجربة التي تصقل المهارات وتنميّها لا سيما المهارات الاجتماعية، وتضيف لها قيمًا ومبادئًا جديدة كحب العطاء دون مقابل والرغبة في صنع الأثر".

كسر حاجز الخوف

ومن بين النماذج الملهمة في تاريخ التطوع مع إثراء، التجربة التي أطلقت عليها المتطوعة منى الدوسري، عنوان: "من الانعزال إلى المنصة"، وتصف منى تجربتها بإسهاب: "أن العمل التطوعي ومقابلة الجمهور شجعني على كسر حاجز الخوف والتغلب على التأتأة، وبعد أن أكملت ثلاثة أعوام من الالتحاق بالفرص التطوعية والتعامل مع الآخرين، استطعت أخيرًا الوقوف على خشبة مسرح

إحدى مسابقات الإلقاء دون تدريب مسبق، والترشح بعدها مباشرةً للمنافسة على مستوى المنطقة الشرقية، لأفوز بالمركز الثاني في تلك المسابقة".

طاقات شبابية ملهمة

وعلى خطٍ موازٍ، تجد المتطوعة شمائل العبود نفسها في حديثٍ شيّق حول تجربتها مع التطوع في إثراء، وتسرد التفاصيل قائلة: "إن

التطوع أتاح لي الفرصة لخوض تجارب عديدة في بيئات مختلفة، حتى اكتشفت مع الأيام شغفي ونقاط قوتي، وأسست فريقين للعمل التطوعي والإعلامي، لمشاركتي الشغف وخدمة المجتمع، لاكتشف بذلك طاقات شبابية ملهمة، وفُتحت أمامنا أبوابًا من الفرص." وتختم تجربتها بالتأكيد على أن الإيمان بالفكرة يصنع المعجزات.

أثر مستدام

وعلى الرغم من عمله في مجال تقني، وجد علي الخرس في التطوع مع إثراء فرصة لتوسيع مداركه واستكشاف مجالات جديدة بعيدًا عن تخصصه، من خلال مشاركته في برامج ومبادرات ثقافية ومجتمعية متنوعة أظهرت له أن التطوع يفتح فرصًا لتنمية مهاراته في مجالات متعددة، ويعزز شغفه بالتعلم والتطور، مما منح تجربته قيمة إضافية فاعلة وأكسبه قدرة أكبر على صناعة أثر مستدام.

تجربة استثنائية

وبين "متحف الطفل" وتنظيم الفعاليات والبرامج تكتشف المتطوعة مشاعر المطر شغفها الحقيقي في مجال خدمة العملاء والتواصل المباشر مع الجمهور، وتصف تجربتها في التطوع داخل إثراء بأنها تجربة استثنائية ومختلفة عن أي تجربة أخرى، حيث سمحت لها بتطوير مهاراتها ومواجهة الجمهور وسط بيئة محفزة، تعرفت خلالها على تفاصيل ومعلومات ثقافية مُثرية، فتحت لها مع الوقت وكثرة التجارب آفاقًا جديدة.

تأهيل في سوق العمل

شكلت تجربة أفنان الضويحي في التطوع مع إثراء محطة فارقة في مسيرتها المهنية والشخصية؛ إذ مكنتها من التعامل مع أنماط وشخصيات متعددة من مختلف دول العالم، مما عزز مهاراتها في التواصل والتفاعل الثقافي. كما فتحت أمامها آفاقًا جديدة لبناء علاقات مهنية مثمرة، وأسهمت في اكتسابها مهارات احترافية وممارسات عملية طبقتها خلال تجربتها في برنامج التطوع مع الخبراء، هذه التجربة الثرية انعكست على أدائها في سوق العمل، وأسهمت في تطورها وتميزها بين أقرانها.

الجدير بالذكر أن الخدمات التطوعية في (إثراء) تهدف إلى المساهمة في تعزيز التزام الشباب والأفراد تجاه المجتمع، فضلًا عن خلق جيل جديد يمتلك خبرة في الخدمات الاجتماعية والقطاع الإبداعي والثقافي. ويعد المركز أول جهة تعمل على تطوير وإدارة برامج وخدمات التطوع المهني في المملكة العربية السعودية، متجاوزًا معايير برنامج "إدامة" التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية. ليكون بذلك منصّة رائدة لبناء المهارات وصقل الخبرات، وتخريج شباب مستعدّ للانطلاق بمبادراتٍ من داخل وخارج المركز.

معارض

بمشاركة فنانين من حول العالم ..

معرض «الباسقات» في إثراء يحتفي بتاريخ النخلة بوصفها رمزًا عالميًا.

اليمامة - خاص

أعلن مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) عن إطلاق معرض "الباسقات" مساء الخميس الماضي داخل القاعة الكبرى بالمركز، احتفاءً بالنخلة بوصفها رمزًا ثقافيًا وإرثًا حيًا ومتجذرًا في ذاكرة سكان الجزيرة العربية، وذلك تزامنًا مع إطلاق "مبادرة الخوص" التي تأتي تماشيًا مع عام الحرف و تسعى إلى إعادة تخيل حرفة نسيج سعف النخيل بروحٍ معاصرة.

ويأتي معرض الباسقات امتدادًا لاحتفاء إثراء بالنخلة، باعتبارها ركيزة في تاريخ الجزيرة العربية منذ أكثر من ستة آلاف عام، وبوصفها أيقونة متجذّرة في الشعر والعمارة والذاكرة، وتعدّ المملكة اليوم موطنًا لأكثر من 33 مليون نخلة أي ما يعادل ٪27 من نخيل العالم، وتظلّ

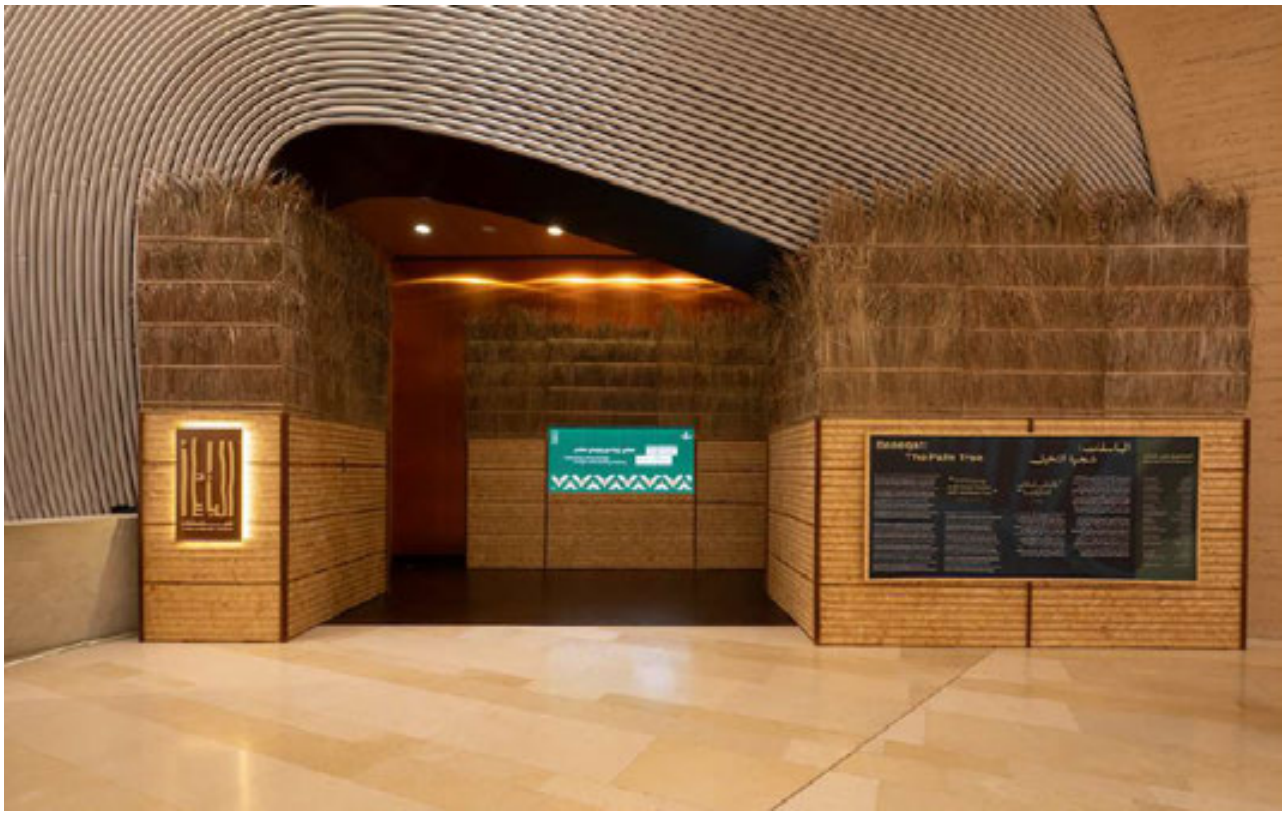

واحة الأحساء على امتداد شاسع بوصفها أكبر واحات النخيل عالميًا، والمدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، تحتوي واحاتها وحدها على أكثر من 2.5 مليون نخلة.

وفي تعليقها، أبانت "فرح أبو شليح" رئيس متحف إثراء بأن معرض "الباسقات" يدعو الصنّاع، والعائلات، وصغار المتعلمين إلى المشاركة في حرفة نسيج سعف النخيل باعتبارها تقليدًا متجذرًا في تاريخ المملكة وهو مسار نخطّه معًا بروح جماعية. وبهذا التفاعل، نجدد تراثنا وتنتقل خبرات هذه الحرفة العريقة من يد إلى يد، ومن جيل إلى جيل، بالإبداع والرعاية وجهود المجتمع المستمرة".

ويضم المعرض 15 عملًا فنيًا لـ 25 فنانًا من داخل المملكة وخارجها، بإشراف القيّمين الفنيين "سامر يماني" و"رزان مصري"، في تجربة فنية تستكشف حضور النخيل في الذاكرة، وتعيد قراءتها من منظورٍ جمالي يجمع بين الفن والتراث وبين الماديّ والرمزيّ، إذ يعكس تصميم المعرض دلالات متعددة من خلال فضاءات فنية تتداخل فيها عناصر النخلة من خشبٍ وحبالٍ وليف، لتصوغ مشهدًا بصريًا يشبه العريش الذي يظلل الذاكرة.

وينقسم المعرض إلى ستة مناطق تشمل الواحة، الجذور، الجذع، السعف، التمور ومختبر مخصص للتجريب وورش العمل التفاعلية، إلى جانب مسرح يستعرض الفيلم الوثائقي "سعفة" بإخراج محمود قعبور وجلسات حوارية متنوعة؛ لتقدّم قراءة فنية جديدة لدور النخلة في العمارة، والطعام، والدواء، والبيئة، والشعر، ويشارك في المعرض نخبة من الفنانين والفنانات من السعودية، وتونس، والمكسيك، والبحرين، ومصر، والمغرب، وألمانيا، وإسبانيا، بأعمالٍ تتنوع بين المنحوتات والتراكيب والوسائط المعاصرة التي توظف خامات النخلة في سردٍ فني يتأرجح بين التراث والابتكار.

رثاء

الخريف الأخير.

مها نازح العصيمي
@MYAO97

أتى الخريف الذي تحبه يا أبي ..
حقيقياً كروحك .. صادقاً كعهدك
لكنه أتى هذه المرة شاحبا بالأسى ،متألما لأوجاعك وأنت ترقد على سرير المرض ،
شاهدا لآخر مشهد شجاع في معركتك مع الموت،
الحقيقة التي يفر من ذكرها البشر .
يداعبك حفيدك يهمس في أذنك ولأنك لا تستطيع الحديث ،
تشير بإصبعك (علامة النصر)
لله در عزيمتك إيمانك وصبرك .
في المرة التي قرر الأطباء (عمليه قلب مفتوح) قبل ١٨ سنة ، أشار أخي لدكتور خارج البلاد ذا خبرة جيده
لهذا النوع من العمليات ، لكنك رفضت الخروج وواجهت القدر بقلب قوي لإيمانك العميق وحسن توكلك ، كنت تعطينا درس إيماني راسخ ،
الله لا ينسى يا أبي .
ذات سفر قبل أربعين سنه ونحن في طريقنا من الكويت إلى الحجاز في (رحلة سياحية) داهمك ألم في الصدر توقفنا في الرياض عملت الفحوصات التي كانت تشير لعلامات (جلطة قلبيه) ولم تنتظر النتيجه حتى لا نتأخر ، في اليوم التالي واصلت الرحلة على الرغم من محاولاتنا في ثنيك عن إكمالها ، تحاملت على التعب الذي اشتد والتوقف المتقطع كل بضعة كيلومترات في المحطات كان يشير أنك لست بخير ، كل هذا حتى لا شيءٍ يحول عن وعدك المخطط له في إسعادنا ، اقبلنا على مشارف الطايف التي لأول مرة نزورها وترجل أبي عن مقود السيارة حين وفى بكلمته.
زهت الدنيا في عيون المفتونين، لكنك أدرت ظهرك عنها ،
وصفك البعض بعدم (الدبرة) والعناد ، لكنك كنت أنت .. أنفا (بلا)، (لا) التي كنت فيها حرا عن عبودية ما يجمعون ولا يطيب!
أتتك الدنيا مرغمة فاكتفيت عنها بنصيبك وجهدك .
حتى في بنك الحياة كنت تستثمر في المروءة عقود تعاملاتك ووعودك وكلماتك
نازحاً لفضيلة النبل والصمت .
في السنوات الأخيرة كنت كلما زرتك تعانقني بنظرات الحب والحنان وأنت جالس مقعد لكنك تفعل ، تفعل الكثير .
من يتجرأ ويخبر الحب أن الموت كان يشاركنا الجلسة ،يعقد معنا حوارا كل يوم
ينظر في وجوهنا يمشي معنا وينام ،
رأيته وهو يحوم فوق طبق (الشوربه) التي كنت أناولك
وأنا أقرض أظافرك
حتى وأنا أقبلك .
أتى الخريف وظل الشجرة التي زرعتها في نجد يمتد قاطعاً الزمن والمسافات .
أتى الخريف الأخير بأجنحة بيضاء وحلق بك بعيدا ،
لمكان أوسع رحمة ونقاء .
في أيام عزائك حضر الجميع
شهداء الله في أرضه
الغيم والبحر والحكمة عزتني فيك
تنعيك الكلمة عربون أمانها
تنعيك المواقف لما اهتز عمودها .
تبكيك نجد العذية وأنت من زحول رجالها.
أبا عايض
« قد مات قوم وما ماتت فضائلهم
وعاش قوم وهم في الناس أموات»
طويت صفحة العمر دنيا الفناء ،خلدت في طيب الأثر عمر ثاني
بشرت بالريحان مع الذين تحبهم ، في جنة الخلد
ألقاك وتلقاني
أودعتك الرحيم برحمته الواسعة
وجمعني بك في عالي الجنان
وجعل كل دعاء مني نورا يضيء طريقك
ويعلو به درجاتك .. اللهم آمين

صدر حديثاً

يتضمن تحليلاً للمشهد التعليمي ..

د. أماني العقالي تقدم رحلة في سياسات الذكاء الاصطناعي.

اليمامة - خاص

صدر حديثاً للدكتورة. أماني العقالي الخبيرة في سياسات الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في التعليم رؤيتها المستقبلية كتاب تحت عنوان "سياسات الذكاء الاصطناعي في التعليم: رؤية مستقبلية نحو تنمية مستدامة"، الكتاب الصادر عن دار كاغد للنشر والتوزيع -٢٠٢٥م، يأتي كرحلة فكرية تتدفق بسلاسة، تنسجها المؤلفة من رؤية تحليلية، وتأمل في الحاضر، واستشراف لما ينتظر التعليم في المستقبل القريب.

تنطلق المؤلفة من التأصيل لسياسات الذكاء الاصطناعي داخل المنظومة التعليمية، وتبني عليه تحليلًا للسياسات، بما يجعل التعليم قادرًا على مواكبة العصر دون أن يفقد جوهره الإنساني.

ومع تقدّم الرحلة في هذا الكتاب، يبرز الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، ذلك الهدف العالمي الذي يدعو إلى "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع"، كمرتكز لا يمكن تجاوزه في أي تفكير في مستقبل التعليم، تقف المؤلفة عند هذا الهدف بإدراك وتفصيل علمي لافت، وتأتي أهمية هذا الكتاب في سياق معرفي ما زالت فيه الأدبيات العلمية حول سياسات الذكاء الاصطناعي في التعليم

والهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة محدودة، بما يفتح أفقًا رحبًا للباحثين لإنتاج معرفي جديد يسد الفجوة ويُثري هذا الحقل بالدراسات.

كما تنتقل المؤلفة في كتابها إلى تقديم التجارب والخبرات الدولية، فتستعرض نماذج من أنظمة تعليمية رائدة وظّفت الذكاء الاصطناعي ضمن سياساتها التعليمية، ونجحت في تحويل هذه التقنية من فكرة مستقبلية إلى واقعٍ في التعليم.

ومن آفاق التجارب والخبرات العالمية، تنتقل المؤلفة إلى المشهد السعودي، حيث تبرز سياسات الذكاء الاصطناعي في سياق رؤية المملكة 2030، من خلال برنامج "تنمية القدرات البشرية" لبناء رحلة تعليمية متكاملة، وضمان المواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق

العمل، كذلك برنامج "التحوّل الوطني" لتعزيز قيم العدالة والشفافية، وتنمية الاقتصاد الرقمي.

وفي هذا السياق، تفتح المؤلفة مساحة لتحليل السياسات التعليمية في المملكة العربية السعودية، وتكشف عن الممكنات التي تجعل من الذكاء الاصطناعي شريكًا في تطوير التعليم.

ولأن كل رؤية تحمل في نهايتها اقتراحًا، تأتي خاتمة الكتاب بمجموعة من التوصيات التطويرية، وتضع خارطة طريق لمنظومة تعليمية ذكية، تُراعي التوازن بين التقنية والقيَم، وتستثمر في مستقبل التعليم بما يتواءم مع متطلبات سوق العمل.

@rose140111
@daarcagd

مقال

ياسمين حقي*
@Yasminhak1

ولدورة الأيام أنياب.

"الساعةُ ليست مجرّد ساعة،
بل هي إناءٌ مملوءٌ بالعطور، والأصوات، والمشاريع، والمناخات."

-

مقولة لبروست
يبدو أنه يعيد ترتيب علاقتنا بالزمن
إذا كان ما قاله بمثابة نافذة نشاهد من خلالها
الوقت كـ فن.. لا كعدّاد
أو على نحو وعاء تأوي إليه فصول كاملة
وكثافة شعورية ومخزن ذكريات

-

في موضع آخر يتضح أن للساعة منظور مغاير
بالتحديد ساعة الحائط
جليسنا الذي لا يكف عن الثرثرة
فلنقرأ هذه الصـــورة.. لا أبالغ لو قلت بأنها
أربكتني بشكل رهيب:
"ساعة الحائط،
أشدّ الحيوانات الأليفة ضراوة.
أعرف واحدة -من قبل- التهمت ثلاثة أجيال من عائلتي".
يا لهول ما صرّح به!
النص للشاعر البرازيلي من أصول برتغالية
ماريو كوينتانا، يُعدّ من أبرز الأصوات الشعرية
يُلقَّب بـ شاعر البساطة
يكتب بلغة يومية خفيـفة
لكن محمَّلة بعمق فلسفي وتأمّلي.
إذن ومن خلال هذه اللوحة يظهر أننا لا نسكن بيوتًا
بقدر ما نقيم بأفواه ساعاتٍ جائعة

-

عودة لهذا الكائن الذي لا يكف عن النباح
آلة جز واجترار.. لطالما محى أجيالًا كاملة من
الحضور والذاكرة
الظاهر أنني علقت في نص كوينتانا
وهناك جوانب أخرى لهذا الحارس
المرابط على الجدار
مهما تباينت أبعاده يبقى ما ذكره ماريو
من أبلغ ما قيل في حق الساعة

-

"وتأكلُنا أيّامُنا فكأنّما
تمرُّ بنا الساعاتُ وهي أُسودُ"
صورة مجازية أخرى.. قريبة لساعة كوينتانا
من لزوميات المعري بالتأكيد
يبدو نتغافل وزعم يحدونا أننا أسياد الزمن
ولدورة الأيام أنياب فلنع ذلك
كما أن لنا في المقابل على الأيام
ثقل وإساءة وعقوق...
بيان ينبغي إعلانه
بالرغم من ذلك لا نراه يشي أو يشتكي..

-

"الوقت هذا المهرول الأزلي؛
المسكين تحالفت الساعات كلها على أن تعمل"
نص قديم لكاتبة هذه السطور تذكرته
في إطار ما تحدثنا به
من خلاله يتضح أنني تحاملت وما زلت
ولي مع الساعات ماضٍ متعب
كما لغيري فصول معاناة وأرق وانتظار

-

تحت عنوان تشخيص الحضارة
في صياد القصص كتب الأوروغواني الممتع
إدواردو غاليانو:
في مكان ما من إحدى الغابات،
علّق أحدهم:
كم هم غريبو الأطوار هؤلاء المتحضرون.
جميعهم لديهم ساعات ولا وقت لدى أيّ منهم!
صدق ساكن الغابة، (السعيد) ذاك
غاب عنه حياة الحضر، واللهاث
ما قاله غاليانو صفعة ناعمة، ليس المهم
أن نُمسك بالزمن على معصمنا، بل أن
نحياه في أعماقنا
مفارقة أن تمتلك الأشياء وتفقد معناها
أن نحمل الساعات ولا نملك وقتًا
أن نعيش في حضارة تُقنن كل شيء إلا
الحياة نفسها

-

"قبل ألف عام
كانت خمس دقائق تساوي:
أربعين أوقية من الرمال الناعمة".
اقتباس فريد ومختلف عما دار هنا
للكاتب الروسي الأمريكي المبدع
فلاديمير نابوكوف
لا بأس لو حوّلنا المسار
هو لا يقيس الوقت بشكل مجرد
بل يربطه بوزن ملموس
أربعين أوقية من الرمال الناعمة.
إنها مقاربة حسية، تجعل القارئ يشعر بالوقت
كما لو كان مادة قيِّمة، شيء يمكن أن يُلمس ويُوزن

-

الساعة ساعة، لا فرق
سواء تدحرجت حبات الرمل
أو دارت عقاربها
باستثناء أن الساعة الرملية تطحن عمرك
دون جعجعة

-

قيل: "الوقت يتدفّق بنفس الطريقة لجميع البشر
والإنسان ينساب عبر الزمن بطرق مختلفة".
بمعنى أن لغة الوقت مع البشر واحدة
بينما للبشر معه لغات
أبخسها تلك التي تبقيه على ما هو عليه من هذر وضلال

-

وأخيرًا فلنقرأ هذه العبارة
يقال بأنها للحســن البصري:
"يا ابن آدم إنما أنت أيام
إذا ذهب يومك ذهب بعضك"
مقولة أشبه ما تكون بجرس تنبيه:
«إنما أنت أيام» كأننا لسنا سوى حصيلة هذه
الأيام المتتابعة. نحن زمن يتناقص.
وكل يوم ينقضي يأخذ جزءً منا معــه تمامًا كما تفعل الساعة؛
سواء كانت رملية تتساقط حباتها في صمت
أو عادية تدق عقاربها ببرود.

-

* كاتبة سورية، تقيم باسطنبول

المرسم

أحمد فلمبان

الفنان هشام بنجابي..

التعبير عن العاطفة وممارسته متعة وراحة نفسية.

يهتم الفنان هشام بنجابي (رحمة الله عليه) بتسجيل مظاهر الإنسان والمكان، والصياغة الجمالية والهوية البصرية لأم القرى ليمنحها حضورًا واثرًا خالدًا في الذاكرة، بالإضافة الى البيئة والحياة الصحراوية بعبقها وجمالها، موظفا عنصر الخيال والأحاسيس الذاتية، والتحرر من الواقعية العتيقة، الى التخيل الرمزي المجرد من أجل الإيهام بالبعد الثالث والإيحاء بالتجسيم، فاستطاع أن يوحي بالضوء، الذي ينبع من الأجسام نفسها، وليس مُسلّطًا عليها كما في أعمال الواقعيين، وهي من أهم المقدرات وأشدها تأثيرا لفنه، وهي مقدرته الخاصة، والسّبب في العمق والتنويع العجيبين اللذين يتصف بهما، بكل هذه الإمكانات الفنية والتقنية، لا يملكها أي فنان مهما كانت براعته وقدراته وثقافته، فهذه الملكة الربانية التي وهبها الخالق للفنان هشام، ولدت معه وتعتبر احدى مكونات دمه، ومحفورة في ذاكرته، ونابضة في قلبه وغارسة في وجدانه، تخلق في رؤيته البصرية العديد من الرؤى، لأن غايته في الفن أن يصدم المُشاهد قبل أن يستفسر عن معانيها، لأنها في النهاية ترجمة مباشرة لانفعالاته والقدرة في طرحها وتعامله الحرفي مع ادواته، بدءا من تقنية الألوان على شاكلة الرومانسيين وعلى خطى الواقعية ومنهجية التعبيرية الفرنسية، حتى

في بعض الأحيان هناك تضاد في بعض أعماله واستعارات مجردة، ليوحي بالتجسيم والحركة، ولكن بما لا يخل بالنســـق، فجميعها جوقـــة متناغمـــة بالمفردات

هشام بنجابي

وفلسفة الألوان، تتغلغل في عمق النفس الإنسانية، المفعمة بسمو الإحساس والخيال الفكري والوعي الفني، لأن العمل الفني في كثير من الأحيان، هو جملة اســـتعارات لترجمة أحاســـيس ذاتية الفنان، وطريقته الخاصة في نقل مشاعره للآخرين، (مثل) اعماله عن (لفرس) فمن الوهلة الأولى هي – واقعيـــة - لمخلوق جميـــل كائـــن حي له مظهره وشكله المتناسق الرشيق وووالخ، ولكن مع تأمل اللوحة والخلفيات المرســـومة ودياجاتها وطريقة تنفيذها وألوانها وحركة الفرس، غير ذلك، هي رمزا للشموخ والنبل والقـــوة والجمال ودلالة العلاقـــة الودية والوفاء مع الإنســـان، فالفرس في اعمالـــه وهو الذي اشتهر بها، حتى اصبحت علامة فارقة له، تحسب له بالأســـتذة والريادة، فهي ايقونـــة أعماله الفنيـــة لأكثر من نصف قـــرن، متأثرا بها وعالما بها وبأسرارها وحياتها وطباعهـــا وتكويناتها وفصائلها واجناسهـــا وأشكالها، واهتم بها وتآلف معها ونبعت بينهما صداقة وعلاقة ود وحـــب، ترجمها في العديد من لوحاته المهمة والتي واكبت حياتـــه الفنية، وكانت من اهم قضاياه التشكيلية ونجح فيها بجدارة، تنم عن ســـمو المعاني، تنبـــض بالحيـــاة والخصوصية والتميز، ولا عجب في ذلك، ففي ذلك رسالة ومضامين ومنهج ثابت يتبعه، لتحقيق معاني المفردات المتوافقة مع فلســـفته الفكرية وصدق مضامينها وقوة تأثيراتها، التي لا تفرضها مقولات أو مؤثرات تنظيرية- ولابـــد من القول- انه ليس من الذين يركضون للتحديث والحداثة دون وعي، أو الذين يرسمون الأشكال والمفردات نقلاً عن نموذج مشاع، فهو ينتقي ويبحث عن مواطن الجمال ومكامن الإبداع، للوصول الـــى مكنون الأشـــياء قبل أشكالها، لأنها موجودة في فكره ووجدانه زاخرة مستعدة للاندفـــاع ولأن تُثـــار، متحفزة للانطلاق، فلديه قناعة مطلقة أن الرسم يتيح لـــه ولعالمه تدفقا تلقائيـــا صادقا، ليعطي للمتلقي صدى الانفعالات الصادقة العميقة، لأنه في النهايـــة، تعبير عن العاطفة وممارسته متعة وراحة نفسية

المرسم

«الخلخال» للفنان خالد العنقري ..

نشيد الجمال المنحوت في الرخام.

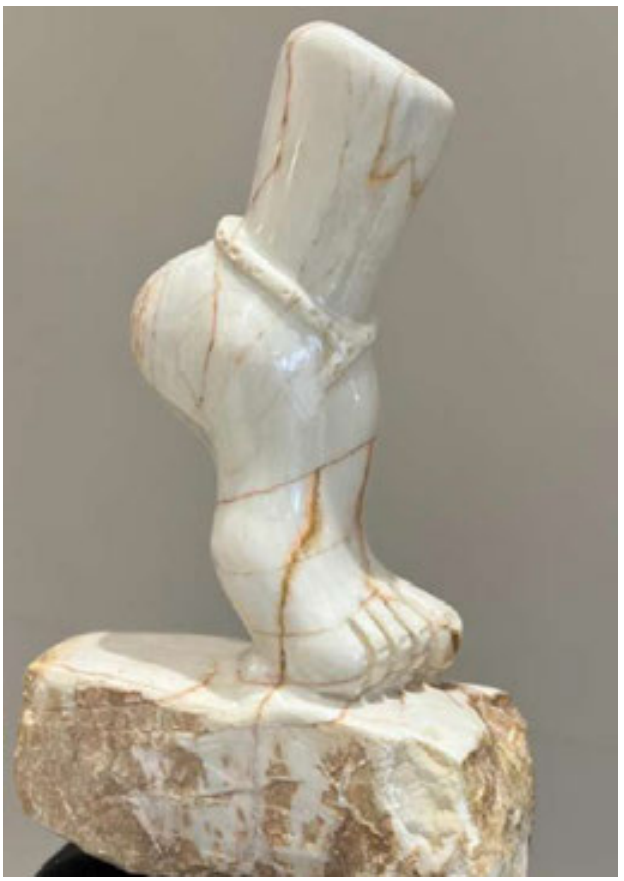

الداودمي - محمد الحسيني

في عمل نحتي آسر يجسد الفنان السعودي خالد العنقري رؤية جمالية عميقة في منحوتته "الخلخال" المنفذة من كتلة واحدة من الرخام الطبيعي المحلي حيث تتكاثف رموز الجمال والهوية والتراث الأنثوي في تكوين واحد نابض بالدلالة والإيحاء.

تأخذنا المنحوتة في رحلة بصرية تبدأ من القدم الرشيقة، المنحوتة بعناية لتُبرز تفاصيل التكوين الجسدي بدقة شاعرية، وتنتهي عند "الخلخال" — هذا العنصر الزخرفي الصغير في حجمه، الكبير في رمزيته. فالخلخال، في الثقافات العربية والشرقية، لطالما كان أكثر من مجرد حليّ بل رمز للأنوثة والزينة والهوية وشاهد حي على حضور المرأة في المشهد الثقافي والاجتماعي منذ أقدم العصور.

في هذه المنحوتة، لا يحضر الخلخال كعنصر تزييني فقط بل كعلامة ثقافية تُكرّم جماليات الجسد الأنثوي في لحظة توقُّف مهيبة تنحت الجمال في ثبات الزمن ويمنح الفنان للقدم — رمز التقدم والحركة — حضورًا رمزيًا قويًا وكأنها تسير من أعماق التاريخ نحو الحاضر حاملة في خُطاها ذاكرة الجمال العربي وتقاليد التزيّن الممتدة عبر حضارات متعاقبة من سومر إلى الفراعنة ومن جنوب الجزيرة إلى أواسط آسيا.

تتّحد الخطوط الملساء في الرخام المصقول مع التعرجات الطبيعية للشقوق الحجرية لتعبّر عن التناغم بين البساطة والفخامة بين الطبيعة والصنعة بين المادة والفكرة. ويوحي النحت بواقعيةٍ ناعمة لا تسعى لتقليد الجسد بل لتأويله حيث تصبح كل انحناءة وكل خط امتدادًا لمعنى أعمق.

"الخلخال" عند العنقري هو استعارة مجازية للزينة التي تمنحها المرأة لنفسها وللجمال الذي يُحتفى به لا من الخارج فحسب بل من الداخل أيضًا. هو تحية للنقوش التي لا تُرسم بالحبر بل تُنحت بالحضور والرمز في صخر صلب يُراد له أن يبقى في زمن تسارعت فيه مفاهيم الجمال تأتي هذه المنحوتة لتُعيدنا إلى جذر المعنى إلى حيث كان الخلخال موسيقى تُسمَع ولا تُرى وإلى حيث كان الفن حوارًا هادئًا بين العين والقلب.

ذاكرة حية

مسيرة الفنان إبراهيم الحساوي:

بين ظاهر المسرح وحراك الكواليس.

كاظم الخليفة

معنى أن تكون فناناً مبدعاً، هو قطعك للمسافة ما بين ذاتك الطبيعية وذاتك "المثلى"؛ التي تختبر فيها ذلك الوهج المدهش بامتزاج الوعي واللاوعي. ففي اللاوعي يكمن مخزونك الثقافي وهو المعبر الحقيقي عن مدى إبداعك ومجال تفوقك. وفي مجال فن التمثيل، وعلى نسق كوجيتو ديكارت «أنا أفكر إذن أنا موجود»، يبتكر الفيلسوف والناقد إدغار موران مصطلح "الكوجيتو السينمائي"، ليصبح في السينما: «أن نمثل ليس معناه أن نعيش، بل معناه أن نكون.. فالأداء يصبح لعبة الروح؛ حيث السينما تريد روحاً خلف الوجه».

تلك هي الخطوة الأولى وصفحة البداية التي نعدها ونضعها أمامنا، لنمهد بها مطالعتنا لكتاب يتحدث عن مسيرة الفنان إبراهيم الحساوي، والصادر مؤخراً، ضمن مشروع سلسلة الموسوعة السينمائية الذي تقوم عليه "جمعية السينما"، وهو بعنوان: "إبراهيم الحساوي، من مسرح القرية إلى شاشة العالم" للكاتب جعفر عمران. (*) ففي هذا الكتاب يتاح لنا رؤية "إنوجاد" وطريقة تكامل شخصية إبراهيم الحساوي الفنان والشاعر.

قبل سنوات، وفي أحد المهرجانات الفنية؛ وعندما كان الفنان إبراهيم الحساوي ضمن المكرمين فيه، سأله أحد المسؤولين بإعجاب: ما هي وظيفتك ووسيلة كسب معيشتك؟ أجابه إبراهيم بابتسامة: المسمى الرسمي هو "مشغل مضخة" وفي الواقع الوظيفي "كادر" إداري.

وعندما كان طفلاً في الصفوف المدرسية الابتدائية، حاول تقليد خط أستاذه على السبورة بإجادة كبيرة، فنصحه ذلك المعلم بعدم محاولة محاكاة عمل الغير، بل اختطاط مسيرتك بما يوافق طبعك واستعدادك النفسي وملكاتك الخاصة.

تلك الرؤية والاستشراف المبكر من معلمه، جعله يعي ذاته بحقيقة ميولها. حاول أن يكون هو نفسه سواء تحت مسمى تطلقه عليه الظروف المعيشية "مشغل مضخة" بينما يمارس عملاً مختلفاً، أو أن يختبر عاماً حيوات أخرى من خلال الفن بالمحاكاة والتمثيل. أن يضع حداً للتشظي والفوضى الداخلية التي توجهه إلى نواح عديدة؛ بأن يتحكم بشغفه بعد استبطانه لحقيقة نفسه: منزع يأخذه باتجاه الفكر والأدب، وآخر ناحية الفن المسرحي والموسيقى. فهو كما قال عنه الدكتور محمد البشير: «إنه كائن تشرب بالفن، ولهج به... وهو الفنان الذي لم يترك مشرباً من مشارب الفنون؛ إلا واغترف منه غرفة بيده، فأبدع وتوهج».

ذلك ما يحاول جعفر عمران كشفه في كتابه ذاك، حيث جاء هذا الكتاب التعريفي بالفنان الحساوي، ليبرز حياة وصور لا ندركها في الخاص من شخصيته التي تتوارى خلف ستارة المسرح. طفولته في قريته "الحليلة" بالأحساء، والتي يصفها بـ «القرية التي تحرس أبناءها، ولا تود أن يبتعدوا عنها، وتريد منهم أن يعودوا إلى بيوتهم ليلاً مبكرين، وألا يسهروا خارج بيوتهم». ولادته في بيت شعبي متواضع ضمن قريته الريفية حيث «بعض جدرانه مصنوعة من سعف النخيل، أو ما نسميه "الحضار"، ومجلس الرجال داخل البيت هو "العريش"، المصنوع من سعف وجذوع النخلة. وباقي البيت مبني من الطابوق والطين والجص». شغفه المبكر بالموسيقى منذ الطفولة التي يدهشها ضخامة الصوت وجماله من خلال آلة المكبر الصوتي واسطوانات التسجيل، ثم التجريب عليها بممارسات تلبي شغف الطفولة كالإذاعة المدرسية، وفيما بعد وفي مرحلة الشباب بالعمل في محل بيع أسطوانات الغناء وأشرطة الكاسيت. المسرح المدرسي وفي قاعة نادي قريته الرياضي "العدالة"، ثم ممارسته التمثيل ضمن أنشطة جمعية الثقافة والفنون. دخوله أستوديوهات التصوير كممثل في التلفزيون والسينما. فهذا المسار الفني يوازيه مساراً آخر لشخصيته ابتداء بمهارته في إعداد الصحف الحائطية المدرسية إلى إنشاءه ورفيقه جعفر عمران لموقع "التنور الثقافي" على الشبكة العنكبوتية نهاية العشرية الأولى من هذا القرن، وأيضاً تأليفه للشعر.

يعقب سرد الفنان إبراهيم الحساوي لذكريات مسيرته الحياتية والفنية - كما دونها جعفر عمران -العديد من الشهادات التي أكملت في إضاءتها جوانب مختلفة من شخصيته سواء الشعرية أو الفنية.

فأشرف الممتن ألقى الكثير من الأضواء على مسيرة الفنان: «فحين يُذكر إبراهيم الحساوي، يُذكر معه المسرح

بحضوره الحي، والسينما بوهجها، والتلفزيون بتجلياته الدرامية، ويذكر الشعر، الذي ظل يتنقل بين سطوره كما يتنقل بين أدواره. لم يكن مجرد ممثل، بل هو كيان متكامل ينحت الأداء كما يُنحت الشعر، ويخرج من الشخصيات أبعادها الخفية كما يُخرج الشاعر من اللغة مكوناتها... ومنذ أول ظهور سينمائي له، استطاع الحساوي أن يرسم بصمة لا تشبه غيره، من خال أدوار تأخذ العمق الإنساني مدخلاً للأداء، فشارك في خمسة عشر فيلماً سعوديا قصيراً، فازت جميعها بجوائز محلية وعالمية...». ثم يكمل أشرف الممتن شهادته بجردة بيلوغرافية عن أعماله، والتي كان في مجملها: خمس وأربعون مسرحية، تسعون عملاً تلفزيونياً، خمسة عشر فيلماً سينمائياً.

باقي الشهادات جاءت لتنوع على منظور الرؤية وعن جوانب مختلفة من شخصيته؛ كالحديث عن بدايات احتراف الفنان الحساوي للتمثيل عام 1984م والتي تناولها بالتفصيل مؤسس جمعية الثقافة والفنون بالأحساء الفنان المسرحي والموسيقي عبد الرحمن الحمد، وكذلك طاهر العيثان مؤسس نادي العدالة الرياضي. تلاها العديد من الشهادات التي تصف مقدرة الفنان إبراهيم والمستوى الرفيع الذي وصل إليه في عالم التمثيل. ومن ذلك شهادة المخرجة ريم البيات التي تناولت شخصيته الفنية للفنان من منظور الموهبة المتفردة، فإبراهيم: «ليس مجرد ممثل، بل هو مدرسة في الأداء وتجسيد الشخصيات، قادر على إضفاء حياة حتى على الأدوار الأكثر تعقيداً، بموهوبة لا تدرس بل توهب». وبما يقارب "الكوجيتو السينمائي" للفيلسوف موران، يسقط المخرج البحريني علي العلي هذا المعنى في شهادته على إبراهيم الحساوي، وأنه رأى فيه عن قرب «كيف يتحول الفن إلى حياة، وكيف يصبح الأداء تجربة وجودية تتجاوز حدود الشاشة». وعن الجانب الأخلاقي يقول الفنان يوسف الخميس: «إن إبراهيم لم يكن ممثلاً فحسب، بل كان صديقاً للفنانين والممثلين، يدعمهم ويساعدهم، ويوجههم إلى الوسائل الصحيحة، ويعلمهم خصائص تقمص الشخصية، واحترام العمل الفني».

وجاءت الشهادات الأدبية منصفة للفنان والشاعر إبراهيم، حيث قال عنه القاص والسيناريست مفرج المجفل أنه: «سيبقى إبراهيم الحساوي نموذجاً متفرداً بالنسبة لي، لأنه فنان من أجل الفن، ولأنه البطل خارج النص وقبل أن يكون بطلاً داخله». وكذلك وصفه الشاعر جاسم الصحيح بالفرادة «والقيمة الفنية الراسخة في المشهد السعودي»، وعزز رؤيتهما الشاعر والكاتب الكويتي نشمي مهنا في شهادته بشيء من التفصيل: «يقال وعلى سبيل التشبيه: إن المبدع في

فن الشعر (عليه ألا يظهر أثر الإبرة)، أي ألا يكشف سر الصنعة. وهذا ما أراه في "وجوه" إبراهيم الحساوي على "الشاشات"؛ يملك حساسية عالية في إعطاء الدور حقه، من التلبس والانفعال، والبرودة والمبالغة... والهدوء، والتوتير، والحركة والركود. مسألة مركبة ومعقدة لكن إبراهيم يتقنها في كل مرة، كمن يزن كل تلك الحالات بـ "ميزان الذهب" الدقيق». وهذا ما اتفق معه الناقد والقاص عبد الله السفر في شهادته: «ودائماً لنا نصيب وافر من الليل.. ومن الشعر حصة الحساوي التي نحبها، نحن أصدقاؤه، عندما يرق وتنفتح عليه وعلينا أبواب ذاكرته الدفاقة بأطيب الأشعار الشعبية... والمسرح / التمثيل هو الرعشة الحية التي تنفذ إلينا من جسد إبراهيم وما يبثه من تعابير ومن انفعالات؛ نتجاوب معها حد الاندماج وسقوط الجدار الرابع... فملأ المسرح بجسد مطواع يرسم الزمن في تحولاته منذ الميلاد».

وهكذا جاءت بقية الشهادات في الكتاب لإبراز فرادة شخصية الفنان إبراهيم الحساوي.. وما يمكن أن نختم به، هو التركيز على "عصامية" الفنان؛ وقد جاء ذكرها ضمن شهادة الدكتور سامي الجمعان، الأكاديمي والمسرحي السعودي. فقبل سنوات، وفي معرض كتاب الرياض، وجدت أنا - كاتب هذه السطور - إبراهيم منهمكاً بجدية في البحث عن عناوين لكتب أدبية وفلسفية؛ ومنها طلبه جميع مؤلفات الفيلسوف الفرنسي ريجيس دوبريه صاحب كتاب "حياة الصورة وموتها" الشهير، وصاحب نظرية "الميديولوجيا" وهي النظرية النقدية التي تُعنى بطرق انتقال المعنى الثقافي في المجتمع البشري على المدى البعيد! فهذا الملمح الجاد والعصامي في التحصيل والمعرفة من شخصيته، هو من مكنه الوصول إلى هذه المقدرة والرتبة العالية في التمثيل. مع ملاحظة يذكرها إدغار موران؛ عندما يفرق بين التمثيل على خشبة المسرح والذي يتطلب من الممثل أن يضخم مشاعره وبين ممثل السينما: «فبينما نرى ممثل المسرح، يؤدي دوره على المقام الكبير، نلاحظ أن ممثل السينما يؤدي دوره على المقام الصغير. وينبغي عليه أن يقلص بدلاً من أن يضخم». وبهذا نرى إبراهيم وقد وعى تلك الفروقات في أعماله المسرحية والسينمائية وأداها باقتدار.

وأخيراً، فبالرغم أن إبراهيم تنطبع شخصيته الفنية بهوية التمثيل، إلا أن الجانب الحميمي والمخفي هو انهمامه بالأدب، والشعر خصوصاً. وهذا ما كشف عنه دوره في مسلسل "خيوط المعازيب"، حيث تحققت فيه مقولة فرانك كابرا: «إن كل ممثل يصل إلى ذروته حين يتاح له أن يعبر في دور شخصية تشبهه كأخ له».

(*) كتاب: إبراهيم الحساوي من مسرح القرية إلى شاشة العالم، إعداد: جعفر عمران. (الخبر: جسور الثقافة للنشر والتوزيع. ط1، 2025)

الرئيس التنفيذي توني دوغلاس خلال المؤتمر

26 أكتوبر.. يوم استثنائي في مسيرة الطيران الوطني..

طيران الرياض يُعلن إطلاق أولى رحلاته من الرياض إلى لندن .

اليمامة - خاص

أعلن طيران الرياض، الناقل الوطني الجديد للمملكة العربية السعودية وإحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة، عن إطلاق أولى رحلاته اليومية إلى مطار لندن هيثرو في ٢٦ أكتوبر الجاري.

وفي مؤتمر صحفي عُقد أمس في الرياض، كشف الطيران عن "سفير"، برنامج الولاء المبتكر الذي يمنح "الأعضاء المؤسسين" الأوائل مزايا حصرية، ويجسد مستقبل برامج الولاء في عالم الطيران.

وأكد توني دوغلاس، الرئيس التنفيذي لطيران الرياض، أن يوم 26 أكتوبر الجاري يمثل يومًا تاريخيًا في مسيرة الطيران السعودي، إذ سيبدأ خلاله تشغيل الرحلات اليومية من الرياض إلى لندن عبر طائرة بوينج 9-787 الاحتياطية التي تحمل اسم "جميلة". وتُطرح تذاكر هذه المرحلة الأولى أمام مجموعات محددة من الضيوف وموظفي طيران الرياض، ضمن برنامج تشغيلي تجريبي يهدف إلى ضمان الجاهزية الكاملة قبل استلام أولى طائرات الشركة الجديدة من "بوينج"، والاستفادة من الحصة التشغيلية الممنوحة لطيران الرياض في مطار هيثرو.

وتُعدّ هذه الخطوة محطة محورية في مسيرة الشركة، إذ ستتبعها رحلات إضافية إلى دبي خلال الفترة المقبلة، في تأكيد على التزام طيران

أسامة النويصر يتحدث في المؤتمر

الرياض بالتميز التشغيلي. كما يجري تنفيذ برنامج تقييم شامل للرحلات الافتتاحية على متن الطائرة الاحتياطية "جميلة"، استعدادًا لإطلاق وجهات جديدة ضمن موسم شتاء 2025 وصيف 2026.

وقال دوغلاس في كلمته:"هذا ليس مجرد إطلاق خط طيران، بل تجسيد لرؤية تهدف إلى ربط المملكة بالعالم كأحد ركائز رؤية السعودية 2030. إن التزامنا ببدء العمليات في عام 2025 يتحقق اليوم من خلال هذا البرنامج الدقيق الذي يضبط أدق التفاصيل لضمان تجربة عالمية سلسة وموثوقة. هذا النهج هو طريقنا نحو الكمال، ونحن على بُعد خطوات من التشغيل الكامل، وسنعلن قريبًا عن وجهات جديدة مع بدء استلام طائراتنا".

وفي المؤتمر أيضًا، تم إطلاق برنامج "سفير" الذي يرمز إلى التواصل العالمي، ويمكّن أعضاءه من تجسيد الروح السعودية وتمثيل الشركة عالميًا.

ويقدّم البرنامج مفهومًا متطورًا وحصريًا لبرامج الولاء، يجمع بين التفاعل المجتمعي والتجارب الترفيهية، بما يتيح للأعضاء استكشاف أفضل ما تقدمه السعودية.

ويمتاز "سفير" بميزة تبادل نقاط المستوى بين الأعضاء ومجتمعهم، ما يمكّن العائلة والأصدقاء من بلوغ مستويات أعلى في البرنامج. كما فُتح باب التسجيل عبر الموقع الإلكتروني لطيران الرياض، حيث يحصل الأوائل على صفة "الأعضاء المؤسسين" ليتمتعوا بأولوية الحجز المبكر ومزايا إضافية حصرية ستُعلن لاحقًا.

يُذكر أن طيران الرياض هو ناقل جوي عالمي مملوك بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، يسعى إلى تجسيد رؤية السعودية 2030 من خلال ريادة قطاع الطيران وتعزيز مكانة العاصمة الرياض كوجهة وبوابة عالمية للمملكة

ذاكرة مكان

مذكرات والدي كما رواها لي ..

حينما كان الزمن يمشي على مهل .

وفاء بنت يحيى الشهراني

في زوايا الذاكرة، حيث لاتصل ضوضاء الحاضر، تسكن ملامح رجلٍ من الجنوب... رجلٌ لم يكن عاديًّا في عيني، لأنه والدي. شَهِدْتُ معه الزمن وهو يتبدّل، رأيت في خطواته حكاية وطن، وفي صوته بقايا الجبل، وسكون القرية الأولى. لم يكن يدون سيرته، ولم يبحث عن ضوء، لكن الحياة كتبتها على قسمات وجهه، وسأحاول أن أكتب بعضها هنا... لا كما قالها، بل كما شعرت بها حينما لسان حاله يقول: كنتُ طفلاً، كنت أركض حافي القدمين بين الحقول، أراقب الشمس وهي تغيب خلف الجبال، تاركةً خلفها ظلالاً طويلة تملأ القرية بالسكينة. كنا نعيش في عالم صغير، لكنه مليء بالحياة. اليوم، وأنا في شيخوختي، أجلس على شرفة منزلي الحديث، أنظر إلى الماضي البعيد وأتساءل: كيف تبدّلت ملامح قريتنا بهذه الصورة؟ كيف غيّرت العقود الماضية أسلوب حياتنا وثقافتنا؟

في الماضي، كانت قريتنا تُشبه لوحة فنية رسمتها الطبيعة بحب ودقّة. كل ركن فيها كان يتحدّث عن البساطة والجمال. البيوت كانت صغيرة، مبنيّة من الحجارة التي كانت تُقطَع يدويًا من الجبال المحيطة، والطين الذي كان يجمعه الأهالي من الوديان القريبة، ليصبح مادة البناء الرئيسية. لم تكن هذه البيوت مجرد مأوى، بل كانت تجسيدًا لروح الأهالي وتاريخهم.

أذكر بيتنا الصغير الذي كان يحتل مكانًا مرتفعًا في القرية، بجدرانه السميكة المصنوعة من الحجارة المتراصّة بعناية. كان السطح هو المكان المفضل لي ولإخوتي. كنا نصعد إليه في الليالي الصافية، نجلس تحت السماء المليئة بالنجوم، نحكي القصص ونستمع إلى أصوات الطبيعة من حولنا. السقف نفسه كان مصنوعًا من جذوع أشجار العرعر المغطاة بالطين، وهي طريقة محلية للحفاظ على دفء المنزل في الشتاء وبرودته في الصيف.

الأزقة في القرية (السبيل)كانت ضيقة ومتعرّجة، وكأنها تدعوك لاستكشاف أسرارها. بعضها كان ينتهي بساحات صغيرة، حيث يتجمع الأطفال للعب، أو النساء لجلب الماء من الآبار القريبة. لم تكن هناك طرق معبّدة، بل مسارات ترابية (دروب) تتخللها الحجارة. هذه الأزقة لم تكن مجرد طرقات، بل كانت شرايين حياة تربط بين البيوت، وتعكس قرب الناس من بعضهم بعضا.

إذا أردنا الذهاب إلى قرية أخرى، كانت الرحلة مغامرة بحد ذاتها. كنا نسير لساعات عبر الجبال، نقطع الوديان، ونصعد المرتفعات.

أحيانًا كنا نمتطي الحمير، التي لم تكن مجرد وسيلة نقل، بل كانت شريكًا أساسيًا في حياة الأهالي. كانت تحمل المحاصيل، وتنقل الماء، وتساعدنا في التنقل.

ومثلما تغيّرت ملامح البيوت والطرقات، لم تكن الحياة الاجتماعية بمنأى عن هذا التحول. فالعلاقات التي كانت تجسّد روح الجماعة في كل تفاصيلها، بدأت تتأثر مع مرور الزمن. شُقّت الطرق المعبدة عبر الجبال، لتربط قريتنا بالقرى والمدن المجاورة. لم نعد بحاجة إلى السّير لساعات طويلة للوصول إلى الأسواق، أو زيارة الأقارب. السيارات دخلت القرية، وحلّت محل الحمير التي كانت جزءًا من حياتنا اليومية.

البيوت الحجرية التقليدية بدأت تختفي تدريجيًا، لتحلّ مكانها المنازل الحديثة المبنيّة من الإسمنت والطوب. هذه المنازل كانت أكبر وأكثر رفاهية، مزودة بالكهرباء والمياه الجارية، لكنها افتقدت ذلك الطابع التقليدي الذي كان يجعل كل منزل مميزًا. الجدران الأسمنتية، رغم قوتها، لم تحمل نفس الدفء الذي كانت تحمله الجدران الحجريّة.

حتى التصاميم تغيرت. في الماضي، كانت المنازل تُبنى بشكل متقارب، وكأنها تعانق بعضها بعضا، لتعكس ترابط أهل القرية وتكاتفهم. أما اليوم، فقد أصبحت المنازل متباعدة، محاطة بأسوار عالية، تعكس طابعًا أكثر خصوصية.

ورغم أن هذا التقدم العمراني سهّل حياتنا كثيرًا، إلا أنني أحيانًا أحنّ لتلك الأزقة القديمة التي كانت شاهدة على طفولتنا. أحنّ إلى تلك البيوت التي كانت تحمل في جدرانها قصص أجيال مرّت من هنا، وتركت بصمتها في كل حجر وطين. نعم، أصبحت الحياة أكثر راحة، لكنني أشعر أحيانًا أن شيئًا من روح القرية قد ضاع وسط هذا التغيير.

التغيير العمراني لم يكن مجرّد تبدّل في شكل البيوت أو الطرق، بل كان جزءًا من تحوّل أكبر في نمط حياتنا. فقد جلب معه الراحة والتقدم، لكنه أخذ منا شيئًا من البساطة التي كانت تميز حياتنا القديمة. ربما هذا هو ثمن التطور، أن نكسب شيئًا جديدًا، لكننا نخسر في المقابل جزءًا من ماضينا.

وحيث كانت العلاقات بين الناس مليئة بالدفء والتلاحم، كانت العادات والتقاليد تعكس هذا الترابط. كل مناسبة اجتماعية كانت فرصة لتعزيز هذه الروابط، سواء في الأفراح أو الأحزان. العلاقات بين الناس لم تكن مجرد لقاءات عابرة، بل كانت أشبه بشجرة وارفة الظلال، تمتدّ جذورها عميقًا في الأرض، وتتشابك أغصانها لتربط الجميع معًا. الجيران لم يكونوا مجرد أشخاص يعيشون بجوارك، بل كانوا جزءًا من عائلتك. إذا اشتكى أحدهم من مرض أو عانى من ضيق، كان الجميع يهرعون إليه، يقدّمون له المساعدة بكل حبّ، وكأنهم يتقاسمون معه أوجاعه. أذكر كيف كانت أمي تعد الطعام كلما سمعت أن أحد الجيران مريض، وتطلب مني أن أحمله إليهم، فترافقني دعواتها الصادقة بالشفاء.

كانت الولائم مناسبات لا تقتصر على عائلة المضيّف وحدها، بل تمتد لتشمل القرية بأكملها. لم تكن الدعوة تحتاج إلى بطاقة أو موعد، فالجميع كان يعرف أنه مدعو. الرجال يجتمعون في الساحات، يتبادلون الأحاديث والضحكات، بينما النساء ينشغلن بتنظيم الطعام، ومساعدة بعضهن بعضا في جو من البهجة والتعاون. كانت هذه المناسبات أشبه بعيد جماعي، حيث تختلط الأصوات بالضحكات، وتُنسج الذكريات التي تبقى عالقة في الأذهان.

أما المجالس، فقد كانت قلب القرية النابض. كل مساء، يجتمع الرجال في مجلس القرية، الذي كان بسيطًا في شكله، لكنه غني بروحه. هناك، كان الكبار يروون حكايات الماضي، قصصًا عن الشجاعة والكرم، وعن الأوقات الصعبة التي واجهوها معًا. كان الشباب يجلسون بالقرب، يصغون باهتمام، وكأنهم ينقلون الحكمة من جيل إلى آخر. لم تكن المجالس مكانًا للأحاديث فقط، بل كانت أشبه بمدرسة اجتماعية، يتعلم فيها الجميع عن الحياة، ويجدون فيها الحلول لمشاكلهم.

في الصباح، كانت النساء يجتمعن حول الأفران الطينية (الميفا) أو (المؤسم)، يَطْحَنّ الحبوب بأيدٍ قوية، ويخبزن الخبز (الدوح) الذي يملأ رائحته أرجاء القرية. أثناء ذلك، كانت الأحاديث تدور بلا توقف، عن الحياة اليومية، عن الأبناء، وعن كل ما يشغل بالهن. لم تكن تلك اللقاءات تقتصر على العمل، بل كانت فرصة لتبادل النصائح والحكايات التي تضفي على الأيام طابعًا خاصًا. أذكر كيف كانت أمي تعود من تلك اللقاءات محمّلة بالقصص، ترويها لنا ونحن نجلس حولها، وكأنها تنقل إلينا جزءًا من عالمها.

المرأة في قريتنا لم تكن تعيش في الظل كما يُظنّ أحيانًا. على العكس، كانت هي القلب النابض للحياة اليومية. كانت تعمل جنبًا إلى جنب مع الرجل، في الحقول والبيت، وتتحمل أعباءً لا يقدر عليها إلا من أوتي عزيمة قوية. أذكر كيف كانت أمي تستيقظ قبل الفجر، تحلب الماشية، وتخبز الخبز، ثم تحمل الماء من البئر، لتبدأ يومًا طويلًا من العمل في الحقل (البلاد). لم يكن ذلك مجرد عمل شاق، بل كان تعبيرًا عن قوة المرأة وصلابتها، ودورها المحوري في بناء الأسرة والمجتمع.

في المناسبات الاجتماعية، كانت النساء هن روح الاحتفال. كن يغنين الأهازيج التقليدية التي تحمل في كلماتها تاريخًا

طويلًا من الفخر والانتماء. كن يُزيِّنّ الساحات، ويشاركن في تنظيم كل تفاصيل المناسبة، من تحضير الطعام إلى استقبال الضيوف. كانت المرأة في قريتنا عمود المجتمع، لا مجرد جزء منه.

لكن مع مرور الزمن، تغيرت الحياة. التكنولوجيا دخلت كل بيت، وأخذت معها جزءًا من روح التواصل التي كانت تجمعنا. لم تعد الولائم تجمع الجميع كما في السابق، وأصبحت العلاقات أكثر خصوصية. المجالس التي كانت تعج بالأحاديث والقصص أصبحت أقل حيوية، وأصبح الناس يميلون إلى الانشغال بحياتهم الخاصة أكثر من الاجتماع مع الآخرين. حتى النساء، اللواتي كن يجتمعن صباحًا

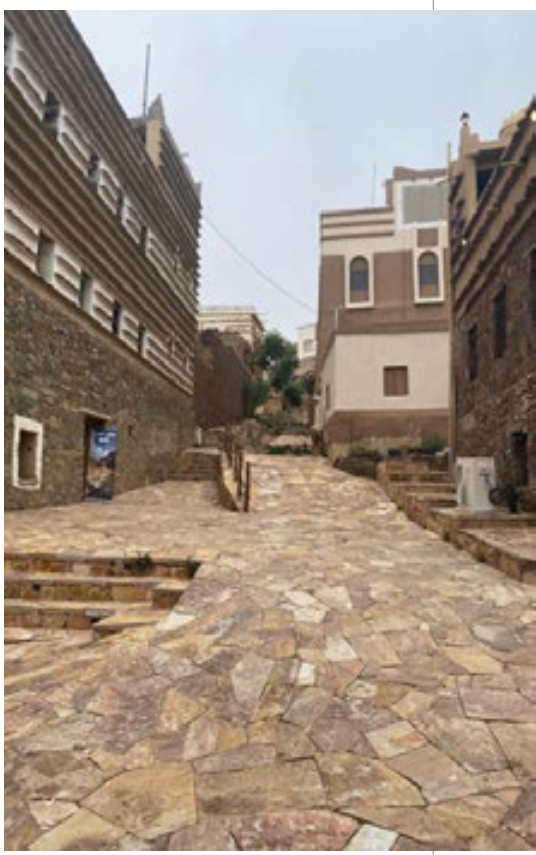

حول الأفران، لم يعدن يحتجن إلى ذلك في ظل وجود الأفران الحديثة، التي جعلت كلّ شيء أسهل، لكنها أخذت معها تلك اللحظات الدافئة من التواصل.

أحيانًا، وأنا أجلس على شرفة منزلي الحديث، أسترجع تلك الأيام وأشعر بالحنين. أحن إلى ذلك الدفء الذي كان يملأ حياتنا، وإلى تلك العلاقات التي لم تكن تُبنى على المصالح، بل على المحبة الصادقة. صحيح أن الحياة اليوم أكثر راحة، لكنني أتساءل: هل نحن أكثر سعادة؟ أم أن شيئًا ما قد فُقد وسط كل هذا التقدم؟

ما زالت ذكرياتنا القديمة تعيش في زوايا القرية، في تلك الأزقة التي كنا نلعب فيها، وفي تلك المجالس التي كانت تملأها القصص. وربما، رغم كل ما تغير، ما زالت الأرواح التي عاشت معنا تحمل شيئًا من دفء الماضي، لتُذكرنا بأن الحياة ليست بما نملكه، بل بمن نتشاركه.

والعادات في قريتنا كانت كالجذور التي تضرب في الأرض، راسخة لا تتغير بسهولة، ومليئة بالمعاني التي تعبّر عن روح المجتمع وترابطه. أذكر أن كل مناسبة اجتماعية، سواء كانت فرحًا أم حزنًا، كانت حدثًا يشارك فيه الجميع بلا استثناء. الأعراس، على سبيل المثال، لم تكن مجرد احتفالات تخص العروسين وأسرتيهما، بل كانت مناسبة تجمع القرية بأكملها، وكأنها عيد يتشاركه الجميع. كان الاحتفال يبدأ

> ــ دروب القرية كانت تشبه الشرايين التي تربط بين البيوت
>
> ــ الحمير لم تكن وسيلة نقل بل شريكاً أساسياً في حياتنا
>
> ــ المرأة كانت هي القلب النابض لحياة القرية
>
> ــ العادات في قريتنا كانت كالجذور التي تضرب في الأرض
>
> ــ القرارات المتعلقة بشؤون القرية كانت تتم في مجلس النائب
>
> ــ الذي تغيَر ليس العادات .. بل الروح التي تسكنها
>
> ــ الأزقّ التي كنا نلعب فيها ما زالت تحمل صدى ضحكاتنا

بمجرد إعلان الموعد، فتتحول القرية إلى خلية نحل. الرجال والنساء، الكبار والصغار، لكل منهم دور يقوم به.

الرجال كانوا يتولون إعداد الساحات وتجهيز المكان للعرضة، تلك الرقصة الشعبية التي تجمعهم في صفوف متراصة، يحملون الخناجر والبنادق ويرددون الأهازيج التي تتحدث عن الشجاعة والكرم. كنت وأنا طفل أتسلل بين الصفوف، أراقبهم بانبهار، وأحلم باليوم الذي أستطيع فيه الانضمام إليهم. أما النساء، فكنّ يجتمعن في المنازل لتحضير الطعام، ويغنين الأهازيج الشعبية في صفين متقابلين (الخُطُوَة) و(الرَّحْفَة) التي تحمل في كلماتها قصص الحب والشجاعة، وكأنهن ينسجن من أصواتهن لوحة من الفرح.

الطعام كان جزءًا أساسيًا في أي مناسبة. لم يكن هناك طهاة محترفون، أو مطاعم تقدّم الأطعمة الجاهزة. كل شيء كان يُعد بأيدي النساء في المنازل، من خبز التنور إلى (العريكة) أو (المبثوث) إلى اللحم المطهو على الحطب (الحنيذ). كان إعداد الطعام يتطلب جهدًا كبيرًا، لكنه كان يحمل في طياته بركات التعاون وروح الجماعة. أذكر كيف كانت جدتي تجلس لساعات طويلة مع النسوة، يطهين الطعام، ويتبادلن الأحاديث التي كانت تضفي على العمل متعة خاصة.

حتى في الأوقات العادية، كانت العادات جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. استقبال الضيوف، على سبيل المثال، كان يتم بحفاوة لا مثيل لها. إذا جاء ضيف إلى المنزل، كان أهل البيت يُعدّون القهوة العربية والتمر في الحال، ويجلسون معه لساعات يتبادلون الحديث. لم يكن الضيف يحتاج إلى دعوة مسبقة، فقد كانت أبواب البيوت مفتوحة دائمًا، والكرم عادة لا يمكن التخلي عنها.

في المساء، كانت العادات تُكمل يومنا. الرجال يجتمعون في مجلس النائب ليس فقط لتبادل الأخبار، بل أيضًا لمناقشة شؤون القرية، وحلّ المشكلات التي قد تطرأ بين الناس. كانت القرارات الجماعية تُتخذ في هذه المجالس، بحضور الجميع، في جو من الاحترام والتفاهم. أما النساء، فكنّ يجتمعن في مجموعات صغيرة، يُطَرِّزْنَ الملابس، أو يعملن على تجهيز مستلزمات المنزل، بينما يتبادلن الأحاديث والنصائح.

لكن، كما هي الحال مع كل شيء، تغيّرت العادات مع مرور الزمن. الأعراس، التي كانت تُقام في الساحات تحت السماء المفتوحة، أصبحت تُقام في قاعات حديثة. لم تعد تلك الساحات تعجّ بالناس، ولم تعد الأهازيج تُسمع كما في الماضي. حتى الطعام، الذي كان يُعدّ يدويًا بكل حبّ، أصبح يتم طلبه من المطاعم، ليُقَدَّمَ في صحون فاخرة لكنها بلا روح.

استقبال الضيوف أيضًا تغيّر. لم تعد البيوت مفتوحة كما كانت، وأصبح الناس يقدّمون الضيافة بشكل أكثر رسميّة. القهوة العربية لا تزال حاضرة، لكنها تُقدم بسرعة، وتفتقد ذلك الدفء الذي كان يميزها. العلاقات الاجتماعية أصبحت أكثر خصوصيّة، وأقل شموليّة، وكأن الحداثة جاءت لتضع بيننا وبين بعضنا جدرانًا غير مرئيّة.

رغم كل شيء، ما زالت بعض العادات قائمة، لكنها فقدت جزءًا من روحها القديمة. أحنّ لتلك الأيام التي كانت العادات فيها تعبّر عن هويتنا، وتُشعرنا بأننا جزء من مجتمع مترابط. أحنّ إلى أصوات العرضة التي كانت تملأ الساحات،

وإلى رائحة خبز التنـــور الطازج الذي كانت تعده النساء، وإلى دفء القهوة التي كانت تُقدم بحب صادق.

ما تغير ليس العادات بحدّ ذاتها، بل الروح التي كانت تسكنها. أحيانًا أفكر أن العادات هي انعكاس لما فـــي قلوبنا، وحين كانت قلوبنا مليئـــة بالمحبة والبســـاطة، كانت عاداتنا كذلـــك. ربما لا تســـتطيع الحداثة أن تعيـــد إلينا ما فقدنـــاه، لكنها بالتأكيد تستطيع أن تُذكرنا بأن ما يربطنا ببعضنا ليس القاعات الفاخرة أو الأطعمة الجاهزة، بل تلـــك الروح التي كانـــت تجعل من كل مناسبة فرصة لنكون معًا.

وكما كانت العادات والتقاليد جزءًا أساسيًا مـــن حياتنا اليومية، كان التعليم أيضًا أحد الأسس التي شهدت تحولًا كبيرًا. فبينما كنا نتعلم في الكتاتيب بأساليب بسيطة، جاءت المدارس الحديثـــة لتفتح لنا آفاقًا جديدة.

في طفولتي، كانت الكتاتيب هي المدرسة الأولى لنا. لم تكن هناك فصول دراســـية أو سبورات حديثة، فقط غرفة صغيرة، أو أحيانًا مظلة بســـيطة تحت شجرة، يجتمع فيها الأطفال حول الشيخ. كنا نجلس على الأرض، نحمل ألواحًا خشـــبية نكتب عليها بالطباشـــير الأبيض الـــذي كان يترك أثره علـــى أيدينـــا وثيابنا. كان الشـــيخ يعلمنا قـــراءة القرآن الكريم وحفظـــه، بالإضافة إلى مبادئ الحساب والكتابة. لم تكن هناك مناهج مطبوعة أو كتب دراسية، بل كانت الـــدروس تُلقّـــن شـــفهيًا، ونُعيدها نحن بصوت مرتفع حتى نحفظها.

رغم بساطة التعليم في تلك الأيام، إلا أنه كان مليئًـــا بالبركة. كنـــا نتعلم الانضباط والاحترام قبل العلم. أذكر كيف كنا نستيقظ مبكرًا، نحمـــل ألواحنا، ونتوجه إلى الكُتّاب، حيث ينتظرنا الشـــيخ بجديته المحببة إلى أنفســـنا، يبدأ معنا يومًا جديدًا من التعلّم.

كنا نحفظ القرآن ونحن نردّد آياته بصوت واحد، وكانت أصواتنا الصغيرة تملأ القرية بالسكينة والخشوع.

مع مرور الوقت، بـــدأت المدارس الحديثة تدخل إلى القرى. أذكر كيف كان إنشاء أول مدرسة في قريتنا حدثًا كبيرًا، وكيف تجمع الأهالـــي للاحتفال بهذه المناســـبة. كانت المدرســـة صغيرة، لكنها بـــدت لنا كأنها قصر كبير. لأول مرة، رأينا سبورة حقيقية، ومقاعد خشبية مخصصة للطلاب. لم يكن الأمر ســـهلاً في البداية، خاصة على الآباء الذين لم يعتادوا فكرة أن يغيب أبناؤهم عـــن العمـــل في الحقـــول أو فـــي رعاية الماشية طوال النهار. لكن سرعان ما أدرك الجميع أن التعليم هو المفتاح لتغيير حياة أبنائهم ومستقبلهم.

الشباب بدأوا يتطلعون إلى ما هو أبعد من حدود القرية. أصبحوا يسافرون إلى المدن (أبهـــا) لإكمال دراســـتهم فـــي المدارس الثانوية، ثم في الجامعات. كان ذلك يمثل نقلة نوعية كبيرة في حياتنا. أذكر شابًا من أبناء القرية، أول من حصل على شـــهادة جامعية، وكيف تحوّل إلـــى مصدر فخر لنا جميعًا. كان الجميع ينظرون إليه بإعجاب، وكأنه فتح بابًا جديدًا لمستقبل أفضل.

لاحقًا، جاء دور الفتيـــات. في البداية، كان هناك تردد من بعض العائلات في إرسال بناتهم إلى المدارس، لكن مع الوقت، تغيّر الفكـــر، وأصْبَحَنَ الفتيـــات أيضًا جزءًا من هذا التحـــول. التعليم لم يكن مجرد فرصة لهن لتعلم القراءة والكتابة، بل كان نافذة واسعة فتحت أمامهن أبوابًا جديدة للحياة. اليوم، أصبح لدينا خريجون من الجامعات، بـــل وحتى من جامعـــات عالمية. أرى الآن أبنـــاء قريتنا يعملون فـــي مهن لم نكن نحلـــم بها فـــي الماضي. منهـــم الأطباء، والمعلمون، والمهندسون، وحتى الباحثين الذين يســـافرون حول العالم. التعليم لم يغير الأفراد فقط، بل غيّر المجتمع بأكمله. لقد فتح لنـــا أفقًا جديدًا، وأعاد تشـــكيل طريقة تفكيرنا ونظرتنا إلى الحياة.

لقد كان التعليم أحد العوامل التي ساهمت في تشـــكيل ملامح قريتنا الحديثة. وكما تغيـــرت المنازل والعلاقـــات، تغيرت أيضًا طريقة رؤيتنـــا للحياة ومســـتقبلنا. لكن وســـط كل هذا التغير، هناك أشـــياء تبقى خالدة في الذاكرة.

حيـــن أجلـــس الآن علـــى شـــرفة منزلي، وأتأمل القرية التي عشـــت فيها طفولتي، أجد نفســـي غارقًا في الذكريـــات. قريتنا اليوم ليســـت كما كانت. تغيـــرت المنازل، وأصبحـــت أكثر حداثة. الطـــرق التي كانت ترابية أصبحـــت الآن معبدة، والســـيارات تجوبها بعد أن كانت الدواب هي وســـيلتنا الوحيدة للتنقل. العلاقات الاجتماعية، التي كانت تمثل قلب الحياة في الماضي، أصبحت أكثر خصوصية وأقل دفئًا. حتى التعليم، الذي بدأ بلوح خشبيّ وطباشـــير، أصبح الآن يعتمد على الأجهزة الذكية والإنترنت.

لكن رغم كل هذه التغيرات، ما زالت قريتنـــا تحتفظ بروحهـــا القديمة. الجبال التي كانت تحيط بنا ما زالت شاهدة على كل شـــيء. تلك الأزقة التي كنا نلعـــب فيها ونحن أطفال، مـــا زالت تحمـــل صـــدى ضحكاتنا. والأرواح التي عاشـــت هنا، ونسجت تفاصيل هـــذه القرية، ما زالت تحيا فـــي كل زاوية، تـــروي قصصًا عن البســـاطة والعمل الجماعي والحياة المليئة بالبركة.

لكل مرحلـــة جمالها، ولـــكل زمن نكهته الخاصـــة. الماضي كان مليئًا بالدفء والبســـاطة، لكنه كان أيضًا مليئًا بالتحديات. الحاضر جلب معه الراحة والرفاهية، لكنه أخذ منا جزءًا من تلك الروح التي كانت تجعل الحياة أكثر قربًا وإنسانية.

وأنـــا ممتن أننـــي كنت شـــاهدًا على هذا التحول. عشت أيام البساطة، وشهدت كيف نمـــا مجتمعنا من قريـــة صغيرة تحتضن بيوتهـــا الجبال إلى مجتمـــع حديث يحمل بين يديه مفاتيح المســـتقبل. ربما تغيرت ملامح القرية، وربما أصبحنا أكثر انشـــغالًا بحياتنا، لكنني أعلم أن ذكرياتنا ســـتبقى دائمًا محفورة هنا، فـــي هذه الأرض التي كانت دائمًا موطنًا لقلوبنا.

والخلاصة أن هذه الصفحات، ليست سوى ظل خفيف لذاكرة والدي، وومضة من عمرٍ عاشه بصمت الكبار ونبلهم.

كتبتها بمحبـــة ابنة، وقرأتها بعين القلب، لا بعين الحرف. فما ســـطّر هنا، هو بعضه فقط... أما الباقي، فقد سكن فينا، واستقر في تفاصيلنا، بصوتـــه، وخطاه، ومكانته التي لا تغيب.

إطلالة سينمائية

د. عبدالله علي بانخر
@aabankhar

النقد السينمائي:

ليس مجرد رأيًا فنيًا بل فنًّا قائمًا بذاته.

في عالم شديد التغيير باستمرار، تبرز السينما كواحدة من أقوى لغات العصر في التعبير عن الواقع والخيال علي حد سواء، والقادرة على تشكيل الوعي والتأثير في الثقافة والفكر وكافة مناحي الحياة. لكن خلف سحر الشاشة والقصص المتقنة، يقف فن آخر لا يقل أهمية: النقد السينمائي. إنه ليس مجرد إبداء رأي شخصي، بل هو تحليل عميق يفكك عناصر الفيلم، ويضيء جوانبه الفنية، ويرفع من مستوى الذوق العام. هذا المقال يغوص في عالم النقد السينمائي، مستعرضًا مدارسه المختلفة وأهميته للإبداع، مع تسليط الضوء على أبرز رموزه وأهم المنصات التي تحتضن هذا الفن في العالم، والمنطقة العربية، والسعودية.

ما هو النقد السينمائي؟

النقد السينمائي هو عملية تحليل وتقييم للأفلام. يتجاوز كونه مجرد إبداء رأي شخصي «أعجبني» أو «لم يعجبني»، ليصل إلى تحليل عميق للعناصر الفنية والتقنية والجمالية للفيلم. يهدف الناقد السينمائي إلى فك شيفرة العمل الفني، وفهم رسالته، وتحليل طريقة صنعه.

أهمية النقد السينمائي للإبداع:

* توجيه الإبداع: يوفر النقد للسينمائيين (المخرجين، الكتاب، الممثلين) ملاحظات قيمة تساعدهم على فهم نقاط القوة والضعف في أعمالهم، مما يوجههم لتحسين إبداعاتهم المستقبلية.
* رفع مستوى الذائقة الفنية: يعلم النقد الجمهور كيفية مشاهدة الفيلم بتمعن، وتحليل طبقاته المتعددة، مما يرفع من مستوى الذوق العام ويزيد من تقدير الفن السينمائي.
* توثيق تاريخ السينما: يوثق النقد السينمائي حركة السينما في زمن معين، ويسجل تطورها واتجاهاتها الفنية.
* إثراء الحوار الثقافي: يثير النقد نقاشات حول مواضيع الفيلم الاجتماعية أو الثقافية، مما يحول الفيلم من مجرد عمل ترفيهي إلى وسيلة للتفكير والحوار.

علاقة النقد السينمائي بالنقد الفني والأدبي

النقد السينمائي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنقد الفني والأدبي، ويستمد منهما الكثير من أسسه ومناهجه. يمكن القول إن النقد السينمائي هو نتاج تلاقح بين هذين المجالين، مع وجود خصوصية تميزه:

* أوجه التشابه: جميع أنواع النقد تشترك في مبادئ أساسية مثل التحليل، والتقييم، والتأويل، ووضع العمل في سياقه الثقافي.
* أوجه الاختلاف: يكمن الاختلاف في أن السينما فن مركب يجمع بين عدة فنون، مما يفرض على الناقد السينمائي التعامل مع عناصر فريدة مثل المونتاج، والصوت، وأداء الممثلين، بالإضافة إلى الجوانب الأدبية (القصة والحوار) والفنية (التصوير والإضاءة).

مدارس النقد السينمائي المختلفة

تتنوع مدارس النقد السينمائي بناءً على المنهجية التي يتبعها الناقد في تحليل الفيلم. إليك أبرزها:

* المدرسة الشكلية (Formalist Criticism): تركز على شكل الفيلم وكيفية صنعه من خلال تحليل عناصر مثل الإخراج والمونتاج.
* مدرسة المؤلف (Auteur Theory): ترى أن المخرج هو المؤلف الحقيقي للفيلم، وتُحلل أعماله كوحدة واحدة لفهم رؤيته الشخصية.
* المدرسة الواقعية (Realist Criticism): تهتم بمدى صدق الفيلم وواقعيته وقدرته على تمثيل الواقع بشكل صادق.
* المدرسة البنيوية والتحليلية (Structuralist & Semiotic Criticism): تركز على الرموز والمعاني داخل الفيلم، وتفك شيفرة هذه الرموز لفهم الأيديولوجيات الكامنة وراء القصة.

* المدرسة ما بعد البنيوية (Post-structuralism): تعتبر أن النص السينمائي لا يملك معنى واحدًا وثابتًا، وأن معناه يتشكل من خلال تفاعل المشاهد معه.

أبرز النقاد السينمائيين في العالم والمنطقة العربية والسعودية:

يذخر النقد السينمائي بالعديد من الشخصيات المحورية ساهمت في تشكيل الوعي الفني السينمائي لدى كل من الجمهور وصناع الأفلام علي حد سواء . وفيما يلي قائمة مختصرة بأبرز هذه الأسماء:

نقاد سينمائيون عالميون:

* روجر إيبرت (Roger Ebert): أحد أشهر وأكثر النقاد تأثيرًا في التاريخ.
* أندريه بازان (Andr Bazin): الأب الروحي لـ«مدرسة المؤلف».
* بولين كايل (Pauline Kael): ناقدة أمريكية معروفة بأسلوبها الحاد.
* بيتر ترافيرز (Peter Travers): ناقد أمريكي معروف بكتاباته في مجلة «رولينج ستون».
* مارك كيرمود (Mark Kermode): ناقد بريطاني شهير يشتهر ببرنامجه الإذاعي.

نقاد سينمائيون من المنطقة العربية:

* سمير فريد (مصر): أحد أهم وأشهر النقاد السينمائيين العرب.
* طارق الشناوي (مصر): ناقد سينمائي مصري بارز يتميز بتحليلاته العميقة.
* محمود عبدالشكور (مصر): ناقد وكاتب سينمائي متخصص، يشتهر بكتبه القيمة.
* ماجدة موريس (مصر): ناقدة سينمائية مصرية لها باع طويل في المجال.
* إبراهيم العريس (لبنان): ناقد سينمائي بارز له كتب عديدة عن تاريخ السينما.
* محمد رضا (لبنان): ناقد سينمائي معروف بأسلوبه السهل الممتنع.

نقاد سينمائيون سعوديون:

* رجاء المطيري: ناقد وكاتب سعودي له العديد من المقالات والدراسات النقدية المهمة.
* فراس الماضي:كاتب وناقد في المجلة العربية ومجلة المجلة
* فهد الاسطا : ناقد سينمائي معروف وصاحب العديد من المقالات النقدية
* محمد البشير : كاتب وناقد له كتب سينمائية عديدة
* أحمد العياد: ناقد وكاتب سعودي، يعتبر من أبرز الأقلام النقدية الشابة في المملكة.

أبرز الوسائل الإعلامية للنقد السينمائي

لا يقتصر النقد على الأفراد، بل يشمل أيضًا مؤسسات إعلامية متخصصة ساهمت في تشكيل الرأي العام وتوثيق تاريخ السينما.

وسائل إعلام عالمية:

* فارايتي (Variety) وذا هوليوود ريبورتر (The Hollywood Reporter): من أعرق المجلات والصحف المتخصصة في صناعة السينما.
* سايت آند ساوند (Sight & Sound): مجلة بريطانية تعتبر من أهم المطبوعات النقدية والأكاديمية.
* روتن توماتوز (Rotten Tomatoes) و ميتاكريتيك (Metacritic): مواقع تجمع آراء العديد من النقاد وتصدر متوسط تقييم للأفلام.

وسائل إعلام عربية:

* مجلة «الفن السابع»: من المطبوعات العربية الرائدة في مجال النقد السينمائي.
* الملاحق الثقافية: مثل ملحق صحيفة «الشرق الأوسط»وكافة الصحف السعودية والتي تخصص صفحات للنقد السينمائي.
* المواقع الإلكترونية المتخصصة: مثل «سينما.كوم»، وفاصلة وغيرها والتي تغطي أخبار الأفلام العربية والعالمية ويقدم مراجعات وتحليلات نقدية.

وسائل إعلامية لمهرجانات سينمائية سعودية:

* منصات مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي: لديها منصات إعلامية تساهم في إثراء النقد وتغطية الفعاليات.

مهرجان اثراء السينمائي في المنطقة الشرقية ومنتدي الافلام السعودية في الرياض

* الصحف والمطبوعات المحلية: العديد من الصحف السعودية الكبرى مثل «الرياض» و«عكاظ» و«الجزيرة» و« مكة « وغيرها تخصص زوايا ومقالات لنقاد سينمائيين.
* منصات التواصل الاجتماعي: عدد كبير من النقاد السعوديين لديهم حسابات خاصة على الإنترنت يشاركون من خلالها تحليلاتهم وآراءهم.

جوائز النقد السينمائي :

يتم تقدير دور النقاد من خلال العديد من الجوائز المرموقة التي تُمنح لهم تقديراً لمساهماتهم في هذا الفن.

* جائزة بوليتزر للنقد (Pulitzer Prize for Criticism): تُعد من أرقى الجوائز، وقد فاز بها العديد من النقاد السينمائيين المتميزين مثل روجر إيبرت.
* جوائز جمعيات النقاد: تُمنح سنوياً من قبل جمعيات متخصصة مثل دائرة نقاد السينما في نيويورك وجمعية نقاد السينما الوطنية الأمريكية.
* جوائز المهرجانات السينمائية: تُمنح جوائز مثل جائزة الاتحاد الدولي للنقاد السينمائيين (FIPRESCI) في مهرجانات عالمية كبرى مثل مهرجان كان والبندقية، إضافة إلى جوائز نقدية في المهرجانات العربية مثل مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي.

في الختام،

يظهر النقد السينمائي بوضوح أنه أكثر من مجرد آراء فردية؛ إنه فن في حد ذاته، وضرورة حيوية لتطور السينما. من خلال مدارسه المتنوعة وروّاده المؤثرين، يوفر النقد بوصلة للجمهور ومرآة لصناع الأفلام. فهو لا يكتفي بتقييم الأعمال، بل يشارك في تشكيل الذائقة الفنية، ويدعم الإبداع، ويوثق تاريخ صناعة السينما. ومع تزايد الحراك السينمائي في العالم العربي والسعودية، يصبح دور الناقد أكثر أهمية من أي وقت مضى في دفع عجلة الفن نحو آفاق أرحب.

سينما

النقد السينمائي النسوي.

سعد أحمد ضيف
@saadblog

حين نتأمل مسار الفكر الإنساني في القرن المنصرم، نجد أن النسوية برزت كإحدى أهم الحركات الفكرية والاجتماعية والثقافية التي تركت أثرًا عميقًا في إعادة صياغة العلاقة بين الرجل والمرأة. تعود جذور النسوية الحديثة إلى نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين مع ما عُرف بـ الموجة الأولى، التي ركزت على حقوق المرأة القانونية والسياسية، خصوصًا حقها في التعليم والتصويت. ثم جاءت الموجة الثانية في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، مركّزة على التحرر الجسدي والاجتماعي وإعادة النظر في الأدوار التقليدية للجنسين، متأثرة بحركات الحقوق المدنية في أميركا واحتجاجات 1968 في أوروبا. أمّا الموجة الثالثة التي برزت منذ تسعينيات القرن الماضي، فقد ركزت على قضايا الهوية، والعرق، والطبقات الاجتماعية، مؤكدة أن تجربة المرأة ليست واحدة بل متعدّدة تبعًا للسياقات الثقافية.

النسوية، في جوهرها، لا تعني العداء للرجل، وإنما تعني مقاومة كل أشكال التمييز القائم على النوع الاجتماعي (الجندر). وهي ليست تيارًا أحاديًا، بل تتشعّب إلى مدارس واتجاهات: النسوية الليبرالية التي تسعى لتعديل القوانين والحقوق، النسوية الراديكالية التي تكشف عن البنى العميقة للسلطة الذكورية، والنسوية ما بعد الكولونيالية التي تضيء علاقة اضطهاد النساء بتاريخ الاستعمار والعنصرية.

هذا المسار الفكري سرعان ما وجد صداه في مجال السينما، وأصبح تيارًا، ذلك الفن الذي يُعتبر مرآة للمجتمع وأداة لتشكيل المخيلة الجمعية. منذ سبعينيات القرن العشرين، ومع صعود الموجة الثانية من النسوية، بدأ النقاد يتساءلون: كيف تظهر المرأة على الشاشة؟ هل تُمنح صوتًا فاعلًا، أم تُختزل إلى صورة أو رمز؟ هنا برز ما يُعرف بـ النقد السينمائي النسوي، وهو تيار نقدي يسعى إلى قراءة الأفلام من منظور نسوي، عبر تحليل تمثيلات المرأة وكشف الأنماط الذكورية التي تكرّس تهميشها أو تجعلها موضوعًا للمتعة البصرية.

أحد أهم المحطات التأسيسية في هذا النقد جاء عام 1975، حين نشرت الباحثة البريطانية لورا مالفي مقالتها الشهيرة "المتعة البصرية والسرد السينمائي" في مجلة سكرين، في هذه المقالة قدّمت مالفي مفهوم النظرة الذكورية (Male Gaze)، الذي يصف الكيفية التي تجعل السينما الكلاسيكية من المشاهد الافتراضي رجلًا، فيما تُقدّم المرأة كموضوع سلبي للمتعة البصرية، لا كفاعل درامي متكامل. هذا المفهوم أصبح منذ ذلك الحين حجر الزاوية في الدراسات السينمائية النسوية، وأعاد تشكيل النقاشات النقدية حول علاقة الكاميرا بالجندر.

ينشغل النقد السينمائي النسوي بجملة من الأسئلة: هل تستغل المرأة للإثارة فقط؟ وكيف يُعرض جسد المرأة في الفيلم؟ هل تملك حق السرد أم يُروى العالم من منظور الرجل؟ هل تتحدث بقدر ما يتحدث الرجال على الشاشة؟ وهل يُنظر إليها ككائن مستقل، أم كظل لرغبات الآخر؟ هذه الأسئلة انطلقت نحو تطبيقات عملية في قراءة الأفلام. فمثلاً، جرى تحليل فيلم **2014** (Gone Girl) للمخرجة ديفيد فينشر باعتباره نصًا نسويًا يقدّم بطلة تواجه النظام الذكوري بأسلوبها الخاص، لتقلب معايير اللعبة. كما تعرّضت أفلام ديزني المبكرة مثل سنو وايت (1937) والجميلة النائمة" (1959) إلى نقد شديد، لكونها تُكرّس صورة المرأة ككائن ضعيف ينتظر الخلاص من الأمير. في المقابل، نجد تحولات جذرية في أفلام مثل **2013** (Frozen) وMoana **2016**)، حيث البطلات يكتبن مصيرهن بأنفسهن، بعيدًا عن سلطة البطل الذكر.

أثبت هذا التيار النقدي أن السينما فضاء أيديولوجي يعيد إنتاج علاقات القوة. ومع مرور الوقت، تطورت القراءات لتشمل جوانب أعمق مثل تقاطع النوع مع العرق والطبقة، خصوصًا منذ تسعينيات القرن الماضي مع تصاعد النسوية التقاطعية (Intersectional Feminism)، التي أسهمت في إثراء النقد السينمائي النسوي بزاوية أكثر شمولًا.

النسوية بما تحمله من إرث تاريخي وفكري منذ مطلع القرن العشرين، أصبحت إطارًا معرفيًا يسائل الفنون والآداب، ويكشف كيف تساهم في صياغة الوعي الجمعي. هي في جوهرها محاولة إنسانية لإعادة التوازن بين الجنسين، لا تعادي وتتصارع مع الرجل أو تتنصل من الدور الاجتماعي، إنما سعيًا لتكافؤ الفرص والكرامة الإنسانية، لكن هناك من يفهمها بأنها معاداة. والسينما بما لها من سحر جماهيري، كانت ولا تزال من أهم الساحات التي تحتدم فيها هذه الأسئلة.

العدد 2880 - 16 أكتوبر - 2025

حلقة نقاش حول كتاب «الاقتصاد الثقافي» لمعالي الدكتور عبدالواحد الحميد ..

المثقفون يؤكدون : رؤية 2030 أحدثت تحولاً نوعيّاً في الاقتصاد الثقافي.

اليمامة - خاص

عقد بيت الثقافة في منطقة الجوف مساء الأحد الماضي حلقة نقاش حول كتاب (الاقتصاد الثقافي) لمعالي الدكتور عبدالواحد الحميد، أدار اللقاء الأستاذ محمد الرويلي وتحدّث في اللقاء الدكتور نواف السالم و الأستاذة ملاك الخالدي .

واستهل اللقاء الأستاذ محمد الرويلي بالحديث عن المؤلف وأشار إلى أنه بجناحين أحدهما الثقافة و الآخر الاقتصاد ، وأشار إلى مكانة وجودة الإنتاج المعرفي لمعالي الدكتور عبدالواحد الحميد.

وفي بداية الحديث تحدّث الدكتور نواف السالم إلى الاقتصاد الثقافي باعتباره أحد المفاهيم الجديدة التي تسعى إلى تحريك عجلة الثقافة ونقلها نحو آفاق أشد رحابة و أكثر إنتاجاً، كما أشار إلى جدلية مصطلحي "ثقافة" و "اقتصاد" وكيف استطاعت رؤية ٢٠٣٠ من جعلهما في سلة واحدة لصالح التنمية وبناء الإنسان.

فيما تحدثت الأديبة ملاك الخالدي عن تطوّر مفهوم الاقتصاد الثقافي ، و التحوّل النوعي الذي أحدثته رؤية ٢٠٣٠ في مجال الثقافة، والاستراتيجية الثقافية لوزارة الثقافة نحو جعل الثقافة نمط حياة و مصدراً للنمو الاقتصادي، عبر إنشاء الصندوق الثقافي وتشجيع الاستثمارات الثقافية وتفعيل العديد من المبادرات لتطوير هذا القطاع وتنويع مصادر الدخل والاقتصاد.

وفي المداخلات أشار الأستاذ نايل الرويلي (مدير عام فرع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في منطقة الجوف) إلى أهمية ربط الثقافة بالاقتصاد واقترح تحويل كتاب "أيام الجوف" لمعالي الدكتور عبدالواحد الحميد إلى فيلم وثائقي، لما يحويه الكتاب من قيمة ثقافية وإنسانية عالية.

وأشار الدكتور عبدالحكيم الحميد (المشرف العام على وكالة الحقوق بإمارة منطقة الجوف) إلى أنه تتلمذ على كتب شقيقه الذي يراه والداً مُلهماً ، وأشار إلى أن معالي الدكتور عبدالواحد في كتابه يؤكد دائماً على القيمة الإبداعية في المنتج الثقافي الاقتصادي ، كما أشار الدكتور عبدالحكيم إلى ضرورة النظرة التفصيلية تجاه المفاهيم والأشخاص وعدم الانسياق نحو التعميم.

وفي مداخلة للأديب عبدالرحمن الدرعان أشار إلى أن معالي الدكتور عبدالواحد الحميد ليس رمزاً جوفياً بل وطنياً وعالمياً ، وأنه استطاع بحذاقة الأديب أن يوفّق بين مفهوميّ الاقتصاد والثقافة، فهو الذي وُلد وبإحدى يديه قلم و الأخرى صحيفة، كما أشار إلى دور اللغة العربية في صناعة الإنسان ولا غرابة في تميّز الحميد فهو ابن بيت ثقافي عريق.

وأشار الصحفي فيصل الدغماني إلى عزلة المثقف وغياب دوره في زمنٍ مضى ، إلا أن معالي الدكتور عبدالواحد كان فاعلاً متفاعلاً مع مجتمعه ومحيطه وأثرى الساحة الثقافية والمكتبة العربية.

و في نهاية اللقاء كرّم الأستاذ متعب الشمري المدير التنفيذي المكلف لبيت الثقافة في منطقة الجوف المشاركين .

يُذكر أن اللقاء يأتي ضمن سلسلة لقاءات قرائية شهرية تعقدها المكتبة العامة في بيت الثقافة بتنسيق الأستاذة ساره المعدوه، وأشار الأستاذ أحمد الفالح إلى أن بيت الثقافة هو بيت الجميع و يهدف للتنمية الثقافية في جميع مجالاتها.

وجوه غائبة

محمد الجلواح*

وداعاً «مبارك بو بشيت» ..

عميد شعراء الأحساء.

ـرحم اللّه الأديب الشاعر الأستاذ مبارك بوبشيت الذي انتقل إلى رحمة اللّه قبل ثلاثة أسابيع من كتابة هذا المقال، وتأخَّرَتْ كتابتُهُ لظروف كثيرة.

لَـعَـلِّي في هذا المقال السريع، المكتوب بقلب حزين لرحيله أستعيض عن الكلمات ببعض الصور، وأغلفة الكتب، والإهداءات، فهي إحدى الوسائل البديلة الناطقة عن كل ما يراد قوله فيه، وعنه.

ـ كما أعرض في هذا أيضا القصيدة التي كتَبْتُها في تكريمه بمدينة (الطَّرَف) بالأحساء عام 1427هـ، 2006م، وكذلك المقالات التي كتبها هو، وبخاصة ذلك اللقاء المميز المنشور في جريدة اليوم ضمن سلسلته التعريفية: (شاعر من الأحساء)، وكان من أبرز وأجمل اللقاءات التي أُجْرِيَتْ معي، وقد تضَمَّنَهُ كتابي النثري الأول (مسارات)، الصادر عام 1414هـ، 1993م، الحامل لاسم الزاوية اليومية التي كنا نتناوب عليها مع عدد من كُتّاب، وأدباء الوطن في جريدة اليوم.

وعلى ذِكْـر (مسارات) فقد صدر كتاب آخر في العام نفسه، يحمل اسم (مسارات)، لكنه مجموعة مما يسمى بـ(قصيدة النثر) للشاعرة البحرينية/ الإماراتية: (حمدة خميس)، دون معرفة كل منا بكتاب الآخر. ويبدو أن أستاذنا (أبا رياض).. لم يستسغ ما حواه ذلك الكتاب من نصوص(نثرية)، ـ وحَـقّ له ـ، فأطلق عليه كتاب (الظل)، بحسب ما سَطَّـرَهُ في عبارة الإهداء المرفق صورتها مع المقال.

ـ وكان آخر لقاء لي معه ـ رحمه اللّه ـ قبل نحو عام في منزله بمدينة الطَّـرَف بمعية عدد من الأحباب منهم الأستاذ خالد البوعبيد، والإعلامي محمد الخلفان، و د. جابر الخلف، و الشاعر حسن الربيح، وغيرهم وقد جلسنا في مكتبته المنزلية العامرة بفنون المعارف.

ـ ونذكر أستاذنا أبا رياض مع الرحلة شبه الأسبوعية التي ننتقل فيها من الأحساء إلى الدمام لحضور أنشطة وفعاليات نادي المنطقة الشرقية الأدبي، وما يصحب هذه الرحلة من أحاديث أدبية وطُـرَفٍ، ومُلَحٍ، وذكريات، وقراءة نصوص وغيرها .

ـ وتمتلئ الذاكرة بأشياء كثيرة للغاية عن الأستاذ مبارك تتجاوز أربعة عقود من الزمن، منها اللقاء الأول، والتعارف بين الشاعر (جاسم الصِّحَـيِّح) وبين الشاعر (أبي رياض) الذي تم في بيتي ببلدة (القارَة) في أمسية أخوية ضمت جَمْعًا من مثقفي الأحساء وأدبائها.

ـ وأبو رياض من النوع الذي تشعر حين تلقاه أنه يخصك أنت دون سواك بالاهتمام والاحتفاء الحميم والحار، وأحسب أن الآخرين أيضا يشعرون بنفس الشعور.

ـ لقد فَـقَـد الوسط الأدبي في وطننا شاعرا وأديبا وقلما وكاتبا، اهتم بأدباء وإبداع أبناء منطقته ووطنه أكثر من اهتمامه بإبداعه هوَ، ويبدو ذلك واضحا من خلال ما ينثره الأصدقاء المبدعون كلٌّ في مجاله عن مدى ارتباطه به.

ـ إن المشاعر التي يحملها الأستاذ مبارك لأحبته وتلاميذه وأصدقائه سواء من خلال عبارات الإهداء التي يكتبها على الكتب المُـهداة لزواره من مكتبته الخاصة ـ التي من تأليفه، أو تأليف الآخرين ـ، أو من خلال المقالات التي

يكتبها عنهم..
أقول: إن تلك المشاعر هي انعكاس عما تحمل روحه من محبة صادقة لهم.
ـ وسيبقى مبارك بوبشيت اسما أحسائيا بارزا في قائمة الأدباء، وفي عِداد المربين، والتربويين والأساتذة، الذين أخذوا بأيدينا إبداعا، وقلما، ورعاية، وتشجيعا واحتواء.. رحمه الله وغفر له.

وقد كتبت قصيدة بمناسبة التكريم الذي أقامه أهالي بلدة الطـرَف بالأحساء للأستاذ الأديب: مبارك ابن إبراهيم بو بشيت بعنوان

« أجمل أيام السنة».

أبداً تعبق منك الأمكنة
وبك الليل تحدّى الأزمنة
وانبرت أحرف صدق من جوى
مسها الحب فشعت سوسنة
أحرف لم تعرف الجَوْر ، ولا
يشتريها من يباري ثمنه
صَدَحَتْ دهراً وعمت في الورى
وارتقت مكنونة أو مُعْلَنة
أنت للحق صديق صادق
خشن فيه ، وتبدي أخْشَنَه
أنت للحب حبيب رائع
لَيّنْ فيه ، وتُبدي أليَنه
جسد شب على ثوب الندى
خاضعاً في عزةٍ مُسْتَحَسنه
وهو كالنخلة في روح الفضا
حين يعلو ، شامخاً كالأحصنة
لم أجد غير جناحيك ذ رىً
حين هزتني رياح مُنْتِنة
فإذا الطيبُ على الطيب أتى
يطرد السوء ، ويجلي الهنهنة
يا أبا (إيمان) طابت ليلة
(هي من أجمل أيام السنة)

* الأحساء، القارَة

طلع نضيد

بدر الروقي

منزلُك - ومنزلَتك

المنزلُ جنَّةُ - الرجل والمرأة - على السواء .
" يَجِدانِ " فيه دفء العائلة ، " ويُجدِّدان " تحت سقفه حق الشكر .
وللمنزل لدى أصحابه - منزلةٌ - تفوق أي تعبير من العظمة والإجلال ؛ لما يترك في نفوسهم من معاني الاعتزاز ، ويحقق في ذواتهم مقاصد الاكتفاء .
في منزلك ينكسر حاجز الكُلْفَة ، وتندثر معالم الرسمية ؛ فلا تتوجس من كلمة ، ولا يقلقُ فكرك تصرف .
تتفرد برأيك و بإرادتك ، وتوجِّهُ وتواجه المواقف الأسرية المختلفة " كقائد كنترول " ، يدير المشهد عن كثب ، وينظم عمليات توزيع المهام والمسؤوليات ، ويضبط مواعيد الاصطفاف والانصراف - بالدقَّة والدقيقة - .
قيمة المنزل - الأسمى - في نفس أهله تتمثَّلُ في كونه " السكن والسكينة " والمأوى والأمان .
{ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ... الآية ٨٠} : (سورة النحل)، والمنزلُ عندما تتاحُ لنا فرصة السفر والفُسحة بعيدا عن عوالمه ومعالمه - ندرك يقينا أنه لا ليس أكثر فسحة لخصوصياتنا من زواياه ، ولا أستر لحوائجنا من أسواره .

وربّ " منزل " طار بذكر صاحبه في الآفاق ؛ لما يمثله من معاني البذل ، ولما يترك في نفوس مرتاديه من قيم المكارم والعطايا ، ولسان حال أصحابه يردد قول العربي الشهم :
يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا
نحن الضيوف وأنت رب المنزل

الحوار

في روايتي « أقدار مُشفرة » أبقيتُ النص مفتوحاً على التأويل والخيال والقارئ المتذوق لا يُثنيه حجم الرواية ..

الروائية منى الشرافي تيم: الرواية التاريخية تُحرج الفن الروائي وتُضيّق خيال المبدع .

حاورها : عبدالرحمن الخضيري

تعود الناقدة والروائية الأردنية الدكتورة منى الشرافي تيم إلى المشهد الإبداعي بعد فترة غياب عبر روايتها الصادرة مؤخرا «أقدار مشفرة» حيث تصف لنا روايتها بأنها رسالة تبشيرية لاستعادة اليقين، و ليست دينية أو عقائدية، وتضيف لنا خلال حوارنا معها قائلة هي تنبثق من حبكة روائية تلامس العقل والوجدان. أما رسالتها المسموعة، فهي تتجلى في أبطالها النوابغ، الذين تمكنوا من تحقيق أعلى الدرجات العلميّة مما مكنهم من التأثير في العالم، وذلك عبر تجربة البروفيسور ناظم، التي استثمرتها دول الخليج العربي ، متمنيةً أن تجد روايتها طريقها إلى القلوب، وربما تتحوّل إلى فيلم سينمائي، يُحيي شخصياتها، ويُجسّد رسائلها فالحبكة مشوّقة والمغامرات جريئة وصادمة، والجريمة كاملة وتفاصيلها قصة حب

• ما الذي دفعك لاختيار عنوان 'أقدار مشفّرة'، وكيف يرتبط هذا العنوان بالغلاف الذي اخترته؟

العنوان جزء من الرحلة الكتابية ، لذلك أحرص على اختيار العنوان قبل الشروع في الكتابة، فهو البذرة التي تنبثق منها الرواية، والعدسة التي أرى من خلالها ملامح النص. حين اخترت اسم الرواية شعرت وكأنني أستحضر مشهداً كونياً موازياً للحياة؛ لعبت فيه التكنولوجيا أدوارها عبر العقول البيولوجية الذكية. فطرحتُ السؤال الوجودي: إذا كان الإنسان قادراً على تشفير الآلة التي صنعها، فهل يملك شيفرة "اللحظة القدرية" القادرة على قلب الموازين؟

أما الغلاف، فقد حرصتُ على بقائه مفتوحاً للتأويل والخيال. فصاحب الحس الفني يراه بعاطفته. أما صاحب الحس العلمي فيراه من زاويته. وهنا يكمن سرّه!

• تتنقل روايتك بين موضوعات التكنولوجيا والعاطفة والسياسة والعلاقات الاجتماعية، ما الذي يبرر هذا التنوع؟

تنقلت روايتي بين كل تلك المكونات، وغاصت في أعماقها، فخيوطها من نسيج واحد. في زمن أصبح للتكنولوجيا فيه سلطة معنوية خفية تتغلغل في مفاصل الحياة... فتُسيّر البشر بإرادتهم، وكأنهم منومين مغناطيسياً. ومن هذا الباب تتدخل السياسات المخطط لها مسبقاً، فتستثمر الآلة الذكية لخدمة مصالحها. أما العاطفة والعلاقات الاجتماعية، فقد طالتها يد التكنولوجيا إلى درجة التشويه؛ فحوّلتها إلى هوس وانفصام عن الواقع، حيث لم يعد المرء يرى نفسه في مرآته، إنما صدّق صورته الزائفة أمام الشاشة، وليس هناك أخطر من أن يصدّق الإنسان كذبته! وأنا هنا لا أنتقد التكنولوجيا، بل طريقة تلقيها.

• في روايتك، تظهر شخصيات من جنسيات متعددة وأعمار متفاوتة، وقد تلاشت الفوارق بينهم. هل تعتقدين أن هذا العالم المثالي يمكن أن يتحقق في الواقع؟

تعمّدتُ أن تكون شخصيات روايتي من جنسيات ومعتقدات متعددة، وأعمار متفاوتة، فهذا التنوع هو الذي يميّز البشر. غير أن السياسات اعتمدت التفرقة

بين الناس وشحنتهم بالعنصرية، لتُبقي الحاكم حاكماً، والمواطن تابعاً، حتى في الدول التي تدّعي الديمقراطية وتنادي بحقوق الإنسان.

حرصتُ على إزالة الحدود المصطنعة. فالتفرقة صناعة بشرية، أما الوحدة ففطرية. ولهذا شمل التنوع في الرواية: الجنسيات والأزمنة والأمكنة. أما وصف عالم الرواية بالمثالي، فهو ليس كذلك، إنما صورة للتآلف! فالخالق دبّر حركة الذرّات والكواكب، ولم يخلّ بذلك التوازن سوى النفس البشرية. لذلك تجاوزتْ الرواية البشر إلى مخلوقات البحر وكائنات السماء في حركة تدويريه، وقدر مشفّر!

• تتضمن روايتك تفاصيل دقيقة لأحداث تاريخية كبيرة. ما الرسالة التي ترغبين بإيصالها إلى القارئ المعاصر؟

التاريخ هو المكون لحاضرنا، والمؤسس لمستقبلنا، بإنجازاته وإخفاقاته وشرائعه وقوانينه. فتقرير مصائر الشعوب، نتاج لتراكمات تاريخية متجذّرة.

والوراثة ليست في الجينات البيولوجية فحسب، بل جغرافية وتاريخية وعقدية. فلا يمكن إغفال التاريخ، لأنه يسكن الحاضر ويضع بصمته في الخطوات نحو المستقبل أما رسالتي فتكمن في ثنايا الرواية، وأترك للقارئ اليقظ مهمّة فكّ شيفرتها، ليكتشف بنفسه ما يُحاك له وما يُنتظر منه في هذا العالم المتحوّل.

• تبدأ روايتك بخيال علمي ثم تنتقل إلى الماضي والمستقبل. كيف تعلقين على هذا الانتقال بين الأزمنة؟

سعيت إلى أن يظن القارئ أنه أمام رواية خيال علمي، فيكتشف أن الخيال فيها محطات متفاوتة لنص متجذّر في الواقع، ينطلق منه ويمتدّ عبر أزمنته.

والتنقل بين الأزمنة صعب، تطلّب مجهوداً وتحدّياً. لكن بفضل الله والإلهام الذي رافقني طوال فترة التأليف، تمكنت من التقاط كل الخيوط بمنطقٍ قد يتراءى للقارئ بأنه أمام وقائع حقيقية، وشخصيات حيّة، لا مجرد نتاج مخيلة روائية.

• روايتك تحمل طابعاً توثيقياً، فهل تتوقعين أن تُصنف ضمن الروايات التاريخية؟ وهل يؤثر ذلك على استمرارها مع القارئ؟

مرّت الرواية بمحطات تاريخية مؤثرة، لأنها كانت وسيلة في تتبّع تسلسلها الزمني، لتُضفي

على السرد واقعية تُقرّبه من القارئ، وتفتح أمامه أفق المعرفة عبر الفن الروائي، الذي أراه اليوم متربعاً على عرش الفنون العالمية. ومع ذلك، حرصت على عدم انزلاق الرواية إلى خانة "التاريخ"، فعمدت إلى دمجه في نسيجها ليحافظ النص على طاقته الفنية. وحافظت على الموائمة بين البعد التوثيقي والفنية الروائية، عبر لغة تصويرية من خلال اعتماد عنصري التشويق والشغف. فأنا أؤمن أن الرواية التاريخية تُحرج الفن الروائي، وتُضيّق خيال المبدع.

• في روايتك، يبدو أن الخلاص من مشاكل العالم مرهون بالكائنات الفضائية. ما الذي دفعك لاتخاذ هذا المنظور؟

قد يبدو دور الكائنات الفضائية للبعض محض خيال علمي جامح، لكنه يتجاوز حدود الخيال إلى أبعاد عميقة. أردت من خلاله توجيه رسالة إلى صنّاع التكنولوجيا والقوى العظمى في العالم فبعد أن استباحوا كوكب الأرض، انطلقوا إلى الفضاء، باحثين عن كواكب بديلة لهم... حين يصبح كوكب الأرض غير صالح للعيش.

لقد سمح البشر عبر التاريخ للقوى المهيمنة بالاستيلاء على أوطانهم ومقدراتهم. لكنني تخيلت أن "أهل السماء" لن يسمحوا بهذه المأساة على كواكبهم.

وهل يمكن لأحد الجزم بعدم وجود الكائنات الفضائية؟

• ألاحظ أنك ألمحت إلى رموز سياسية بارزة في روايتك. ما الذي دفعك لهذا الإيحاء؟

حين كتبت الرواية وجدت نفسي أمام طريقين، الأول: التصريح، فتتحوّل الرواية إلى ساحة انقسام؛ تُقبَل عند البعض وتُرفَض عند آخرين، تبعاً لخلفياتهم وتوجهاتهم. والثاني: التلميح، فيبقى النص مفتوحاً على التأويل والخيال، ليُقرأ من زوايا متعدّدة، فتُحاكَم الرواية وفق قيمتها الفنية وطاقتها الإبداعية.

- روايتك قاربت الـ 500 صفحة. هل تعتقدين أن هذا الحجم يمكن أن يسبب الملل للقارئ المعاصر؟

القارئ المتذوق لا يُثنيه حجم الرواية، بل يتطلع إلى مضمونها وأحداثها وخيالها. فاختصار المشاهد أو تجاوز التفاصيل، قد يؤدّي إلى تشتت الأفكار، والإخلال بمنطقها الزمني. فالرواية التي تناقش قضايا متشعبة: تكنولوجية وفلسفية وتاريخية ونفسية وعاطفية وخيالية وروحية في آن - لا بدّ من أن تُعطى مساحتها كاملة.

ومضات سينمائية

فيلم اقتل الضوء.. «The Things You Kill» عن الأشياء التي نقتلها.

عهود عريشي

(اقتل الضوء) هكذا يبدأ علي خاتمي فيلمه (الأشياء التي نقتلها) عبارة صادمة ومستفزة وكأنه يحضرك مسبقاً لأشياء ستقتل بالرغم من استحالة قتلها عملياً إلا أنها تقتل بشكل آخر، أشياء تقتل فينا أو نقتلها.. كالضوء مثلاً.. اقتل الضوء ولا تطفئه؛ كان هذا الحلم الذي رأته زوجة "علي" وكان الحلم افتتاحية الفيلم وختامه.

فيلم آسر يجعلك تقف أمام الواقع دون اختلاق وفي كل مشهد تشعر وكأن يداً تمتد لتزيح اللثام عن روحك أنت أيضاً، لتكتشف ما كنت تحاذر اكتشافه ورؤيته في أعماقك، وكأن الفيلم يطرح قضية قديمة قدم الإنسان نفسه منذ النبي إبراهيم ووالده وقبل ذلك، إنها قصة الأبناء والآباء، سلسلة لا تنتهي من القسوة والقهر المتوارث تبدأ من الأجداد إلى الأحفاد وتستمر إلى الأبد، يرى الآباء أبنائهم كعقوبة من السماء ويرى الأبناء ذلك أيضاً، ينسى الآباء أنهم كانوا أبناءً يوماً ما وينسى الأبناء أنهم سيكونون آباءً، وما بين طغيان الأب وعصيان الابن تتسع الهوة حتى تبتلعهما معاً!

الفيلم يحكي قصة علي الأستاذ الجامعي(علي) الذي يدرس الترجمة، والذي ترك تركيا في وقت سابق ليعيش في الولايات المتحدة، لكنه يعود ليواجه مرض والدته ثم موتها بعد ذلك، ويبدأ بالشك في تورط والده في قتلها، لتتمكن منه فكرة الانتقام فيتورّط مع بستاني غامض يُدعى رضا، ينضمّ إليه لمحاولة الانتقام، لكن الأحداث تنحرف نحو مفارقات نفسية وهوياتية متداخلة!

The Things You Kill" "هو فيلم جريء ومتشابك يخترق الأعماق النفسية داخل العائلات الممزقة، ويجد في العنف الموروث وتحطيم الذوات مادة درامية وفنية ثرية، القصة ليست عن "من قتل مَن"؟ بل عما نقتله في داخلنا عن العجز الذي نُخفيه وعن تلك الصراعات التي تتحرك في الظل، ويُطلّ منها شخص آخر لا نعرفه.

يبدو الفيلم وكأنه حصان طروادة أي أنه يقدم نفسه كقصة عادية عن الموت والأسرار العائلية، لكنّه يتحوّل تدريجيًا إلى استكشاف نفسي عميق، هناك لحظات من التداخل الزمني، تبدو القصة في البداية يومية وعابرة حتى تموت والدة علي، وكأن روحه تتشظى بموت والدته وتموت فيه الكثير من الأشياء المضيئة، فينكسر ويلقي باللوم على والده ويبدأ بالربط بين الحقائق ليتوصل لحقيقة تمكنه من الانتقام الذي انتظره طويلاً، انتقامه من والده ليثأر بزعمه لوالدته، لكنه ما كان يثأر حينها إلا لنفسه ولطفولته وعذاباته، ويجسد لنا المخرج هذا التشظي بشكل مدهش فيسقط الهوية الأخرى على هيئة شخص آخر وهو البستاني البسيط الذي جلبه علي ليعمل في البستان قبل وفاة والدته، وستسمع طوال الفيلم أن علياً كان يقضي أوقاتاً طويلة في البستان، وهذا دليل آخر أن البستاني ما كان سوى انعكاس لصورة علي الأخرى في داخله، الرغبات المكدسة في القتل والانتقام، طغيان الأنا وإهمال الروح والأخلاق، ليبدأ الصراع الداخلي وكأنه صراع ظاهر وحقيقي لكنه لم يكن سوى معركة تطهير يخوضها علي كما نخوضها جميعاً كل يوم، كان لابد في آخر الأمر أن تتحرر إحدى الشخصيتين، أن تقتل إحداها لتعيش الأخرى.. وهذا ما حدث بالفعل، ونهاية الفيلم كبدايته تشبه الحلم لكن علياً انتصر لحقيقته.

استخدم المخرج تصويرًا مدروسًا يُدخل الشخصيات في مساحات واسعة أو ضيقة حسب الحالة النفسية، فيُشعر

المشاهد أحيانًا بصغر الإنسان أمام محيطه الداخلي أو الخارجي، كما أن هناك لقطات ضبابية أو تغيّر طفيف في التركيز تُشعر بعدم استقرار الواقع، وأهم الجِيَل الدرامية تبادل الأدوار بين علي ورضا في بعض المشاهد أي أن الشخصين يُريان في كل مرة بزاوية مختلفة، أو تتحوّل العلاقة بينهما بطريقة تجعل الحدود بينهما ضبابية، هذا التشابه الظاهري يعكس الصراع الداخلي لعلي بين رفضه للوالد وبين جذبه نحو العنف.

أهم ما ميز الأداء التمثيلي أنه لم يفرط في التلوين أو التمثيل المسرحي، بل اكتفى بالتلميح بتعبيرات وجه دقيقة، أو بلحظة تأمل، ليفتح المساحة للمتفرّج ليكمل الفراغ، والتحوّل بين "علي" والبستاني "رضا" والتشابه بينهما يدعو للتساؤل إلى أي مدى يُمكن للفرد أن يقتل أجزاء من نفسه أو الآخر؟ أو أن يكون الآخر هو انعكاس لتلك الأجزاء المكبوتة؟

والفيلم مليء بالمشاهد التي يمكن التوقف عندها طويلا، كمشهد علي في صف الترجمة وهو يُشير إلى أن الترجمة تتضمن أحيانًا موتًا للمعنى الأصلي أو تغييره، مما يُشبه ما يفعله الفرد مع جذوره أو تاريخه الشخصي كذلك.

كان "عليّ" يعيش في صراع بين أن يكون الابن المطيع وبين أن يكون المنتقم، هذا التمزّق بين الذوات يشي بأن الهوية ليست وحدة ثابتة، بل حقل من الصراعات والتفاعلات، الفيلم يُبيّن أن العنف لا يبدأ ويختتم عند جيل واحد؛ إنه يُنقل في الشفرة النفسية والتوقعات الاجتماعية، الأب لم يكن أصل الشر وحده، بل هو محطّة في سلسلة، وعليّ ليس سوى شخص يحاول أن يقتل ما يراه شرًا وهو الأب لكنه بالضبط يقتُل جزءًا من نفسه، جزءًا من العنف الذي اختزن بداخله، وكأن الفرد يصبح سفيرًا لشجرة العنف التي نبعت منه.

الفيلم يعطي إجابة حول الانتقام هل يُنقذ أم يُدنس؟ عليّ تراوده فكرة الانتقام من الأب باعتباره من قتل والدته، لكن مع التقدم في السرد، تتداخل الحقيقة والنوايا والذنب، فتتلاشى الحدود بين المقتول والجاني، فالانتقام لا ينهي العنف، بل يولّده في الداخل وقد يُولّد شعورًا بالذنب والخطيئة، ويتجلى هذا في المشهد الأكثر تأثيرا بالنسبة إليّ في الفيلم، حين ربط علي نفسه في مكان الكلب وكأنه انسلخ من إنسانيته وطغت الحيوانية عليه، مشهد يثير الكثير من المشاعر الإنسانية كالشعور بالذنب والخطيئة، والرغبة في تعذيب الذات وتحقيرها ومعاقبتها، بسبب طغيان الحيوانية على الإنسانية، كل هذا يجعل المشاهدة تجربة فكرية، فالفيلم يترك أثراً يتجاوز نهايته؛ لأنّه يحرض التساؤل حول كيفية تحرير أنفسنا من الأسلاف، وكيف نواجه القلق الذاتي؟ وأي أجزاء من هويتنا قد تكون أكثر ميلاً إلى القتل مما نحب أن نعترف به؟

شخصية علي الأستاذ الجامعي الذي يعيش في أميركا، يترجم، يفكر، يتحدث بلغة منطقية هادئة، هذه الذات ترى نفسها متفوقة على الماضي، تظن أنها تجاوزت الجذور القروية والعنف العائلي والذكورة السلطوية، تعاني من العقم، من الشعور بالعجز، ومن فقدان المعنى والقدرة على السيطرة، أما رضا الوجه الآخر والمكبوت لعلي فهو ظلّ علي والجانب الذي يخرج من لا وعيه ليتحدث لغته المكبوتة، ويمارس العنف الذي لم يجرؤ عليه عقله الواعي، رضا هو تجسيد للعنف الوراثي والذكورة المكبوتة والغرائز التي حاول عليّ دفنها باسم التمدّن، والكاميرا تصوّرهما بزاوية واحدة و كأنهما وجهان لمرآة، وفي بعض المشاهد لا نرى رضا إلا في انعكاس أو ظل أو خارج إطار عليّ، وهنا يصبح الفيلم رحلة مواجهة داخل الذات، إنه ليس عن جريمة قتل بقدر ما هو عمن سيبقى بعد الصراع الداخلي، عليّ المتحضّر أم رضا البدائي؟ وكان لابد من قتل أحدهما في آخر الأمر لكي يتطهّر من الماضي، يجب أن يقتل النسخة التي تشبه الأب بداخله وهي رضا، وبذلك يصبح القتل في النهاية رمزًا للتحرر الداخلي لا جريمة واقعية، لكن بقتله لرضا سيكون مضطراً لقتل جزء من نفسه، تمامًا كما قال نيتشه: «من يحارب الوحوش عليه أن يحذر ألا يتحول إلى وحش»

في المشهد الأخير بعد المواجهة بين عليّ ورضا أو بين عليّ وذاته الثانية، يسود صمت كثيف، وتنطفئ الألوان تدريجيًا، بينما يخرج عليّ إلى الخارج غالبًا في ضوء فجر باهت أو غروب رمزي، يبدو أن عليّاً تخلّص من رضا جسديًا، لكنه لا يبدو منتصرًا، فملامحه أقرب إلى شخص خرج من حلم طويل لا يعرف فيه من كان القاتل ومن المقتول.

ولهذا فالنهاية لا تمنح راحة بل ترسلك إلى صمت وجودي أشبه بالفراغ بعد عاصفة نفسية، وتذكّر بمفهوم القتل الرمزي للنفس القديمة لكي يولد الفرد من جديد، عليه أن يمر عبر فعل رمزي من التدمير، تدمير صورته السابقة و تدمير الآخر في داخله، لكن هذا الفعل لا يضمن النجاة، لأنه قد يترك الإنسان في منطقة رمادية لا هو نفسه القديمة ولا شخصًا جديدًا بعد، كأنك مضطر لكي تبقى إنسانًا إلى قتل نصفك وتعيش بنصفٍ آخر ينزف إلى الأبد، "The Things You Kill" يتحدث عن الأشياء التي نقتلها في داخلنا كي نعيش، كالبراءة و الذاكرة والغضب، أو حتى القدرة على الحب، وعليّ ما هو إلا هو، صورة للإنسان الحديث، الممزّق بين العقلانية والغرائز، بين التمدن والدم، بين الأب والابن، بين مَن نريد أن نكون ومَن نحن عليه فعلًا، القتل هنا ليس نهاية بل ثمن البقاء، هو لم يقتل أباه، لكنه لم يخرج من لقائه حيًا تمامًا أيضًا، فكلاهما، الأب والابن، اختفيا في الآخر، وكأن الفيلم يلمّح أن القتل حدث في ذهنه، لكن تأثيره الواقعي عليه كان حقيقيًا تمامًا، انهياره، انفصاله، فراغه بعد الفعل، كل ذلك يدل على أن القتل لم يكن وهمًا عابرًا، بل تجربة وجودية غيّرته جذريًا.

الفيلم من تأليف وإخراج: "علي رضا خاتمي" وبإنتاج دولي مشترك بين كندا وتركيا وبولندا وفرنسا، ويشارك في بطولته "إيكين كوتش" بدور علي، "أركان كولشاك" في دور رضا، كما اختير الفيلم ليكون ترشيح كندا لجائزة أفضل فيلم روائي دولي في حفل توزيع جوائز الأوسكار الثامن والتسعين.

قصة قصيرة

وفاء عمر حصرمة*

جورية.

عندما كنت صغيرة، كنت أحلم بأرض لا يعرفها سوى حلمي، سكانها أزهار الأنشودة الحرية، وعبيرها فضاء حر طليق كنت أحلم ببيت فوق النجوم، وبطريق فوق الغيوم، وأني ألعب بين الكواكب وأتأرجح بالنجوم.

كنت أحلم بقصر ينتظرني منذ الأزل، وأنا فيه السيدة والمحراب والابتهالات. وأراني كيف أسجد فيه مختالة بدموع محبتي وآبار حنيني تملأ أرجاءه، فيتسع على مد النظر وتدخل إليه حمائم السلام بسلام، أحاورها فتلقي علي السلام، وقاطنوه آمنون أبداً، ونخيله مختال بطول شعره، فأصلي مع الأحراج والجبال وأرسل

الصدى رأفة بالوادي، أما حوره وصفصافه فينموان أبداً دون أن يستظل أحدهما بظل الآخر، وياسمينه يهمس ببياضه للنسيم ويحلمان معاً بالندى، فلا يخيب ظنهما ويتحول ألقاً عندما تلقى الشمس الحنونة الصباح.

كنت أحلم أنني المجدلية يزورها الناصري فيبعثها من جديد امرأة آمنة تصالحت مع نفسها وأحبت ذاتها لذاتها. وأحلم أيضاً أنني أدخل مدينة الحزن الراقي أحمل كآبتي مثلما حمل الناصري صليبه.

لقد دخلت آرم ذات العماد. وكم كانت دهشتي كبيرة وذهولي فصل نوار كامل.

ودائماً كان الجمال رفيقي ألازم ترانيم صمته وأعزف على أوتار نوره، فكنت من كثرة ما تعلمت من روحي متواضعة مثل الفحمة التي يتواضع داخلها ماس يبهر الأبصار وتلهث وراءه النفوس.

لطالما تحاورت مع العندليب والخلد في آن واحد، فطريت لذلك وخبرت مسالك الأرض من ذلك. ومع نعجتي البيضاء وسلامها، وبقرتي وحزنها خبرت موعد ترانيم النواميس، فأدبت روحي بالحمد والثناء. وفجأة أفقت من كل أحلامي تلك على بكاء جورية تخبر جدتي عن مدى الظلم الذي يلحقه زوجها بها، وتقول لها: انظري إلى بدني ماذا فعل به ذلك الوحش؟ فنهضت مذعورة ونظرت من النافذة فرأيت خطوط حذائه كالأختام على جسدها الغض النحيل.. بكيت بكاء مراً عليها وتمنيت لو أنني أستطيع مساعدتها ومد يد العون إليها. ولكن ماذا تفعل طفلة في الثانية عشرة من العمر في مثل هذه الحالة؟ وأدركت أنني على الأرض وأية أرض.

وفي المساء ذهبت وجلست وراء منزل جورية علي أراها وأطمئن عليها، ولم تكن لدي الشجاعة لدخول منزلها، وصعقت عندما رأيت عدداً من الرجال يجالسون زوجها على سطح البيت ويخاطبونه بكل احترام.

من حينها وأنا أحلم أن تكون الحياة حلماً دائماً ونوماً بلا يقظة.. لقد ألهبت السياط ظهري واخترقت السهام قلبي فضاعت أحلامي وتبخرت خرافاتي.

لم أعد أسمع غناء العندليب. ولم أعد أرى آثار المناجذ التي تهرب مني، فكيف السبيل كي أعود طفلة الثانية عشرة، لأضع في أذني قطناً وأنام وأحلم دائماً؟ وهل كان علي أن أسلح أحلامي وأسلح أزهار كرفس؟

ترى كيف أمست جورية؟ قالوا إنها هائمة على وجهها بعدما أخذ زوجها ابنتها الصغيرة إلى لبنان لتعمل هناك خادمة، وعاد وأخبرها أنها ماتت، وأخبر الابنة أن أمها ماتت، والمألوف الفظيع أنني مررت بمنزلها فرأيت رجالاً يجالسونه وهو يقهقه كالضبع.

أما عندي يا جورية فكانت دموعك كشآبيب المطر في أيار، لأنك بكيت بعيونهم التي لم تعرف الدموع، وعرفت جيداً كيف ثقبت دموعك قلبي ونفذت إلى قلب الأرض. إلى أين ستهربين يا فتاة الثانية عشرة؟ وكيف ستحلمين مجدداً، والأمر سيان عند الكون وقاطنيه؟ وكيف السبيل لأمدّ أحلامي، وأخلق عالماً جديداً وأمحو الآخر؟ كيف؟

* سوريا – حلب

ديواننا

جبران محمد قحل

كبرياءُ النخيل

حَلّقُوا هِمّةً ، أجْمَعوا أمرَهم ومَليكٌ مُؤَزّرٌ
وَسَالُوا اخْضِرَارا وجاءوا فريقا بوَلِيّ العهدِ
وأغَارُوا من واثقا يرتدي حُبّاً وحكمَةً
مقْلَةِ الشّمس نَارا الطُّموحَ انتصارا وَوَقارا
ورياحَاً مُسَخَّراتٍ طَأْطأَ المستحيلُ السُّعوديّةُ التي
تُثِيرُ العَزمَ تحت خطاهُم كلَأتْها
هَبُّوا رأسَهُ خاسِئَا مقْلَةُ اللّه
يسْتوقِفُون النّهارا وذاقَ الخسَارَا رفْعَةً واخْتيارا
كبرياءُ النّخيلِ وطَنٌ في دمائِهم بارَكَ اللّهُ حولَها
يوقِدُ غايَاتِهم مُسْتَقِرٌ وعليها
للعُلا ، ونفوسٍ من وبنيها ..
وصبرُ الصحارى أجلِهِ .. تَتَبارى وقالَ : كوني المَنارا

بين قوسين

صالح أبو الشامات..

فتى الأكاديمية الذي عاد إلى عرشه الأخضر!

علي مكي

@ali_makki2

في المساء الموشّى بالأمل والعشب والضوء، يخرج من بين أجنحة المنتخب اسمٌ يلمع كأنه وُلد من جوهر الحلم السعودي: صالح أبو الشامات.

يلعب كمن يكتب الشعر بقدميه، يُحاور الكرة كما يُحاور العاشق محبوبته، ويجعل من كل لمسة لحناً، ومن كل انطلاقة وعداً جديداً للوطن بأنّ الموهبة لا تموت، بل تعود أقوى حين تُروى بالانتماء.

في أكاديمية النادي الأهلي بدأت الحكاية.. هناك حيث يُصاغ اللاعب كما تُصاغ القصيدة: بدقّة وصبر وإيمانٍ بالجوهر. ومن تلك البدايات الخضراء، خرج الفتى النحيل الذي يملك في قدميه لمعان الفجر ودهشة البدايات.

انتقل إلى القادسية بحثاً عن التجربة، ثم إلى الخليج ليختبر صلابة الطريق، ويصنع مجده بصبرٍ يشبه الحكايات القديمة التي لا تنكسر. وهناك، أثبت أنه جناح لا يُمسك، وسرعةٌ لا تُقاس، وفكرٌ كرويّ نادر يجمع بين الخفة والجرأة.

وفي أغسطس 2025، عادت الدائرة لتكتمل: عاد إلى بيته الأول، الأهلي، لا كعائدٍ إلى الماضي، بل كمن يعود ليبدأ من جديد في المكان الذي صاغ حلمه الأول.

يلعب اليوم جناحاً، أيسر يفيض حيويةً وإبداعاً، و أيمنَ ينساب في الميدان بخفة النسيم، يراوغ بخيال الفنان، ويصنع الفرق حيث يتوقف الآخرون.

إنه فتى الأكاديمية الذي لم يخذل الحلم، ولم ينسَ الطريق، بل عاد إليه ناضجاً، مشعاً، كأنه يُعيد كتابة نشيد الأهلي على نغمة الوطن الأخضر.

صالح أبو الشامات: اسمٌ يُكتب اليوم في دفتر المستقبل، وملمحٌ من ملامح الجيل الذي يعلّمنا أن العودة إلى الأصل ليست رجوعاً، بل في أدائه الليلة، بدا كأنه يعزف على وتر السرعة والتوازن، يراوغ بخفّة الشعراء، يمرّ كنسمةٍ على وجوه المدافعين، ثم يترك خلفه أثراً من دهشةٍ خالصة.

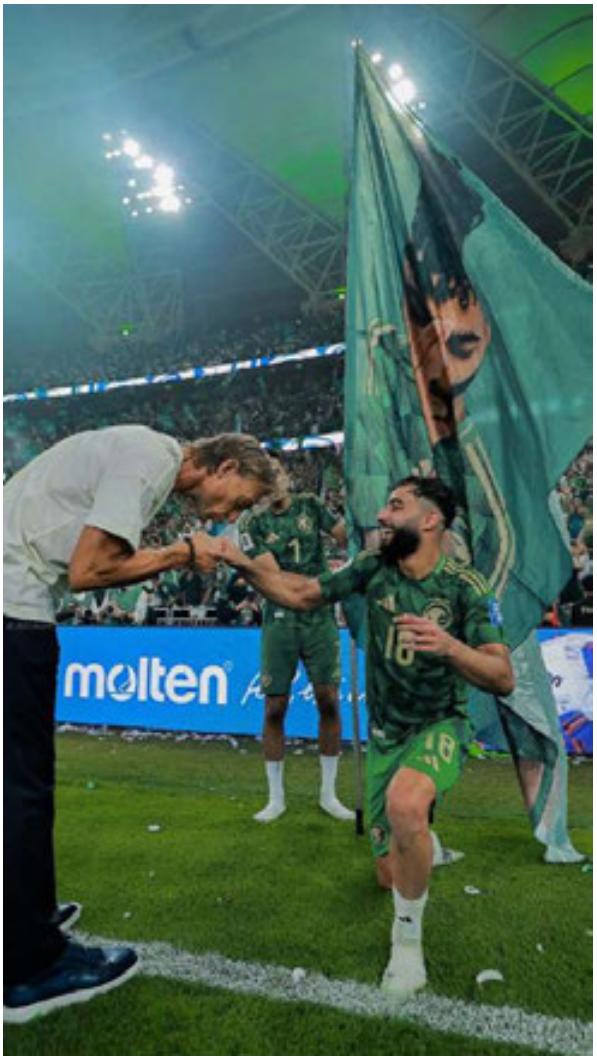

ليس مجرد لاعب، بل هو إشراقُ روحٍ تتنفس حبّ الوطن، وتعيد تعريف الفخر في كل لمسة، وكل تمريرة، وكل نظرةٍ إلى المدرجات التي تهتف باسمه.

(*) كاتب وصحافي سعودي

مقال

الهيئة الفكرية والتجارة وما بينهما.!

مطلق ندا

@mutlaq_nada

حتى وقت غير بعيد كانت وزارة التجارة هي الجهة الوحيدة المعنية بحماية العلامات التجارية، إذ يكفي أن يحجز صاحب المنشأة اسمه في السجل التجاري ليحظى بحماية قانونية تمنع الآخرين من تقليده. لكن مع إنشاء الهيئة السعودية للملكية الفكرية تغير المشهد، فأصبح تسجيل العلامة التجارية من اختصاص الهيئة السعودية للملكية الفكرية، بينما تتولى وزارة التجارة الإشراف على الأسماء التجارية فقط، لتنشأ بذلك فجوة في الفهم لدى بعض التجار الذين يظنون أن تسجيل الاسم يكفي لحماية هويتهم التجارية.

فالاسم التجاري بحسب نظام الأسماء التجارية الجديد يمثل الهوية الرسمية للمنشأة، ويثبت في السجل التجاري، ويستخدم في جميع العقود والفواتير والمخاطبات. هذا الاسم يضمن لصاحبه حق منع الغير من تسجيل اسم تجاري مطابق أو شديد التشابه ضمن النشاط نفسه، لكنه لا يمنحه بالضرورة حماية للشعار أو الرمز المستخدم في التسويق.

أما العلامة التجارية فهي أي اسم أو شعار أو رمز يميز سلعة أو خدمة عن غيرها، ويخضع تسجيلها لنظام العلامات التجارية الذي تشرف عليه الهيئة السعودية للملكية الفكرية. وتمنح شهادة التسجيل حماية قانونية لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد ضد أي استخدام مشابه قد يضلل المستهلك.

غير أن المشكلة تكمن في الفجوة النظامية بين نظام السجل التجاري الحديث ونظام العلامات التجارية القائم، إذ ألغى السجل التجاري تحديد النشاط، وسمح للتاجر بالعمل في كل الأنشطة دون تقييد، بينما ما زال نظام العلامات التجارية يشترط تحديد النشاط أو مجموعة الأنشطة المرتبطة بالعلامة. هذا التباين أدى إلى إرباك المشهد التجاري، إذ يمكن لشخص أن يسجل نفس العلامة باسم مختلف أو في نشاط آخر، مما يفتح الباب للتشابه والتضليل.

من هنا، أقترح على الهيئة السعودية للملكية الفكرية دراسة تعديل اشتراط تحديد النشاط عند تسجيل العلامة التجارية، بحيث تمثل العلامة هوية المنشأة كاملة دون التقيد بالنشاط، لتتوافق أنظمة الهيئة مع التطورات الحديثة في نظام السجل التجاري، ولتحد من تضارب الأسماء والعلامات في السوق.

كما أقترح - تعزيزاً للتكامل المؤسسي - أن يتم الربط الآلي المباشر بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية ووزارة التجارة التي يمثلها حالياً المركز السعودي للأعمال الاقتصادية، بحيث ترتبط أي علامة تجارية تُمنح لمنشأة بالسجل التجاري تلقائياً دون أي جهد إضافي من التاجر. إن هذا الربط التقني لا يختصر الوقت والإجراءات فحسب، بل يعكس أيضاً مواكبة التطور الرقمي الشامل الذي تشهده الجهات الحكومية في المملكة بكفاءة واقتدار ومرونة عالية، ويُسهم في رفع جودة الخدمات وتكاملها ضمن رؤية متكاملة تحفظ هوية المنشآت وتوحد مرجعياتها القانونية.

وهكذا تصبح حماية الهوية التجارية مسؤولية تكاملية بين الجهتين، لا مجرد إجراءين منفصلين. فالتاجر اليوم لا يحتاج إلى خطوات متكررة بقدر ما يحتاج إلى نظام موحد يعرف هويته ويصونها، ويمنحه الثقة بأن اسمه وعلامته وجهان لعملة واحدة في سوق يتسارع نموه وتشابك مصالحه.

متابعات

بالشراكة مع وزارة الاتصالات ..

برنامج " صُنّاع المحتوى" ينطلق من الرياض بمشاركة مؤثرين وخبراء بالإعلام .

اليمامة ــ خاص

شهدت المدينة الرقمية بمدينة الرياض انطلاق برنامج "صُنّاع المحتوى" في نسخة الأولى والتي تعد نوعية وغير تقليدية، بمشاركة نخبة من المؤثرين و ا لمستشا ر ين والخبراء بمجال الإعلام، وذلك بالشراكة مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، ويأتي ذلك ضمن توجه وطني لتمكين صناعة المحتوى وتطوير حضورها على المنصات الرقمية.

وتتمحور العناوين حول صناعة المحتوى ما بين بناء المحتوى المؤسسي والمحتوى كأداة استراتيجية وبناء المحتوى في القطاع الثالث غير الربحي، وبناء العلامة الشخصية، وهكذا في إطار العنوان العام للبرنامج.

ويُعد البرنامج إحدى المبادرات الملهمة التي انطلقت بمبادرة من خالد الحميد، وبالتعاون مع مجتمع التواصل المؤسسي، مُمثلًا بالأستاذ سعيد الدوسري، حيث سعى القائمون عليه إلى تقديم تجربة معرفية تُبرز دور المحتوى الرقمي في التأثير وبناء الرسائل الاتصالية المؤثرة.

وقد لاقى البرنامج تفاعلًا واسعًا على منصات التواصل الاجتماعي، وتداولًا لافتًا لمخرجاته من قبل جمهور متنوع، إلى جانب مساهمته في بناء شراكات قوية مع جهات حكومية وخاصة تهدف إلى تعزيز المحتوى المحلي ودعم الكفاءات الوطنية في هذا القطاع الحيوي.

ويُعزز البرنامج من مستهدفات رؤية المملكة 2030 في بناء اقتصاد رقمي معرفي، قائم على الابتكار والتمكين في مجالات الإعلام والاتصال.

صدر حديثاً

يهدف إلى تعزيز الانتماء الوطني..

أول كتاب سعودي يؤصّل للتربية المدنية.

اليمامة ــ خاص

صدر حديثًا للأستاذ الدكتور محسن بن عبدالرحمن المحسن، أستاذ أصول التربية بجامعة القصيم، كتاب بعنوان "التربية المدنية.. من المفهوم إلى الممارسة"، في إصدار نوعي يُعد الأول من نوعه في السياق المحلي، حيث يؤصل لمفهوم التربية المدنية ويرسم سبل تعزيزها في إطار علمي متكامل.

يهدف الكتاب إلى تعزيز الانتماء الوطني وغرس قيم المواطنة المسؤولة، متناولًا موضوعات الوعي المدني، والثقافة المدنية، والقيم المدنية، إضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني في المملكة. ويجمع في معالجته بين الطرح النظري والتطبيق العملي، بأسلوب واضح ومنهجي يجعل محتواه أقرب للقارئ وأكثر تأثيرًا.

الكتاب الذي صدر في سبتمبر 2025، حظي بقبول أكاديمي مكّنه من الاعتماد كمقرر لطلاب الدراسات العليا في عدد من الجامعات السعودية، بما يعكس مكانته العلمية وريادته في مجال التربية المدنية وتعزيز قيم الانتماء الوطني.

ويمثل الإصدار رحلة معرفية تمتد من الوعي المدني وصولًا إلى المواطنة كقيمة عليا، ليقدّم إضافة رائدة في حقل نادر التناول محليًا، ويثري النقاش حول دور التربية في بناء مجتمع مدني واعٍ ومسؤول

مسافة ظل

خالد الطويل

حوش جدّاني

كنتُ وأنا صغير أشعر أن الحياة كلّها تسكن داخل حوش جدّاني. نركض بين زواياه، وتركض معنا دجاجات جدّتي -رحمها الله- كأنها تشاركنا لهونا، تتعب ونتعبها معنا. في الركن طشت ماءٍ كبير يُرَوِّشون فيه الصغار، وحول زير الماء تتناثر حبات الحبحب، خاصة في موسم الصيف. وإلى يمين مداخل الدار تنتصب الرحى الحجرية لطحن الحبوب؛ أداة لا غنى عنها في ذلك الزمن.

تلك مشاهد من حياةٍ أكاد ألتقطها الآن كطيفٍ يمرّ في الذاكرة. خارج الحوش، في الطريق إلى المدرسة، ملامح أخرى تنتظرنا: بساتين تتشابك نخيلها، وحقول مزارع نعبرها بخِفّة الصغار، يعلَق في ثيابنا نبات يُسمّى البليسكان، فنشعر بوخزه حين نحكّ جلودنا. تلك التفاصيل الصغيرة صنعت دهشتنا الأولى؛ دهشة الذين يكتشفون العالم بأقدامٍ حافية وأروحٍ نقية.

ثم خرجنا من حوش جدّاني مع والدي إلى بيتٍ مستقلّ، صغيرٍ بقاعةٍ ضيّقةٍ وثقوبٍ يدخل منها ضوء الشمس، ومرزابٍ يطربك صوته حين يسقط المطر. لم نشعر بضيق المكان، ولم نكن نطمع في رحابةٍ أكبر؛ فبيوت الناس حولنا تكاد تتشابه، والطفولة بطبعها تُلقي الحمل على ظهور الكبار. أمي، ووالدي، وأعمامي كانوا بالنسبة لنا العالم كله.

كانت الأيام بسيطةً، مفعمة بالحياة: صحن المرقوق، لبن السعن، شوية تمر، ورضا يفيض مع أول لقمة.

نعيشُ السعادة كما هي؛ لا نبحثُ عنها فيما نملك، بل فيما نشعرُ به. ولا ننسى أنّ للطفولةِ رونقَها الخاصّ، مهما قلّت الإمكانات.

مرّت الأعوام، وخرجنا من تلك القاعة الضيّقة إلى بيوتٍ أوسع وأحياءٍ حديثةٍ أكثر عمرانًا، وذلك من نعم الله التي توجب الشكر. نعم، تطوّرت الحياة من حولنا، وتبدّلت الوجوه والمباني، لكنّ حوش جدّاني ظلّ في داخلي كما هو: ظلّ الماء البارد في الزير، ورائحة الخيش المبتلّ، وصوت الرحى ووالدتي تطحن الحبّ عند مدخل الدار. وطبيعيّ أن يَحِنّ الإنسانُ إلى زمنِه الأوّل، وإلى بيوتِ جَدّانه، وقد قال المتنبي:

أَحِنُّ إِلى الكَأسِ الَّتي شَرِبَت بِها
وَأَهوى لِمَثواها التُرابَ وَما ضَمّا

تعلّمتُ من ذلك الحوشِ البسيط أن السعادةَ ليست في سعةِ البيوت، ولا في الترفِ الزائد، بل في صفاءِ القلب، ولمّةِ الناسِ مع بعضها، وامتنانِ النفسِ في كلِّ الأحوال. وإلا فما فائدةُ أن تتّسعَ الدورُ وتضيقَ الصدورُ؟

«سلمان للإغاثة» ..

يوزّع مساعدات غذائية مخصصة للأطفال في قطاع غزة.

واس

وزّع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية عبوات حليب مخصصة للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد في قطاع غزة، ضمن الحملة الشعبية لإغاثة الشعب الفلسطيني في القطاع.

وتولى المركز السعودي للثقافة والتراث الشريك المنفذ لمركز الملك سلمان للإغاثة في قطاع غزة تنفيذ خطة توزيع شاملة استهدفت آلاف الأسر الأكثر تضررًا في القطاع.

وعبر ذوو الأطفال عن خالص شكرهم وتقديرهم للمملكة العربية السعودية حكومة وشعبًا على جميع المساعدات المقدمة للشعب الفلسطيني، مؤكدين أن توزيع حليب الأطفال يمثل تدخلاً إنسانيًا عاجلًا يسهم في إنقاذ حياة أطفالهم ويحدّ من انتشار سوء التغذية بينهم، في وقت تعاني فيه العائلات من نقص حاد في المواد الغذائية الأساسية وغياب البدائل المتاحة.

ويأتي ذلك في إطار الجهود الإنسانية التي تقدمها المملكة عبر مركز الملك سلمان للإغاثة؛ للتخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني الشقيق في ظل الأزمة الإنسانية التي تمر بهم.

الوابلي يتماثل للشفاء بعد عملية جراحية ناجحة.

اليمامة - خاص

يغيب هذا الأسبوع عن صفحات اليمامة الكاتب المعروف الأستاذ عبدالله محمد الوابلي، إثر تعرضه يوم الثلاثاء الماضي لحادث انزلاق في منزله، نتج عنه ثلاثة كسور في القدم اليمنى واختلال في مفاصلها. وقد أُدخل على إثره إلى مستشفى الحبيب، حيث أُجريت له يوم الأربعاء عملية جراحية كبيرة استغرقت أكثر من ساعتين، أجراها استشاري جراحة القدم الدكتور عرفان عرفة، وقد تكللت العملية – ولله الحمد – بالنجاح.

ويعتبر الأستاذ الوابلي من كبار كتاب اليمامة ،ونعتز بوجوده ضمن كوكبة الكتاب وقد تناولت مقالاته منذ البدء ملامح التنمية والنهضة المباركة التي تعيشها بلادنا بقيادة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وسمو ولي العهد.

وقد طمأن الوابلي محبيه أنه غادر المستشفى بعد تحسن حالته، وأنه يتماثل الآن للشفاء، معتذرا عن انقطاعه المؤقت عن الكتابة لـ "اليمامة".

أسرة تحرير اليمامة إذ تحمد الله على سلامة كاتبنا العزيز، تتمنى له دوام الصحة والعافية، وعودة قريبة إلى قرّائه.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س: ما مكانة أبي بكر - رضي الله عنه -؟

ج:قال الله تعالى:﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: 40]، فثاني اثنين صاحب رسول الله - عليه الصلاة والسلام - في الهجرة هو الصديق أبو بكر - رضي الله عنه.

وفي البخاري (3654) عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قول نبينا - عليه الصلاة والسلام -:((إِنَّ مِن أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ في صُحْبَتِه ومالِه أبا بَكرٍ، ولَو كُنتُ مُتَّخِذًا خَليلًا غَيرَ رَبِّي لاتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ، ولكِنَّ أُخُوَّةَ الإسلامِ ومودَّتَه، لا يَبْقَى في المَسجِدِ بابٌ إلَّا سُدَّ إلَّا بابَ أبي بَكرٍ)) [صحيح البخاري: 3654].

قال القسطلاني - رحمه الله - في إرشاد الساري شرح صحيح البخاري ٨٥/٦: ((الأفضَلُ بَعدَ الأنبياءِ أبو بَكْرٍ، وقد أطبَقَ السَّلَفُ على أنه أفضَلُ الأُمَّةِ. حَكى الشَّافِعِيُّ وغيرُهُ إجماعَ الصَّحابةِ والتَّابِعينَ على ذلك)).

ولهذا أجمع المسلمون من المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم - ومن تبعهم من المسلمين على مبايعة أبي بكر - رضي الله عنه - خليفةً للمسلمين بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ولهذا قال ابن قدامة - رحمه الله - في لمعة الاعتقاد ص ٣٦:

((وأبو بكر - رضي الله عنه - أحَقُّ خَلقِ اللهِ تعالى بالخِلافةِ بعدَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؛ لِفَضلِه وسابِقَتِه، وتقديمِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لهُ في الصَّلاةِ على جميعِ الصَّحابةِ رِضوانُ اللهِ عليهم، وإجماعُ الصَّحابةِ رَضِيَ اللهُ عنهم على تَقديمِه ومُتابَعَتِه، ولَم يَكُنِ اللهُ ليَجمَعَهم على ضَلالةٍ)).

ومع ذلك، فإنه لا يزال أفراد التنظيم الإخواني الباطني الإرهابي يمارسون الإساءة إلى رموز الإسلام، فزعم أحدهم أن أبا بكر - رضي الله عنه - كان استبدادياً في إدارة الدولة الإسلامية لما قاتل مانعي الزكاة، وهذا كذبٌ وهَراء، فلقد قاتلهم - رضي الله عنه - امتثالاً لقول الله تعالى:﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: 5]، ولقول رسولنا - عليه الصلاة والسلام -((أُمِرْتُ أن أُقَاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَشْهَدُوا أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلَّا بِحَقِّ الإسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ)) [صحيح البخاري: 25، صحيح مسلم: 29]، وبإجماع الصحابة - رضي الله عنهم - الذين استقر رأيهم على مقاتلة مانعي الزكاة تحت راية خليفة المسلمين كما نقل ذلك ابن عبد البر في الاستذكار ٢١٤/٣، ولا يشكك في هذه المسألة إلا أهل النفاق والزيغ والهلاك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

تمدد حجاب الخصوصية

أحمد حاصل الأحمري

@aaviip19

كانت البيوت سابقا حصنًا منيعًا، جدرانه تحفظ أسراره، وأبوابه تصون ما يجري داخله. أن تشارك الآخرين تفاصيل طعامك أو لحظات سعادتك اوغضبك كان أمرًا مستغربًا، بل قد يُعد من خوارم المرؤة وخرقًا لحرمة المكان واعتداءً على كرامة أهله. مجرد فكرة أن يلتقط ضيفك صورة من داخل منزلك، او ان يوقفك صديقك عن شرب كوب قهوتك حتى يصور اللحظة أو أن يوثق أحد افراد العائلة شجار عائلي عابر بينهم كانت كافية لتثير الغضب والاستنكار.

لكن شيئًا ما تغيّر.اليوم فأصبح ما كان "عيبًا" بالأمس عند الكثير يعتبر مجرد لقطة عابرة على شاشة صغيرة، وما كان "مستحيلًا" صار عاديًا بل مستحبًا عند البعض وزادت مساحة المعروض حتى بدأت تدخل مناطق محظورة أخلاقيا واجتماعيا وحتى دينيا احياناً بفضل السوشيال ميديا، فتحوّل الحياء والخجل عند البعض إلى جرأة، وتحولت الخصوصية إلى سلعة، وتحولت أدق تفاصيل الحياة إلى مادة للتسويق والإعلان أو وسيلة لجذب الأنظار وزيادة أعداد المتابعين والمعجبين .

لقد تمكنت هذه المنصات من تدجين وعينا، خطوة بعد خطوة، حتى جعلتنا نبتسم للكاميرا في أشد لحظات ضعفنا. ولم تعد الخصوصية مساحة نحرسها، بل أصبحت خيارًا نتفاوض عليه مع جمهور من الغرباء. وأصبح الطعام الذي وُجد ليُؤكل، يُعرض أولًا على العدسات قبل أن تلمسه الأيدي. وأصبحت البيوت التي شُيدت لتستر أهلها تعرض أدق تفاصيلها كأنها فضاء عام حتى وصل ببعضها الى الغرف الداخلية.

إنها ليست مجرد مشاركة عفوية؛ بل ثقافة جديدة تعيد صياغة علاقتنا بأنفسنا وبالآخرين. أصبح البعض يرى اللحظة لا كما هي، بل كما ستبدو إذا صُورت ونُشرت. صارت المشاعر والأحداث تُقاس بعدد الإعجابات والتعليقات وتعاد هندستها بما يناسب الفانزات وكأن قيمة ما نعيشه لا تتحقق إلا إذا شاهده الآخرون وشاركونا فيه

السوشيال ميديا لم تكتفِ بنزع حجاب خصوصياتنا، بل أعادت رسم الحدود بين العام والخاص، بين الحميمي والعلني، بين ما نحياه وما نعرضه. وكلما ازدادت المتابعات، تضاءلت مساحة المحضور، وكلما اتسعت دائرة النشر، ضاقت دائرة الأسرار.

وقد تنبهت الجهات المختصة في كثير من الدول لهذه السطوة الشرسة لمنصات وتطبيقات السوشل ميديا على الحياة العامة والخاصة فسنت القوانين وحددت أطر المسموح والممنوع للنشر بما يحد من انتهاك الخصوصيات والحريات الشخصية ويحافظ على القيم الأخلاقية للمجتمع، كما ألزمت المشاهير بالحصول على التراخيص اللازمة عند الإعلان او الترويج مع المراجعة والتحديث المستمر لهذه الانظمة، ومنها ما قامت به الهيئة العامة لتنظيم الاعلام لدينا بنشر قائمة محدثة بالمحظورات بأنواعها والتي من شأنها إعادة ضبط الإطار العام للنشر والتي تشمل عدة نقاط على مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي التقيد بها، ومنها: عدم استخدام اللغة المبتذلة أو التباهي بالأموال والسيارات في المحتوى الإعلامي حيث يُعد ذلك مخالفة صريحة، عدم الاستهزاء او التنمر بالآخرين، او كشف الخصوصيات دون استئذان ، و منع إثارة النعرات القبلية او المساس بالثوابت الدينية والقيم الاجتماعية واستغلال الأطفال بأي شكل يمس بكرامة الطفل ، ومنع الظهور. بلباس خادش للحياء او مخالف لتقاليد وأعراف المجتمع.

ولاشك ان هذه الضوابط ستسهم في اعادة التفكير في ما يقدمه المشاهير ومستخدمي وسائل التواصل والحد من المحتوى المخالف

ومع كل ماسبق، فلاشك ان للسوشيال ميديا جوانب إيجابية كثيرة، من نواحي تثقيفية وتعليمية وسرعة نقل المعلومات والاخبار والتجارب المفيدة في شتى المجالات الطبية والعلمية والسياحية وغيرها التي تعود بالنفع متى ما أحسن استخدامها

ويبقى السؤال مفتوحًا : هل نحن حقًا من يختار أن يفتح نافذة حياته على الملأ او يجعل من نفسه أسير متابعة محتوى هابط لا يضيف له ، أم أننا مجرد أسرى خوارزميات صنعت لنا وهمًا بأن قيمتنا تُقاس بما نعرضه وبما نحصده من لايكات وإعجابات وبما نتابعة من محتوى يتدفق علينا كالسيل بدون تدقيق او تحقق ، لا بما نعيشه من لحظات صادقة بدون تجميل لنعجب بها الأخرين.

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

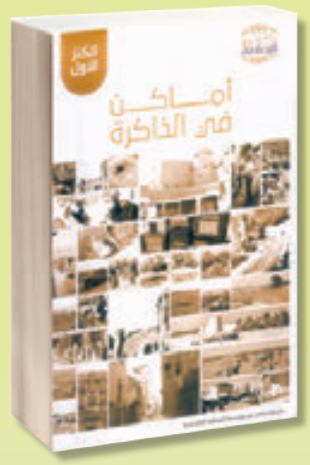

واتساب : 023 2121 50 966+

إيميل : contact@bks4.com

تويتر : @KnoozAlyamamah

أنستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com

YAMAMAH EXPRESS

وفّـر مع
اليمامة إكسبريس

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991 - 8001010191
info@yamamahexpress.com